AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1955) 4 - 10 June 2011 (Year 42)

العدد (١٩٥٥) ٢-٨ رجب ١٤٣٢هـ / ٤ - ١٠ يونيو ٢٠١١م (السنة ٤٢)

الكويت: شباب التغيير طالبوا بحكومة شعبية

من بركات الثورة المصرية.. سقوط جدران الحصار الظالم عند بوابة «رفح»

خريطة القوى السياسية في الانتخابات التركية

بين «تحرير» درعا و«تحرير» الجولان!!

الحرب الأهلية

الفصل الأخير في حكم «علي عبدالله صالح»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«الحرب الأهلية».. المشهد الأخير في نظام حكم «علي صالح»



بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العــدد ١٩٥٥ السنة (٤٢)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكــويت: شركة الخليــج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

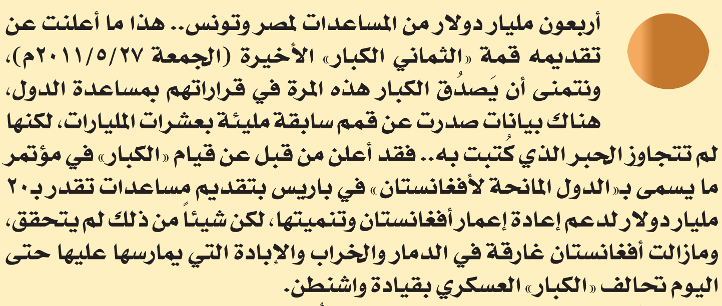


رأي المجتمع



(سورة التوبة)

وعود وأوهام «الثماني الكبار»!



أربعون مليار دولار من المساعدات لمصر وتونس.. هذا ما أعلنت عن تقديمه قمة «الثماني الكبار» الأخيرة (الجمعة ٢٧/٥/٢٠١١م)، ونتمنى أن يَصدُق الكبار هذه المرة في قراراتهم بمساعدة الدول، هناك بيانات صدرت عن قمم سابقة مليئة بعشرات المليارات، لكنها لم تتجاوز الحبر الذي كُتبت به.. فقد أعلن من قبل عن قيام «الكبار» في مؤتمر ما يسمى بـ«الدول المانحة لأفغانستان» في باريس بتقديم مساعدات تقدر بـ٢٠ مليار دولار لدعم إعادة إعمار أفغانستان وتنميتها، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق، ومازالت أفغانستان غارقة في الدمار والخراب والإبادة التي يمارسها عليها حتى اليوم تحالف «الكبار» العسكري بقيادة واشنطن.

كما أعلن مؤتمر إعادة إعمار غزة الذي عُقد في مدينة شرم الشيخ المصرية عقب الحرب الصهيونية على غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠٠٩م) أعلن عن رصد أكثر من ٥ مليارات دولار لإعمارها، ولم يصلها من تلك المليارات دولار واحد حتى اليوم.. وكم دبج «الكبار» البيانات الرنانة التي تحمل مليارات الدولارات من المساعدات لمقاومة الجوع في العالم، وهم مِنْ أول المتسببين فيه، ولكن شيئاً من تلك المليارات لم يصل للجوعى الذين تتزايد أعدادهم حتى وصلت اليوم إلى ما يقرب من مليار جائع.. ومن هنا ينبغي ألا تخدعنا تلك الأرقام من المساعدات، ولا تغرقنا في أوهام أن الدول الكبرى تغيّرت أو غيّرت من سياساتها المجحفة، وأصبحت الشفقة والرحمة والإنسانية تتقاطر منها حيال الدول المأزومة.

لقد دأبت الدول الكبرى على البيانات الدعائية فيما يتعلق بالمساعدات التي تقدمها للدول الأخرى خاصة دول العالم الإسلامي، وعندما تصدق في وعودها؛ فإن تلك المساعدات تكون مشروطة، وتنتقص من سيادة الدول وحريتها في اتخاذ القرار، ولا نذهب بعيداً في هذا الصدد؛ ففي القمة الأخيرة أشار الرئيس «باراك أوباما» في معرض وعده بدعم الدولتين (مصر وتونس) بعدة مليارات من الدولارات، أشار إلى أن المليارات هي لدعم الديمقراطيات الجديدة.. ولا ندري في أي اتجاه سيتم ضخ هذه الأموال للدولة، هل لدعم الحكومات الجديدة أم لمنظمات المجتمع المدني الموالية للولايات المتحدة كما حدث في دول أخرى؟

والأمر نفسه تكرر مع إعلان البنك الدولي ضخ ما يقرب من ٦ مليارات دولار للدولتين، ولكن بشرط مواصلة الإصلاحات السياسية والاقتصادية.. وهي كلمات فضفاضة ومطاطة تشير إلى عزم «الكبار» وصندوق النقد والبنك الدوليين - وهما وجهان لعملة واحدة - بتكبيلهما بشروط تمسّ السيادة والقرار الوطني، ولا نتجنى في ذلك، فقد شهد شاهد من أهل الغرب بما نقول، حيث تزامنت وعود قمة «الثماني» لمصر وتونس بتحذيرات صادرة من خبيرين اقتصاديين، هما: الأمريكي «ريك راودن»، والأسترالي «إستن ماكيل»، من الحصول على قروض صندوق النقد الدولي، باعتباره يمثل الأداة في السياسات المالية التي كانت سبباً في إفقار الدولتين العربيتين خلال حُكمي الرئيسين المخلوعين «حسني مبارك» و«زين العابدين بن علي»، وإن تلك المساعدات ستضع البلدين في قفص سياسات اقتصادية لا يمكن تغييرها لفترة طويلة.

فهل تفعلها «الثماني الكبار» هذه المرة وتقدم مساعداتها لمصر وتونس دون شروط مجحفة؟!

إن الشعوب التي انتفضت وضحّت وصنعت المعجزة - بفضل الله وحده - في اقتلاع أنظمتها الدكتاتورية الفاسدة، قادرة على صنع معجزة التنمية والانطلاق نحو النهضة بسواعد وعقول وأموال أبنائها، وستنجح في ذلك - إن شاء الله - طالما بقيت على قلب رجل واحد، معتمدة على الله سبحانه وتعالى، ومعتصمة بحبله المتين.■



قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـــرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـــرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



ندوة الحركة الدستورية الإسلامية:

رفض نيابي لتأجيل الاستجوابات أو إحالتها للمحكمة الدستورية

اعتبر النائب عبدالرحمن العنجري تأجيل الاستجواب الذي تقدم به مع النائب أحمد السعدون، والموجه لرئيس مجلس الوزراء، بأنه تصرف غير مسؤول، وتهرّب من المواجهة السياسية، مدللاً على ذلك بحكم المحكمة الدستورية عام ٢٠٠٦م، التي أكدت فيه أنها مختصة فقط بالمواد الدستورية وليست مختصة بالاستجوابات الدستورية.



المتحدثون في الندوة

جاء ذلك في الندوة التي نظمتها الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) يوم ٢٤ مايو الماضي في ديوان د. حمد المطر، بعنوان «تأجيل الاستجواب.. إجراء دستوري أم عبث حكومي؟».

وتساءل العنجري عن أسباب ذهاب الاستجواب للمحكمة الدستورية، لافتاً إلى أن الاستجواب كانت محاوره فنية ومهنية ومائية، ولا يوجد بها نفَس طائفي.

من جهته، أكد النائب جمعان الحربش أن تأجيل الاستجواب هو عبث دستوري، وليس بغريب على هذه الحكومة هذا التصرف، واعتبره إجراءً باطلاً، متسائلاً عن عدد المرات التي حل بها المجلس من أجل ألا يصعد الشيخ ناصر المحمد المنصة؟ وطالب الحربش من المحمد الصعود إلى المنصة والإجابة على المحاور، مضيفاً أن الاستجواب الأخير المقدم من النواب محمد هايف، ومبارك الوعلان، ووليد الطبطبائي، يعد أهم استجواب في تاريخ الحياة البرلمانية في الكويت؛ لتعلقه بالأمن القومي للبلد.

بدوره، أكد الناشط السياسي د. حمد المطر أن هناك أسباباً للاستجواب، وهي أن نبتة الشوك التي زرعناها نحصد ثمارها الآن، لافتاً إلى أن هناك تزويراً بإرادة الأمة أدى إلى ظهور أشخاص ليسوا على المستوى المطلوب، وهناك مال سياسي واضح دخل بالانتخابات، بالإضافة إلى الطائفية وضرب كيان المجتمع وهو متعمد، وأصبح لدينا فرز مخيف وهذا هو الأخطر.

من جهته، قال المحامي محمد الدلال: إن كلمة «عبث» قليلة في حق تحويل الاستجواب إلى المحكمة الدستورية، لافتاً إلى أن الحكومة ومن بعد التحرير اكتشفت أنها لا تستطيع تنقيح الدستور، ولذلك هدفت إلى إفساد الدستور وتفريغه من محتواه.■

مهرجان «العودة»: من أجل الأقصى تهون النفوس والأموال

أعرب المشاركون في مهرجان «العودة» الذي نظمته لجنة أنصار القدس التابعة لجمعية المعلمين الكويتية بالتعاون مع الجالية الفلسطينية تحت شعار «شكراً للكويت النصرة وإننا لعائدون»، أعربوا عن شكرهم وتقديرهم لدولة الكويت على الدعم المادي والمعنوي للقضية الفلسطينية ولأبناء فلسطين بشكل عام. وقد ألقى ممثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية صلاح الجارالله كلمة قال فيها: مهما تعرض بيت المقدس لمؤامرات واحتلال، فمكانته في القلوب تزيد يوماً بعد يوم، مشيراً إلى أن هذه الفعاليات التي تقام من ماليزيا شرقاً إلى المغرب غرباً تتحرك لنصرته في كل مناسبة، فتبذل الأموال والأوقات إحياءً لمكانته، فلأجل الأقصى وبيت المقدس تهون النفوس والأموال؛ لأنه مبارك وفي أرض مباركة.

من جانبه، أكد رئيس لجنة أنصار القدس بجمعية المعلمين د. غازي العنزي أن المهرجان الذي يحمل شعار «الوفاء والإصرار والإرادة» شكر الكويت النصر والوفاء، ونقول أيضاً وعلى لسان أشقائنا من أبناء فلسطين: إننا لعائدون لك يا فلسطين العروبة والإسلام.

بدوره أكد عضو قافلة «أسطول الحرية» وائل العبدالجادر أن القضية الفلسطينية باتت محل تفاؤل للنصر، وما نشاهده اليوم من تغيرات على الساحات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي هي مبشرات الأمل.

وكشف العبدالجادر عن الترتيب والتنسيق لتسيير قافلة للتوجه إلى فلسطين خلال شهر رمضان المقبل.

من جهته، قال إبراهيم المهنا وهو أحد أبناء الجالية الفلسطينية في الكويت: إن الفلسطينيين يحتفلون في كل عام من شهر مايو ليقولوا: «ما نسينا ولن ننسى وعائدون».■



«الشؤون» ترفض جمع تبرعات نقدية في رمضان

رفضت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التصريح لأي جهة بجمع تبرعات نقدية في شهر رمضان المبارك، وعزت ذلك إلى حرصها على تحصين العمل الخيري من الدخلاء، مؤكدة أنها لا ترى ضرورة حتى الآن في إقامة المشروع الثامن لجمع التبرعات النقدية الذي تنفذه الوزارة خلال شهر رمضان منذ سنوات عدة.


أحمد الصانع

وقال مراقب إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الصانع: إن الإدارة ارتأت عدم تنفيذ هذا المشروع ووقفه لهذا العام، معللاً ذلك بالعمل على حماية العمل الخيري من الدخلاء، لاسيما وأن جمع التبرعات في المساجد وأعدادها تزيد على ١٣٠٠ مسجد، الأمر الذي يحد من عملية المراقبة، لافتاً إلى أن التجارب في الأعوام السابقة بينت وجود ثغرات كثيرة في هذا المجال.

واستطرد الصانع: كما أن الجمعيات الخيرية تعمل على مدار السنة في جمع التبرعات عبر الاستقطاع المصرفي و«الكي نت»، وهي لا تحتاج لهذا الشهر فقط.

وبيّن أن الوزارة لم تسمح ولن توافق على إقامة أي سوق خيرية، ولم تمنح الموافقة على تنظيم الأسواق الخيرية لأي شخص أو جهة.■


جانب من الحضور





الكويت: شباب التغيير طالبوا بحكومة شعبية

نظمت قوى شبابية يوم الجمعة ٢٧ مايو الماضي بساحة البلدية يوماً لـ«الغضب»، وطالب المحتشدون باستقالة رئيس الوزراء وقيام حكومة شعبية، في الوقت الذي واجهت فيه وزارة الداخلية هذا التجمع بكل صبر وحلم ولم تتعرض لأحد، ورفع المتجمعون شعارات: «لا شيعية ولا سنية.. مطالبنا دستورية»، و«لا ظلم ولا جور.. عاش عاش الدستور»، و«لا شرطة ولا حراس.. يطقون عيال الناس»، و«لا تعطيل ولا تأجيل.. نبي نسمعها الحين»، و«حرية حرية مع حكومة شعبية»، و«إذا الشعب يوماً أراد النمو.. فلابد أن يستقيل الرئيس».

ووسط إجراءات أمنية مشددة حالت دون وصول التجمع إلى ساحة «الصفاة»، فضلت القوى الشبابية التجمهر في ساحة البلدية التي لا تبعد كثيراً عن الصفاة التي اعتبرها النائب د. وليد الطبطبائي «الموقع الحقيقي لساحة الصفاة».

وتحدث النائب مسلم البراك معتبراً أن مجلس الأمة فقد شرعيته، وهاجم تعيين وزارة الداخلية قائداً ميدانياً لمكان التجمع قائلاً: «أستحلفكم بالله، ليقل لي أحد ما إذا كانت الكويت سمّت قائداً ميدانياً أيام الغزو».

وتحدث أيضاً النائب خالد الطاحوس وكذلك النائب السابق فهد الخنة.

وانتقل المحتشدون إلى ساحة «الإرادة»، فتحدث إلى هؤلاء أيضاً النائب مبارك الوعلان. وفي اللحظات التي سبقت الموعد المحدد من قبل القوى الشبابية للتجمع، «بدت ساحة الصفاة أشبه بثكنة عسكرية، وتمركزت القوات الخاصة التي بلغت نحو ٣ آلاف عسكري بالقرب من البنك المركزي المتاخم للمسجد الكبير، في حين طوقت قوات الشرطة ساحة الصفاة».

وعلى الجانب الآخر، ساد الهدوء شارع الخليج الطريق المؤدي إلى ساحة الإرادة، ولم يلحظ أي أجواء تعكر صفو المكان غير وجود بعض الدوريات الخاصة بحفظ الأمن بالإضافة إلى تمركز عدد من القوات الخاصة بالقرب من المكان.■

مؤسسة التقدم العلمي تنظّم المعرض العشرين للتصميم الهندسي

أعلن مدير مركز التدريب الهندسي والخريجين في كلية الهندسة بجامعة الكويت د. محمد غلوم الفيلكاوي أن «معرض التصميم الهندسي العشرين سيقام خلال الفترة من ١٥ - ١٦ يونيو المقبل بدعم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي»، مشيراً إلى «الدور المميز الذي تقوم به المؤسسة، والمتمثل في دعمها المتواصل لإبراز الشباب المبدع واستثمار قدرات المتميزين، من خلال تقديم جائزة أفضل مشروع من كل قسم علمي يكرم فيها الفائزون في نهاية فترة المعرض، حيث يتم تقييم المشاريع في كل قسم علمي من قبل لجنة تحكيم مكونة من عدد من أعضاء هيئة التدريس غير المشرفين على مقرر التصميم الهندسي، وذلك طبقاً لمعايير وأسس محددة، وهي كيفية استفادة


د. محمد غلوم الفيلكاوي

دولة الكويت من المشروع، والجهد المبذول في المشروع، والمحتوى العلمي للمشروع، وقابلية تطبيقه وتميز فكرته».

وقال الفيلكاوي في تصريح صحفي: إن «المركز ينظم هذا المعرض للمرة الرابعة على التوالي؛ بهدف دفع الطالب إلى تطبيق جزء مما اكتسبه خلال دراسته السابقة على شكل مشروع تخرج يحمل أفكاراً وإبداعات تطور قدرته على التفكير الابتكاري، كما إنه يعدّ الطالب للقيادة المستقبلية في مختلف مجالات التخصص».

وأوضح أن «مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تساهم في تقديم الدعم المادي للطاقات الشبابية، لما لها من حيوية ونشاط في إبراز إبداعاتهم وتعزيز قدراتهم في مجال التصميم الهندسي».■

الأمانة العامة للعمل الخيري أقامت ملتقاها التربوي الثاني

نظمت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بالمقر الرئيس للجمعية بالروضة «الملتقى التربوي الثاني» في الفترة من ٥/٢١ وحتى ٢٠١١/٥/٢٥م تحت شعار «تربيتُنا.. بناءٌ ونماءٌ وارتقاء»، بحضور المشرفين التربويين بالمكاتب الخارجية التابعة للأمانة.

وقد حفل الملتقى بفعاليات متميزة من المحاضرات وورش العمل والندوات، كما تم رفع واقع العمل التربوي في المكاتب الخارجية، وعرض كل مكتب على حدة لإنجازاته ومعوقاته وتطلعاته، ونوقش ذلك كله بشفافية تامة، وبحرص على تبادل الخبرات وبرغبة صادقة للارتقاء بهذا الجهد بالغ الأهمية لبناء الأمة واستعادة عافيتها.■



جمعية عبدالله النوري تكفل ٢٤٩٧ يتيماً

أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية د. خالد المذكور، أنه تم خلال عام ٢٠١٠م زيادة كفالة الجمعية للأيتام إلى ٢٤٩٧ يتيماً، مقابل ١٧٣٤ عام ٢٠٠٩م، بزيادة قدرها ٤٤٪، ومن المتوقع زيادة ١٠٠٠ يتيم جديد هذا العام.

وأشار د. المذكور إلى ارتفاع عدد المؤسسات والجهات المستفيدة من خدمات وتبرعات الجمعية من ١٤٥٣ عام ٢٠٠٩م إلى ١٩٦٢ في ٢٠١٠م كما تعاقدت الجمعية على تنفيذ ٤٩٦ مشروعاً جديداً خلال العام الماضي.

جاء ذلك خلال اجتماع الجمعية العمومية لجمعية عبدالله النوري.

وأضاف د.المذكور: إن نشاط الجمعية خلال عام ٢٠١٠م تنوع بين المشاريع الإنشائية والتنموية والدعوية، حيث شمل مساهمات الجمعية في بناء مراكز إسلامية ودور للقرآن الكريم، ومعاهد مهنية، وبناء مدارس ومساكن للطلاب والمدرسين، بالإضافة إلى بناء المساجد، وكفالة الطلبة والدعاة واليتامى.■

عزاء واجب

جمعية الإصلاح الاجتماعي.. رئيس مجلس الإدارة، ومجلس الإدارة، والأعضاء، وأسرة تحرير مجلة «المجتمع» يتقدمون بخالص العزاء إلى د. جمعان الحربش عضو مجلس الأمة في وفاة والده الكريم.

داعين الله أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.■



«العُري» على الشواطئ الكويتية



طارق الذياب

قبل أيام، ذهبت زوجتي مع بعض متدربات دورات القرآن في رحلة ترفيهية إلى أحد الشاليهات في منطقة جليعة، وقد صعقت لما رأت من مناظر التفسخ والعري على ذلك الشاطئ؛ إذ انتشرت النساء يسبَحن ويلهون بملابس البحر الفاضحة التي لا تكاد تستر شيئاً من الجسد اللهم إلا العورة المغلظة، والأدهى من ذلك أن الأمر لم يقتصر على الفتيات السفيهات، بل شمل حتى النساء الكبيرات اللواتي يفترض فيهن العقل والرشاد، فإذا بهن ينافسن المراهقات في السفاهة والتفاهة، حيث حشرن أجسادهن المترهلة في ملابس البحر (المايوهات) الفاضحة، وتمددن تحت أشعة الشمس بلا حياء من الله أو من خلقه، ولما عادت إلى البيت وتناقشنا في أمر ذلك المنكر العظيم الذي انتشر في مناطق الشاليهات، أخبرني أحد أبنائي أن ذلك اللباس المنكر منتشر في معظم شواطئ الكويت، وأن كثيراً من النساء سواء الأجنبيات أو المواطنات أصبحن يتنافسن في درجات التعري والتفسخ بلا حياء ولا استحياء من دين أو خلق.

اللهم ارحمنا ولا تؤاخذنا بما عمل أو رضي به السفهاء منا، هذا الأمر لم يكن معهوداً في السابق إلا في حمامات السباحة في الفنادق الخاصة، مع أنه مرفوض شرعاً، ولو تركنا الحبل على الغارب فسينتشر العري والتفسخ والمنكرات على شواطئ بلدنا الطيب، وسيحل علينا غضب من رب العباد نحن في غنى عنه.. لذا، يتوجب على كل ولي أمر لديه ذرة من الغيرة والرجولة والخوف من الله أن يكبح جماح أهل بيته إن رغبوا في تقليد أولئك المتفسخين من الرجال والنساء؛ حتى لا يكون ديوثاً ملعوناً يوم القيامة، ثم على الدعاة ومشايخ الدين أن ينكروا ذلك الأمر، سواء في الصحف أو البرامج الإعلامية أو في خطب الجمعة أو في مخاطبة أولي الأمر، والتنبيه عليهم بدلاً من التزلف لهم طمعاً في رضاهم الذي لن ينفعهم شيئاً إن غضب الله عليهم بسبب عدم إنكارهم للمنكر، كذلك على أعضاء مجلس الأمة أن يعدوا قانوناً يمنع ذلك اللباس الفاضح، ويتيح للمواطن الشريف أن يقاضي ويحاسب من يخدش الحياء العام ويجاهر بالمعصية، كما أن على رجال الأمن مسؤولية كبيرة في منع ذلك الاستهتار بالقيم والأخلاق التي جُبل عليها مجتمعنا المسلم.. وأخيراً، على ولي أمر هذا البلد أن يتخذ الإجراءات اللازمة لمنع ذلك المنكر وغيره من المنكرات ولو بالقوة، حتى لا يعمنا الله بغضب منه، فنحن أمانة في عنقه يحاسَب عليها يوم القيامة لِمَ لم يحفظها من الشرور؟ ولله در عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ حين قال في المدينة المنورة: «والله لو أن بغلة عثرت في العراق لحاسبني الله عنها، وقال: لِمَ لم تعبّد لها الطريق يا عمر؟».

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، فهذا هو أقصى ما نستطيع فعله من درجات الإنكار، ألا وهو الإنكار باللسان، وما تجاوز ذلك فهو في يد صاحب الشأن وحسابه عندك.■



رؤيـة نهضة مصر «أم الدنيـا»

بناء نظام سياسي راشد (٣ من ٣)

بقلم: محمد سالم الراشد

شكلت الثورة المصرية علامة بارزة في تاريخ الثورات العربية التي بدأت في تونس مروراً بمصر ومازالت مستمرة في ليبيا واليمن وسورية، والرياح قادمة، فالثورة المصرية ذات دلالات قيمية وأخلاقية عالية، ونتائجها مستمرة لم تتوقف، والثمرة المرجوة من هذه الثورة أن تستطيع أن تشكل واقعاً سياسياً ومدنياً جديداً يقوم على أساس العدل والحرية والمساواة والكرامة الإنسانية للشعب المصري، وأن تكون قيم الإسلام مرجعيته وأساساً لبناء هذا الواقع، وأن تستطيع روح الثورة أن تسطر رؤية لبناء مجتمع مصري جديد ناهض، ونهضة مصرية جامعة.

وقد أبدينا وجهة نظرنا في الأعداد السابقة أولويات هذه الرؤية التي منها: «بناء الإنسان المصري الجديد»، «وأولوية إعادة رسم عقد اجتماعي جديد»، وفي هذا العدد نتابع ما أسسناه في «الأولوية الثالثة»؛ وهي «بناء نظام سياسي راشد».

عندما تكلمنا في العددين السابقين عن بناء نظام سياسي راشد في إطار سعينا لرؤية نهضة مصر «أم الدنيا»، فإننا أسسنا إطاراً نظرياً للدولة الجديدة، ومبادئ عشرة للنظام السياسي الراشد، ثم تطرقنا إلى الإطار العملي لهذا النظام السياسي من خلال بوابات، هي: «امتلاك الرؤية، ونهضة إرادة الدولة، وإصلاح الإدارة وإدارة الإصلاح».

ونتابع في هذا العدد مجموعة من البوابات الرئيسة الأخرى لإقامة نظام سياسي راشد، منها:

البوابة الرابعة:

نظام سياسي «رئاسي - برلماني» مشترك:

بالطبع، النظام السياسي الملكي في مصر قد انتهى مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، واستُبدل به النظام الجمهوري، لكن هذا النظام تحَول إلى دكتاتورية الرئيس، وتغلبت سلطة الرئاسة على جميع السلطات الأخرى، واتجهت مصر إلى دكتاتورية الزعيم، بغطاء الحزب الأوحد، وفي الحقيقة أن النظام السياسي الذي يُختزَل في سلطة الرئيس نظام مستبد مهما أحيط بالضوابط والضمانات الدستورية.

صحيح أن النظام الرئاسي قد أنهى «النظام الملكي»، والذي أصدر دستور ١٩٢٣م، حيث كان الحكم الدستوري فيه يرتكز على توزيع السلطة بين الملك والبرلمان، والحكومة (مجلس الوزراء)، وهو في الحقيقة كان يمثل انعكاساً سياسياً واجتماعياً لواقع السيطرة والهيمنة للاحتلال البريطاني والقصر والإقطاع، لكن مع ثورة ٢٣ يوليو تمحور النظام الرئاسي وفق الدستور حول شخصية الرئيس الأوحد «جمال عبدالناصر»، الذي اختزل السلطات من حيث حجمها وحقيقتها في السلطة الرئاسية، ومن بعده تبنى دستور ١٩٧١م أيضاً نفس النظام الرئاسي، وزاد من صلاحياته وجعله الحَكَم بين السلطات «رب العائلة المصرية»، وكرس الاستفتاء الشعبي العام كأداة لتثبيت سلطة الرئاسة وهو رجوع شكلي، إذ إن السلطة الحقيقية للرئيس تمنع أياً من المصريين من القدرة على ترشيح نفسه ضد الرئيس الملهم، وقد أدى تركز السلطات بيد الرئاسة إلى التعدي على حق الأمة في الحكم، حيث قام نظام «مبارك» بعد ذلك بتعديلات دستورية، يتوجب من خلالها توريث السلطة لابنه «جمال»، وبذلك يتحول النظام الجمهوري بطريقة دستورية إلى نظام وراثي، وهو الذي أدى إلى ثورة الشعب المصري في ثورة «٢٥ يناير» والتغيير الجديد.

والآن على الشعب اختيار نظام سياسي جديد، يوزع السلطات بشكل أكثر، يعطي ضمانات لسيطرة الشعب على السلطات، ولكن بمرونة دستورية منضبطة ولإمكانية قيام السلطة التنفيذية بواجباتها، ولاختيار نظام «رئاسي - برلماني» مشترك شبيه بالنظام الفرنسي الذي يعطي للشعب اختيار حكومة قوية ذات صلاحيات دستورية، وفي نفس الوقت يعطي مرونة لرئيس الجمهورية الذي يختاره الشعب، للقيام بدوره التاريخي لقيادة الأمة المصرية، على أن يختار الشعب البرلمان الذي سيفرز الحكومة بالانتخابات الحرة، وكذلك الرئيس بانتخابات حرة مباشرة.

وحتى يتم التوازن بين السلطات مع المرونة والتعاون بينها، يجب أن ينشأ دستور جديد، يرسي أسس النظام السياسي الجديد، ويراعي ما يلي:

١- يتم اختيار الرئيس بالانتخاب المباشر في انتخابات حرة ونزيهة، وفق قانون على أساس دستوري واضح، على ألا يُجدد للرئيس إلا لمرة واحدة، ولا يحق له أن يُعاد انتخابه إلا بعد مرور دورتين انتخابيتين، ويكون دوره هو العمل على تأكيد سيادة الشعب واحترام الدستور، وسيادة القانون، وحماية الوحدة الوطنية والأراضي المصرية.

٢- أن يتعهد أمام المحكمة الدستورية العليا باحترام الدستور، ويجوز للبرلمان المصري «ممثل الشعب» أن يعزل الرئيس حال إخلاله بواجباته، بتقديم طلب العزل للمحكمة الدستورية التي تبت بطلب العزل.

٣- يتم اختيار المحكمة الدستورية باختيار حر من المجلس الأعلى لنادي القضاة، ويعتمد هذا الاختيار البرلمان المصري، وبمجرد أن يتم هذا الاعتماد فلا سلطان للبرلمان ولا الرئيس على أعضاء المحكمة الدستورية، ويُحاسب أعضاؤها ويتم عزلهم بواسطة المجلس الأعلى للقضاء.

٤- يتم اختيار البرلمان بانتخابات حرة نزيهة بناء على نظام وقانون انتخابي، على أساس أن المجلس لا يمكن أن يخترقه حزب واحد بأغلبية مطلقة.

٥- تتشكل أي حكومة من أغلبية برلمانية يعتمدها البرلمان، ويكون رئيسها معتمداً من رئيس الدولة.

٦- أن ينشأ قانون خاص للأحزاب، يُراعَى فيه التزامه بالدستور ومرجعياته وثوابته الأساسية، وأن يؤسس على أساس وطني وألا يكون لأي حزب في البرلمان الأغلبية المطلقة بتاتاً.

٧- وضع نظام انتخابي يراعى فيه التمثيل الحزبي والنسبي، ويمثل المستقلين والفئات والقوى الجديدة (قوى المجتمع المدني) الشباب والمرأة والعمال وقطاعات المجتمع.

٨- استقلالية القضاء ومدنية المحاكم، ولا يحاكم أمام المحاكم العسكرية سوى العسكريين، ووفق ضمانات وحقوق دستورية.

إن النظام السياسي الجديد لابد وأن يتميز بما يلي:

- صلاحيات رئاسية منضبطة برقابة برلمانية في إطار دستوري.

- حكومة برلمانية لها حق تعطيل قرارات الرئاسة بالأغلبية البرلمانية.

- محكمة دستورية عليا تبت في حال طعن الرئيس بقرارات البرلمان، وللبرلمان أيضاً حق العزل بأغلبية الثلثين، وبتقديم طلب بذلك للمحكمة الدستورية.

- كما يحق للرئيس أن يتقدم للمحكمة بطلب حل البرلمان في حال عدم التعاون، ويطرح ذلك للاستفتاء الشعبي.

وبالتالي تتحقق معادلة السلطة، ويكون للرئيس صلاحياته وعليه رقابة، وحق نقض قراراته من السلطة التشريعية والقضائية، كما يكون للرئيس الحق في أن يحل البرلمان ولكن في إطار القضاء والاستفتاء الشعبي.

إن هدف هذا النظام السياسي الجديد هو إحداث معادلة التوازن في توزيع نقل السلطات وتوازنها، بالإضافة إلى مرونة حركة الرئاسة وقراراتها وعدالة التوزيع الانتخابي، والتمثيل السياسي للشعب وقطاعاته المختلفة في البرلمان.

البوابة الخامسة:
تفعيل القانون وتطبيقه وحمايته:

إن دور النظام السياسي الجديد هو المسؤولية تجاه تحقيق القانون، وإعادة الثقة ما بين المواطن والدولة، وأجهزتها الرسمية، في إطار الحقوق المدنية، والإنسانية، التي رسمها الدستور، ومن قبل أقرتها الشريعة الإسلامية، وتمثل هذه المسؤولية فيما يلي:

- تحقيق العدالة وحماية قرارات القضاء، وتوفير جميع الضمانات للاقتضاء، وترسيخ العدل وتنفيذ أحكام القضاء، دونما تدخل من السلطتين التشريعية والرئاسية والتنفيذية.

- التزام المساواة في تطبيق القانون لجميع المواطنين على مختلف طبقاتهم وأجناسهم ومناطقهم وأديانهم.

- تنفيذ جميع متطلبات وإجراءات تطبيق قوانين الحقوق المدنية والإنسانية في المجتمع.

- إعادة تأهيل المؤسسة الأمنية والقيادات والأفراد فيها بما يحقق قوة تطبيق القانون وعدالته، وإنسانيته والقضاء على جميع قوى النفوذ التي ستنشأ من إدارة النظام الأمني الجديد، وإيجاد رقابة ومحاسبة ومتابعة لأخلاقيات القائمين على تطبيق القانون في جميع المؤسسات الأمنية.

- عدم تدخل الأجهزة التنفيذية للدولة بما يمنع المواطنين من ممارسة حقوقهم السياسية، وأن تنشأ لجنة انتخابات تحت إشراف القضاء المصري، ودور الجهاز التنفيذي هو تطبيق القانون والإجراءات اللازمة بحيادية وشفافية تامة.

- حيادية اختيار رأس المؤسسات الأمنية بعيداً عن الالتزام الحزبي، أو الجهوي، ويتم اعتمادهم من لجنة برلمانية وقضائية.

البوابة السادسة:
حماية المال العام والملكية العامة للدولة:

تحدثنا في مقال سابق عن «الثورة والثروة»، وسطرنا أرقاماً فلكية لما تم الاعتداء عليه وسرقته من الأموال العامة، إبان الحكم الدكتاتوري البائد لحكم الرئيس «مبارك» وبطانته، حيث تم رصد وتهريب مليارات الدولارات من أموال الدولة، بما أوجد عجزاً وفقراً وديوناً على الدولة ستعاني منه أجيال المصريين لسنوات وعقود قادمة، لذا فإن حماية المال العام والملكية العامة هي أحد أهم معالم النظام السياسي الجديد، إذ إن باب السياسة منفذاً للمال، ومن ثم لا بد من استحداث درجات من الضمانات الرقابية والقانونية في إطار محاسبة ومتابعة المؤسسات التنفيذية والرسمية، من استغلال المنصب العام أو العلاقات أو مواقع النفوذ الاقتصادي والمالي للدولة، وممارسة إجراءات صارمة ضد الفساد المالي والإسراف والبذخ في المميزات الخاصة للجهاز الرسمي، وضد الرشوة في إطار الأجهزة الرسمية، والتعاون مع السلطة التشريعية في إقرار قوانين الذمة المالية للمسؤولين.

البوابة السابعة: بناء قوة الأمة:

إن من أهم مهمات النظام السياسي الجديد هو قيادة جملة من الإجراءات تحمي بناء المجتمع المصري وتقويه، وترفع معنوياته وتحصنه ضد التحديات الداخلية والخارجية، وتمكنه من الصمود أمام الأخطار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمتغيرات العولمية، من ذلك:

- حماية الحالة الأخلاقية العامة للأمة وصيانتها؛ بنشر القيم الأخلاقية والاجتماعية والعملية والوظيفية، والارتقاء بهذه القيم لترتقي بالمجتمع، مجذّرة قيم الولاء والتضحية والتعاون والتكامل والتضامن ومقاومة الفساد الأخلاقي ومحاربة المخدرات والآفات والأمراض الجنسية والنفسية.

- المحافظة على الهوية العربية والإسلامية والثقافية للمجتمع المصري، هذه الهوية المتمثلة في الدين واللغة والتاريخ، والحضارة، والعادات الحسنة، والتقاليد المصرية ذات القيم التواصلية والأخلاقية.

- بناء نظام تعليمي جديد، ينهض بالشباب والأجيال ليؤدوا دورهم المنشود في بناء حضارة المجتمع المصري وتقدمه.

- بناء الوحدة الوطنية في المجتمع المصري، والانتباه والحذر من فتن الخلاف بين المسلمين والمسيحيين، وبين التيارات الإسلامية والليبرالية، وليكن كلٌ له دوره في بناء مصر الجديدة.

لذا، فإن أفضل شيء يقوم به النظام السياسي المصري الجديد هو إنشاء «مؤسسة قيم الأمة المصرية»، لتقوم بهذا الدور رعاية وتوجيهاً ورقابة، لتحافظ على إطار القوة والوحدة والتضامن في المجتمع المصري لمواجهة كافة التحديات، والأخطار الداخلية والخارجية.■

على موقع الشرطة الصهيونية بشبكة الإنترنت..

تحريض صهيوني ضد العرب والمسلمين برشهم مثل الصراصير

الضفة الغربية: مصطفى صبري

كشفت صحيفة «هاآرتس» العبرية عن أنّ موقع الشرطة الصهيونية على شبكة الإنترنت مليء بالشتائم والعبارات البذيئة جداً ضدّ العرب والمسلمين، وأوردت الصحيفة عدّة أمثلة على ما يتضمنه الموقع، منها، على سبيل الذكر لا الحصر: «إننّا نقود العرب والمسلمين من أنوفهم، كلنا أمل أنْ يكون القتيل الذي سقط يوم «النكبة» هو فقط البداية، ويجب أنْ نرش العرب والمسلمين مثل الصراصير، وبالنسبة لنا كل مسلم يتم قتله هو عيد لنا».

ولفتت الصحيفة العبريّة إلى أنّ هذه العبارات والمصطلحات النابية بحق العرب والمسلمين نُشرت من قبل متصفحين «إسرائيليين» يهود بأسمائهم وصورهم الكاملة، ولم تُكلِّف الشرطة نفسها عناء شطب هذه العبارات العنصريّة المتطرفة.



موقع الشرطة الصهيونية على الإنترنت

وأفادت صحيفة «هاآرتس» أنّ مجموعة من «الإسرائيليين» أسست موقعاً جديداً على الإنترنت هدفه إسقاط المواقع التابعة لحركة المقاومة الإسلاميّة (حماس)، وتعهدت المجموعة بإبلاغ المتصفحين عن الطريقة الأمثل لإنزال مواقع «حماس» عن الشبكة، لافتةً إلى أنّها تمكنت من تطوير برنامج جديد يمكن عن طريق استعماله إسقاط مواقع تابعة لـ«حماس» ولتنظيمات فلسطينيّة أخرى.

من ناحية أخرى، علمت «المجتمع» من مصادر خاصة أن غضباً صهيونياً داخل «الكنيست» اشتعل بعد تعليق لوحة فنية على أحد جدرانه عن طريق الخطأ، وهي تعرض صورة لعائلة فلسطينية من مدينة يافا في سنوات الـ٣٠، وطلب عضو الكنيست عن الاتحاد القومي «أرييه الداد» من رئيس الكنيست «روفين ريفلين» إزالة اللوحة فوراً، وقال: «إن الحديث يدور عن صورة توثّق «النكبة» الفلسطينية، ويشار إلى أن برلمان الصهاينة (الكنيست) يقوم بتعليق صور إبداعية على جدرانه بشكل دائم لتعرض أمام الزائرين.■

د. محمد مرسي: الإخوان المسلمون لن يفرضوا «الشريعة» على المصريين


د. محمد مرسي

شدد حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر على أن الجماعة لا تسعى لفرض تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وأنها تريد برلماناً متنوعاً بعد الانتخابات التي ينتظر أن تُجرى في سبتمبر المقبل.

وقال د. محمد مرسي رئيس الحزب: إن «الإخوان قرروا إنشاء الحزب لممارسة العمل السياسي المتخصص للمنافسة على السلطة، على أن يكون الحزب مستقلاً عن الجماعة في شؤونه المالية والإدارية، وكذلك في مواقفه، لكن الحزب والجماعة يحملان مشروعاً واحداً، ولهما مرجعية واحدة وهي المرجعية الإسلامية.

ونفى د. مرسي أن تكون لدى الجماعة رغبة في السيطرة على البرلمان المقبل وقال: لا نريد أبداً أن ننفرد بسلطة، ولا نريد أبداً أن نسيطر على برلمان، فهذا ليس في مصلحة مصر.

ورفض د. مرسي مخاوف الليبراليين بشأن تهديد وضعية الدولة المدنية، قائلاً: إن «الحزب والجماعة يدعوان إلى الدولة المدنية، والدولة الإسلامية بالضرورة دولة مدنية، والدولة المصرية دولة مدنية كما كان دستورها، وما زال ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع».

وأضاف «الشريعة الإسلامية ضمان لحقوق الجميع سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين»، ولن نسعى لفرض الشريعة على الشعب المصري، الأمر يرجع للمصريين إذا توافقت أغلبيتهم على تطبق الشريعة بمصر فسوف تطبق.

كما أعلن مجدداً التزام الإخوان بعدم الدفع بمرشح في انتخابات الرئاسة، أو دعم أي عضو إخواني يترشح.

وفيما يتعلق بالمسيحيين قال د. مرسي: «نريد أن نطمئن الجميع نريد في هذا البرلمان أن يكون إخواننا المسيحيون منتخبين من قبل شعب مصر الذي احتضن المسلمين والمسيحيين في وعاء واحد صاهراً لهم في حضارة واحدة».

وأشار إلى أن تمتع مائة مسيحي بعضوية الحزب، بينهم نائب رئيس الحزب رفيق حبيب.

وحول رؤية الحزب للأوضاع الاقتصادية، قال: إن «الحزب لم يضع برنامجاً اقتصادياً بعد؛ لأنه لا يزال ينظم نفسه».■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

القوات المسلحة اليمنية: «صالح» أمر بتسليم زنجبار لـ«القاعدة»



اللواء عبدالله علي عليوه

كشف اللواء عبدالله علي عليوه، وزير الدفاع اليمني السابق، أن الرئيس «علي عبدالله صالح» أصدر أوامر بتسليم مؤسسات الدولة في محافظة «أبين» لقطّاع الطرق والمقاتلين والمجاميع المسلحة ومن قيل عنهم «تنظيم القاعدة».

وقال عليوه: «الرئيس «عبدالله صالح» يحاول أن يشوّه صورة الجيش والأمن ويصورها بأنها مؤسسة فاشلة».

وأضاف: «صالح» هو من وجّه بتسليم مؤسسات الدولة في أبين السبت الماضي لمجاميع أوجدها لإيهام الآخرين بأن اليمن بدونه ستعود إلى صومال آخر.

وعبَّرت القوات المسلحة في بيانها عن إدانتها واستنكارها لهذه الخطوة من قبل «علي صالح»، مؤكدة أن الجيش لن يكون أداة لتنفيذ حكم «صالح» المريض.

وكان «علي صالح» قد أقدم السبت الماضي على تسليم مدينة «زنجبار» عاصمة محافظة أبين لمسلحين قيل: إنهم تابعين «لتنظيم القاعدة»، بعد أن قام على مدى الأسبوعين الماضيين بمدّ تلك المجاميع بالأسلحة، وبإشراف من جهاز الأمن القومي.

وتعيش مدينة زنجبار حالة من الفوضى، حيث تعرضت المدينة للنهب، وتعرضت لقصف عنيف بالطيران من قبل قوات «علي صالح».

يذكر أن وجهاء قبليين قد أهدروا يوم الخميس ٢٦ مايو الماضي دم الرئيس «علي عبدالله صالح» بعد مواجهات في صنعاء مستمرة منذ الأحد قبل الماضي، وخلفت العشرات من القتلى والجرحى.■

٧٠ شاباً في ملتقى تنموي للندوة العالمية بنيجيريا

إندو: حاتم سلامة

نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بنيجيريا ملتقى طلابياً لشباب الجامعات، تحت عنوان «شباب ناهض.. أمة ناهضة»، بـ«معهد الفلاح» بولاية «إندو»، شارك فيه ٧٠ طالباً من طلاب الجامعات النيجيرية.

شمل الملتقى محاضرات دينية وثقافية، ومسابقات رياضية ودروس علمية، ويهدف في فعالياته إلى توعية الشباب بدورهم في خدمة المجتمع، وتشجيعهم على التحصيل العلمي، وتدريبهم على كثير من المهارات التي يحتاجونها في تلك المرحلة.

يذكر أن مكتب الندوة بنيجيريا ينظم كثيراً من الفعاليات المهمة والهادفة، كان آخرها الشهر الماضي، دورة للنخب والمثقفين استمرت لمدة أسبوع كامل.■

شبكة «حقاني» تؤرق الجيش الأمريكي

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية نقلاً عن العقيد «كريستوفر تونر» (قائد إحدى الوحدات الأمريكية في شرق أفغانستان)، قوله: «إن شبكة «حقاني» المقاتلة أكثر الشبكات مراوغة في أفغانستان».

ورغم أنها أقل عدداً من «طالبان»، وأقل شهرة من القاعدة، فإنها تمثل مشكلة عصية على القوات الأمريكية. ورغم وجود محادثات أمريكية مع «طالبان» عبر الوسيط الألماني والقطري، وعلى فرض نجاحها؛ فإن ذلك لن يعني نهاية الحرب حيث تعتبر شبكة «حقاني» أكثر الجماعات رفضاً للتسوية السلمية مع الجيش الأمريكي.■



هامش الأخبار

- طمأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصريين بأنه لن يستمر على رأس السلطة في البلاد بعد الانتخابات، وسيسلم الحكم إلى سلطة مدنية منتخَبة، مؤكداً أنه يتعامل مع جميع القوى السياسية دون انحياز أو إقصاء.

وأكد المجلس، في رسالة جديدة نشرها على صفحته بموقع «فيسبوك»، أن القوات المسلحة لن تنحاز إلا لمن يوافق عليه الشعب من خلال صندوق الانتخابات، وأنها لن تسمح لأيّ طرف بالقفز على السلطة دون موافقة الشعب، وذلك احتراماً للشرعية، والتزاماً بمبادئ وقيم المؤسسة العسكرية العريقة.

- أعرب خبراء الدفاع في باكستان عن قلقهم أن تتعرض البلاد لعمليات أمريكية أخرى على غرار تلك التي نفذتها القوات في «أبوت آباد»، التي قتل فيها زعيم تنظيم القاعدة «أسامة بن لادن».

وتصاعدت المخاوف في هذا الصدد إثر تصريحات أدلى بها أخيراً الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بأنه إذا تم العثور على عنصر مستهدف على أرض باكستان، فلن تتردد أمريكا في تكرار هجوم مماثل.

- كشفت صحيفة حكومية مصرية أن «إسرائيل» اتفقت مع رجل الأعمال المصري الهارب «حسين سالم» على الاستعانة به في إعداد ملف موثق بالمستندات، ويضم جميع الاتفاقات المعلنة والسرية، تمهيداً لرفع دعوى دولية على مصر، فيما يتعلق بتصدير الغاز لـ«إسرائيل».

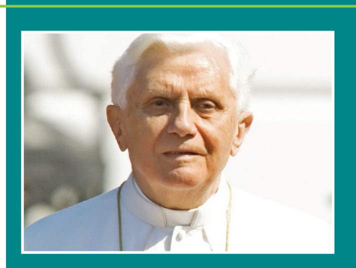
وقد تعهد سالم صراحة لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» «بنيامين نتنياهو» خلال محادثة هاتفية بينهما صباح الخميس قبل الماضي بأنه سيشهد مع «إسرائيل» ضد الحكومة المصرية.

- أعلنت الحكومة التونسية المؤقتة يوم الأحد الماضي استعدادها لبحث تحديد موعد جديد لتنظيم انتخابات المجلس الوطني التأسيسي الذي سيتولى إعداد دستور جديد للبلاد، بدلاً من يوم ٢٤ يوليو القادم.■



راهبة تؤدي رقصات عارية داخل الكنيسة..

بابا الفاتيكان يغلق دير «الرقص المقدس» في روما



بنديكت السادس عشر

أغلق بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» كنيسة شهيرة في روما، بعد أن تبين أن راقصة تعرٍّ تحولت إلى راهبة، ولكنها ما زالت تؤدي رقصاتها الخليعة داخل تلك الكنيسة لتسلية كبار القساوسة والرهبان.

وصرح متحدث باسم الفاتيكان بأن الكنيسة، التي تضم أيضاً ديراً للرهبان، قد أغلقت بسبب «مخالفات مالية وأخلاقية».

الدير يقع داخل كنيسة «سانتا كروس إن جيروساليم» الكاثوليكية، وقد تقرر نقل الرهبان العاملين فيها إلى كنائس أخرى داخل إيطاليا.

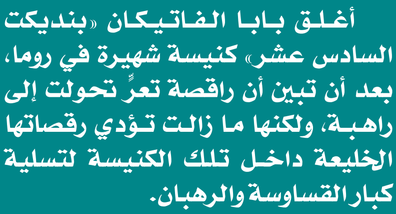
وقال المتحدث باسم الفاتيكان: إن «تحقيقاً كشف عن وجود مخالفات مالية، وكذلك مخالفات تتعلق بأسلوب حياة لا يناسب الرهبان داخل الدير».

وتقول التقارير الصحفية: إن قرار إغلاق الدير قد اتخذ في شهر مارس الماضي، ولكن لم يعلن بشكل رسمي حتى الآن.

ولكن من المعروف أن قرار إغلاق الدير يتعلق براهبة تدعى «آنا نوبيلي»، وكانت قبل رهبنتها تعمل لسنوات طويلة كراقصة تعرٍّ في الملاهي الليلية بإيطاليا.

وبعد أن أصبحت راهبة عادت لممارسة عملها الأصلي، ولكن في الكنيسة، حيث دأبت على تأدية ما تقول: إنه «رقص مقدس» لتسلية كبار القساوسة، ومن بينهم البطريرك «جيانفراكو رافاتشي» رئيس القسم الثقافي في الفاتيكان.

يذكر أن كنيسة «سانتا كروس إن جيروساليم» هي إحدى أقدم كنائس إيطاليا وأكثرها عراقة، وقد بنيت في القرن الرابع الميلادي حول أطلال دير قديم.■





نائب الرئيس السوداني:

جيش الشمال سيبقى في «أبيي» لحين تحقيق تسوية سياسية



علي عثمان طه

رفضت حكومة الخرطوم انسحاب الجيش من مدينة «أبيي» المتنازع عليها مع الجنوب، مؤكدة أن جيش الشمال سيبقى في المدينة لحين التوصل إلى تسوية سياسية، حسبما أفاد نائب رئيس جنوب السودان «ريك ماشار».

وإثر أولى مباحثات على مستوى عال منذ سيطرة القوات المسلحة السودانية على «أبيي» في ٢١ مايو، أوضح «ماشار» للصحفيين أن نائب الرئيس السوداني «علي عثمان طه» رفض انسحاب الجيش، معتبراً أنه يجب أن يبقى في المدينة إلى حين التوصل إلى تسوية سياسية.

وكانت هذه المباحثات تهدف إلى نزع فتيل التوتر بشأن هذه المنطقة التي يتنازع سيادتها الشمال والجنوب.

وفي ٢١ مايو، سيطرت القوات المسلحة السودانية الشمالية على مدينة «أبيي»، وانتشرت كيلومترات عدة في منطقة تتجاوزها إلى الجنوب على الضفة الشمالية من نهر بحر العرب.

وخلال مؤتمره الصحفي، رفض «ماشار» أيضاً أن يقيم الشماليون «إدارة عسكرية» في «أبيي»، مؤكداً أن ذلك لن يساعد على حل «الكارثة الإنسانية».

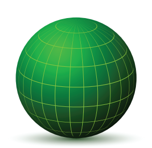
وأعلن متحدث باسم القوات المسلحة السودانية الإثنين الماضي تعيين العميد عز الدين عثمان «حاكماً عسكرياً مؤقتاً» لأبيي.. كما أكد «ماشار» التزام زعيم جنوب السودان «سالفا كير»، الذي استبعد مؤخراً العودة إلى الحرب مع الشمال.■

إخوان سورية: لن نجلس مع مَنْ تلطخت يداه بدم الشعب

شاركت جماعة الإخوان المسلمين بسورية في «المؤتمر السلمي للتغيير في أنطاليا»، الذي بدأ أعماله الأربعاء الماضي، وأكدت أنها لن تجلس مع من تمرغت يداه بدم الشعب السوري، أو مع من يريد الخروج عن أركان الثورة، مشيرة إلى أن «الأسد» يعمل جاهداً لاستجرار الثوار إلى استخدام السلاح حتى يبرر قمعه وسحقه للشعب.

وقال «ملهم الدروبي» عضو قيادة جماعة الإخوان المسلمين في سورية: «من حيث المبدأ، فإن أي نشاط للمعارضة السورية يخدم الشعب السوري، نشارك به وفق قرارات جماعية، وبناء على مناقشة ودراسة ورأي حر، يكون عبر مؤسسات رسمية للجماعة».

وحول الخطوط الحمراء الخاصة بالجماعة، قال: «نحن لا نجلس مع مَنْ تمرغت يداه في دم الشعب السوري، أو مع مَنْ يريد أن يخرج عن أركان الثورة السورية الأربعة، التي هي في حقيقتها إستراتيجية واضحة، فالخطوط الحمراء هي أن تكون الثورة سلمية ووطنية، إضافة إلى أهمية وضرورة وحدة التراب الوطني السوري ورفض التدخل الأجنبي العسكري».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com



«ألغام» في طريق المصالحة الفلسطينية!

الانفراجة الكبرى التي حدثت في ملف المصالحة الفلسطينية، والتوقيع السريع على اتفاقها في بداية شهر مايو الماضي بالقاهرة؛ أغرتنا بأن التحرك في الملف سيكون بنفس الوتيرة النشطة، وألقت في روعنا بأن ذلك الملف سيتحرك بنفس السرعة دون عوائق.. لكن، وبعد ما يقرب من شهر تقريباً، لم نلمس خطوة فعلية على الأرض تنبئ بأن المصالحة تمضي في طريقها، ويبدو أن «الألغام» المغروسة في طريقها مازالت كما هي، ولم نشعر بأي تحرك من السيد «محمود عباس» لاقتلاعها حتى تنطلق تلك المصالحة خاصة أنه المسؤول الأول عنها.

أبرز تلك الألغام ذلك التنسيق الأمني المجرم بين السلطة الفلسطينية وقوات العدو الصهيوني، وهو تحالف أمني بين القوات الصهيونية والسلطة الفلسطينية برعاية - أو بالأحرى - بحراسة أمريكية، ومهمته اجتثاث تيار المقاومة عن بكرة أبيه في الضفة الغربية، وتقوم بالمهمة الرئيسة قوات أمن السلطة، وتساندها القوات الصهيونية، ويدعمها بالمال والسلاح المطلوبين الطرف الأمريكي الذي يقوم أيضا بدور المراقب الذي يطلع بنفسه على جدية السلطة في تنفيذ المطلوب في هذا الصدد.

وقد أسفر هذا التنسيق الأمني عما يقرب من ألف معتقل في سجون السلطة من قيادات حركة «حماس» وكوادرها المهمة، إضافة لعدد آخر من بقية فصائل المقاومة تم اعتقالهم وتعذيب وقتل بعضهم لأجل عيون المدللة «إسرائيل»..

والغريب أن حملات الاعتقال ضد كوادر «حماس» وقياداتها مازالت متواصلة حتى بعد توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة، ولن يستطيع السيد «محمود عباس» الإفراج عن معتقل واحد إلا بموافقة الراعي الأمريكي للتنسيق الأمني، بعد رضا الطرف الصهيوني بالطبع!

وينسحب على ذلك مواصلة السلطة تأميم وإغلاق المؤسسات الاجتماعية والخيرية والثقافية التابعة لـ«حماس» في الضفة، وكذلك التابعة لكل فصائل المقاومة، ولاشك أن تلك المؤسسات كانت تقوم بدور اجتماعي وخيري وإغاثي وطبي وثقافي لأبناء الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال تم حرمانه منه ولم تعوضهم السلطة بشيء؛ فباتوا يقاسون سطوة السلطة وسطوة الاحتلال من جانب، والحرمان من الخدمات من جانب آخر.

هل يمكن أن تتم مصالحة يا سيد «عباس» وأنت تواصل سجن واعتقال كوادر المقاومة وقادتها، وتواصل مصادرة ممتلكات ومؤسسات كل مَنْ له صلة بالمقاومة؟! .. إن الخطوة الأولى على طريق المصالحة هي تصفية هذا الملف «النكد» وتنظيفه بالكامل.

لقد حصل «أبو مازن» على الغطاء العربي الذي يتعلل بتوفيره له؛ حتى يتخذ موقفاً جاداً من الصهاينة، بإعلان لجنة «متابعة مبادرة السلام العربية» في قطر وتحميل «إسرائيل» وحدها المسؤولية كاملةً عن فشل ما يسمى بـ«عملية السلام»، فما الذي ينتظره السيد «أبو مازن» لكي يتحلل من ذلك التنسيق الأمني.. إن كان جاداً في المصالحة؟!

ومن الألغام الخطيرة التي تهدد تلك المصالحة؛ محاولة حركة «فتح» التعامل مع «الورقة المصرية» بانتقائية والتي تعدّ خريطة الطريق التي ارتضتها الفصائل الفلسطينية، فتنطلق بهمة ونشاط في مسألة تشكيل الحكومة الجديدة سعياً لإزاحة «حماس» من إدارة قطاع غزة، والانطلاق نحو انتخابات فلسطينية رئاسية وتشريعية دون حل ملف المعتقلين في سجون السلطة، واستمرار فرض الحصار والطوارئ على فصائل المقاومة، مع مواصلة التضييق عليها، والتلاعب في إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية بما يروق لـ«عباس» و«فتح»، وتأجيل إعادة ترتيب منظمة التحرير الفلسطينية.

أقول: إن التعامل بهذا الشكل لن يسمح به أحد في الساحة الفلسطينية، ولا الراعي المصري في العصر الجديد، ومن الأفضل للسيد «محمود عباس» ألا ينجرف إلى سيناريو الرئيس «علي عبدالله صالح» في المراوغة والمماطلة واللعب على الحبال؛ لإيهام الرأي العام بأنه ماض في المصالحة، بينما هو يلتقط من بنودها ما يكرّس نفوذه، ويجهض قوّة «حماس» وبقية الفصائل.. فلا «حماس» ولا الفصائل الأخرى بالبساطة التي تمكنه من تحقيق ذلك، ثم إن زمن المراوغات والمماطلات ورمي الآخرين بكل نقيصة قد ولّى مع سقوط مرجعيات «عباس» الكبرى وسنده الأكبر.. الرئيس السابق «مبارك»، واللواء «عمر سليمان»، ثم فشله في الحصول على أي مكسب للقضية من مفاوضيه على الطرف الصهيوني منذ «أوسلو» حتى اليوم.. هو اليوم في مأزق لا يُحسد عليه.. فلا سند عربياً ولا منصف غربياً أو أمريكياً ولا شريك حقيقياً للسلام في الطرف الصهيوني.. ليس أمامه إلا الاعتراف بفشله في خيار المفاوضات والصلح والانبطاح والعودة لشعبه ولتيار المقاومة إن كانت لديه الشجاعة، وأظن أن الشجاعة لن تعرف إليه طريقاً بعد أن انغرس في الخندق الصهيوني حتى أذنيه.

الأخطر في الألغام التي تهدد المصالحة أن «فتح» و«حماس» ليسا فصيلين مختلفين في التوجه السياسي فقط، وإنما يمثلان مشروعين متناقضين بل ومتصارعين.. مشروع «المصالحة والانبطاح للعدو»، ومشروع «المقاومة والجهاد والاستشهاد»، ومن الصعب أن يلتقي المشروعان.. ولقد جرّب السيد «محمود عباس» وتياره كل المخططات للقضاء على مشروع المقاومة؛ بمحاولة الاحتواء، والحصار، والحملات الأمنية الواسعة، ثم الحرب الماحقة الساحقة في غزة.. فلم يزد كل ذلك مشروع «المقاومة» إلا قوة ومنعة، بينما انهار مشروع «التطبيع».

ومن هنا، أعتقد أن السيد «محمود عباس» غير قادر على التعاطي مع مستحقات المصالحة الحقيقية، خاصة وسط «جوقة من الثعابين المتصهينة» التي تحيط به في داخل السلطة، وتكيد لتلك المصالحة ليل نهار..

أتمنى أن أكون مخطئاً!■

الحرب الأهلية

المشهد الأخير في نظام حكم «علي صالح»..

صنعاء: عادل أمين

تتجه الأزمة اليمنية إلى فصلها الأخير.. فقد فجّر الرئيس «علي صالح» الوضع كاملاً باشتباكات قواته مع قبيلة «حاشد» كبرى القبائل اليمنية. بينما تتواصل الجهود والمشاورات بين دول مجلس التعاون الخليجي، وكل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي استعداداً لرفع ملف «الأزمة اليمنية» إلى مجلس الأمن؛ اتسعت رقعة المواجهات المسلحة التي فجّرها الرئيس «علي صالح» باقتحام ساحات الاعتصام في «تعز» يوم الاثنين الماضي (٢٠١١/٥/٣٠م) بينما واصلت قواته هجوماً ضد رجال القبائل بُعيد شروع «صالح» في تفجير الموقف عسكرياً مع قبيلة الشيخ «صادق الأحمر» - شيخ مشايخ «حاشد» - في العاصمة صنعاء، بقصد جرّ الثورة الشبابية السلمية إلى مربع العنف.

لا يريد التورط في اتفاق يُلزمه بالرحيل ويُعرّضه لاحتمالات الوقوع في تجربة «مبارك»



المواجهات مع القبائل امتدت سريعاً إلى محيط العاصمة في منطقة «نهم» (٥٠ كم شرقي صنعاء)، وأدت إلى سقوط اللواء «٢٦ حرس جمهوري» بالكامل، واستسلام كافة قواته من ضباط وجنود وعتاد أمام زحف رجال القبائل المسلحين على هذا اللواء، الذي يضم ثلاثة معسكرات منتشرة على ثلاث مناطق، كما استسلمت ثلاث طائرات مروحية، وأعلن قوادها رفضهم أوامر بقصف إخوانهم من قبائل «نهم».

في حين أعلنت كافة القبائل المحيطة بالعاصمة صنعاء وغيرها وقوفها إلى جانب الشيخ «صادق الأحمر» في معركته ضد قوات «صالح»، وانضمامها لثورة الشباب المطالبة بإسقاطه، فيما تعاطف العديد من قيادات الحرس الجمهوري مع الشيخ «الأحمر» الذي وجّه خطاباً لأبناء القوات المسلحة للوقوف إلى جانب ثورة الشعب، وعدم الانجرار إلى ما يريده «صالح» من حرب أهلية، وقال: «إن «صالح» فقَدَ شرعيته وهو من بدأ بالحرب، وهو مَنْ سيرحل حافي القدمين.. فيما جددت أحزاب اللقاء المشترك (المعارضة) التأكيد على سلمية الثورة الشعبية، مُحمّلة النظام المسؤولية الكاملة عن ممارسات العنف والاقتتال، وفي وقت أشارت المصادر إلى توافق أطياف المعارضة على ضرورة تنحّي الرئيس «صالح» عن منصبه، وعدم منحه أي ضمانات أو تعهدات تتصل بمحاكمته أو أي من القيادات السياسية أو العسكرية المحسوبة عليه.

وذكرت مصادر دبلوماسية أن دول مجلس التعاون الخليجي قررت أخذ الملف اليمني كاملاً إلى مجلس الأمن الدولي، لاتخاذ قرار حاسم بإزاحة الرئيس «صالح» فوراً عن السلطة، بعد أن بذلت دول المجلس جهوداً مضنية لإقناعه بذلك خلال الفترة الماضية.

يدرك «صالح» أن توقيعه على المبادرة

قد لا يتمكن من الخروج الآمن فيما لو قرر تفجير الموقف عسكرياً



الخليجية معناه بدء العد التنازلي (الفعلي) لرحيله، ولا يريد «صالح» التورط في اتفاق يُلزمه بالرحيل، ويعرضه لاحتمالات الوقوع في تجربة كتلك التي تعرض لها الرئيس المصري السابق «مبارك»، وهذا ما عناه بقوله: إن «النظام لن يُوقّع على قطع رأسه»، وأعاد تأكيده لقناة «العربية» حين أجاب عن مسألة الضمانات بقوله: «أنا لا أطلب هذا (أي ضمانات)، سأحصّن نفسي بنفسي».. وبالتالي فما يفكر به «صالح» هو كيف يُحصّن نفسه بطريقته الخاصة، فالمبادرة الخليجية التي توجّس منها غالبية اليمنيين، وعدّوها محاولة إنقاذ له، لا تلبي طموحاته ولا توفر الضمانات الكافية - كما يعتقد - لتُحَصِّنه مما يخشى منه ويحاذر، فالتحصين الذي يريده «صالح» يتمحور حول ضمان شروط بقائه مدة أطول، إلى أن يقرر بنفسه موعد المغادرة وبالطريقة التي يختار، لا تلك التي يختارها له مناوئوه أو حلفاؤه في الخارج.

البحث عن تسويات

عمد «صالح» إلى تفجير الموقف واستفزاز معارضيه بقصد تحسين شروط التفاوض معهم، وصولاً إلى كسب مزيد من الوقت لتمديد فترة بقائه التي يراها الضامن الوحيد لخروج آمن ومشرّف في ظروف أفضل، وبالكيفية التي يريدها ويخطط لها، وفي هذا السياق، سارع «صالح» - بالتزامن مع تصعيد المواجهات مع جماعة الشيخ «صادق الأحمر» - إلى إعلان استعداده توقيع اتفاق نقل السلطة في إطار الحوار، بحسب قوله!! اللافت أنه لم يقل: «في إطار الدستور» كما درج دائماً على قول ذلك، ولم يقل كذلك - وهي ملاحظة أخرى مهمة - «في إطار المبادرة الخليجية»! ومعاودة «صالح» الحديث عن الحوار دون الإشارة للمبادرة الخليجية يوحي برغبته في عقد تسوية سياسية بمعزل عنها، ما يعني أنه قرر وضعها جانباً والبحث عن اتفاق جديد، رغم استمرار تأكيده القبول بها والتعاطي الإيجابي معها، فهو لا يريد أن يقطع شعرة معاوية مع الجهود الخليجية التي وإن كان قد وصفها بالعملية الانقلابية البحتة، إلاّ أنه ما يزال بحاجة إليها.

وعدم إشارته إلى الدستور في موضوع الحوار الذي دعا إليه يحمل دلالات بأنه ما عاد يتمسك بفترة ولايته التي تمتد حتى سبتمبر ٢٠١٣م.. في الوقت نفسه، لم ينسَ «صالح» وهو يجدد الدعوة للحوار أن يبعث برسالة موازية للولايات المتحدة يقول فيها: «إن اليمن لن يصبح دولة فاشلة، أو صومالاً آخر، أو ملاذاً آمناً للقاعدة».. وذلك بقصد استمالة الموقف الأمريكي لدعم فكرة الحوار المباشر بين «صالح» والمعارضة، لكن المؤكد أن دعوة الحوار هذه لن يعيرها أحد اهتماماً، وإن حاول «صالح» أمام أصدقاء اليمن إظهار قدرته على تفجير الموقف والتلاعب بمخاوفهم من انفلات الوضع الداخلي؛ ليغدوا اليمن دولة فاشلة أو صومالاً آخر، أو ملاذاً للقاعدة، مثلما يحاول الإيحاء بذلك في خطاباته، فثمة اتفاق يدعمه المجتمع الدولي، جرى التوقيع عليه من قبل المعارضة والحزب الحاكم، ولم يتبقَ سوى توقيعه ليدخل حيز التنفيذ، في حين أن الحوار سيعيد الأمور إلى نقطة البداية، وسيبدد جهود المبادرة الخليجية التي باتت تمثل مرجعية الأطراف الدولية لإنهاء معضلة نقل السلطة في اليمن.

كان واضحاً من الوهلة الأولى أنه حسم خياره باللجوء إلى العنف كأداة لترويع الداخل وابتزاز الخارج ليقبلا بشروطه لكنه ظل يناور عبر المبادرات الداخلية والخارجية لكسب الوقت وترتيب أوضاعه

السيناريو الذي ينفذه:

● الدخول في حوار مباشر مع المعارضة بعيداً عن المبادرة الخليجية ثم تمييعها وتقطيع أوصالها في أزقة الحوار ومتاهاته..

● إن تعذّر ذلك يتم ابتزاز الخارج بالقنبلة الموقوتة التي ستفجر حرباً أهلية طاحنة..وتلك هي الفزاعة التي طالما لوّح بها

الحرب الأهلية

في حواره مع قناة «العربية» (٢٦ مارس الماضي)، أثار «صالح» قضية الوضع المتفجر في اليمن لإخافة الخارج بدرجة أساسية، وقال: اليمن قنبلة موقوتة.. إذا لم نعمل وتعمل معنا كل الدول الخيرة سواءً كانت شقيقة أو صديقة على رأب الصدع والانخراط في الحوار السياسي؛ فستكون هناك حرب أهلية مدمرة، وتُقلق المنطقة بشكل عام.. وأضاف: إذا اختل النظام السياسي في اليمن ولم يتم الحوار السياسي البنّاء لتجنيب اليمن الفتنة؛ فهي فتنة ستكون صعبة وطويلة في اليمن..

من أصعب ما يمكن، ويجب أن يأخذوا عبرة من الصومال.

واستطرد ليؤكد الطبيعة القبلية للشعب اليمني ومحذراً منها قائلاً: نحن مجتمع قبلي وليس مدنياً.. مجتمع قبلي، وكل واحد سينحاز إلى قريته وإلى قبيلته، وتصبح حرباً أهلية طاحنة، فيجب على الجميع أن يُحكّموا العقل والمنطق، وعلى العقلاء من كل طرف أن يقدموا تنازلات.

إذاً هذا هو السيناريو الذي رسمه «صالح» لليمن، ويعمل على تنفيذه اليوم بحذافيره، فهو يسعى بداية للدخول في حوار مباشر مع المعارضة التي أوصدت أمامه الأبواب بشكل نهائي، ولا فرق عنده أن يتم ذلك الحوار بوساطة خارجية أو تحت السلاح والتهديد بتفجير الوضع، وبالطبع فالحوار الذي يريده يتطلب اتفاقاً سياسياً جديداً بعيداً عن المبادرة الخليجية التي رفض توقيعها، ولن يكون الهدف منه بالتأكيد إنهاء الأزمة، بل تمييعها وتقطيع أوصالها في أزقة الحوار ومتاهاته، فإذا تعذّر ذلك وهو الحاصل فعلاً، حينها يتم ابتزاز الخارج بالقنبلة الموقوتة التي ستفجر حرباً أهلية طاحنة، وقودها القبائل اليمنية التي ستُحوّل اليمن إلى صومال آخر، بحسب «صالح»، وهذا ما يجري الإعداد له في الوقت الراهن، من خلال افتعال تلك المواجهات المسلحة مع أتباع الشيخ «صادق الأحمر»، فالمطلوب أن يبدو الصراع «قبلياً» كما خطط الرئيس وحذر العالم منه، ليبدأ فيما بعد الفرز القبلي المناطقي الذي سعى إليه، وتشتعل الحرب الأهلية التي طالما لوّح بها كفزاعة؛ لتفسح المجال لانتشار «القاعدة»، وهو أمر يحاول من خلاله إرهاب الغرب بفزاعة «القاعدة»، وترويع الجيران بالقنبلة الموقوتة التي ستصل شظاياها إليهم، كما يزعم، ما قد يحمل الجميع بالتالي لتكثيف ضغوطهم على المعارضة لتقبل بشروط «صالح» في حل الأزمة على طريقته.

مخططٌ غيرُ صالح

كان واضحاً من الوهلة الأولى أن «صالحاً» حسم خياره باللجوء إلى العنف كأداة لترويع الداخل وابتزاز الخارج ليقبلا بشروطه، لكنه ظل يناور عبر المبادرات والوساطات الداخلية والخارجية لكسب الوقت وترتيب أوضاعه، وكانت المؤشرات تنبئ بأنه يُعد لساعة الصفر، وتفجير الموقف، لاستدراج الثورة السلمية إلى فخ العنف الذي نصبه لها، من تلك المؤشرات على سبيل المثال، مجزرة «جمعة الكرامة» (١٨ مارس)، التي راح ضحيتها قرابة سبعة وخمسين شهيداً، ثم محاولته اغتيال اللواء «علي محسن الأحمر» أمام بوابة الفرقة الأولى مدرع تحت غطاء الوساطة القبلية، ومحاولة تحريك بعض الألوية العسكرية من مواقعها لضرب المعتصمين والاشتباك مع قوات الجيش الموالية للثورة، ومؤخراً قيامه بمحاصرة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي وعدد من السفراء الأجانب في مبنى السفارة الإماراتية، ورفض التوقيع على المبادرة الخليجية للمرة الثالثة ووصفها بالانقلابية، وقيامه بتكديس الأسلحة في المباني والمؤسسات الحكومية المدنية وتوزيعها على مؤيديه وأعوانه، وأخيراً تفجير الموقف عسكرياً مع أتباع الشيخ «صادق الأحمر»، وقصف منزله أثناء تواجد وسطاء الرئيس بداخله! بصورة لم يعهدها التاريخ السياسي اليمني أو العرف القبلي في تاريخه.

كل تلك مؤشرات صارخة تنذر بأن الرئيس «صالح» حسم أمره، وقرر بالفعل المضي في طريق العنف كسبيل وحيد للخروج من المأزق الذي يعيشه، وهو أمر لا يخفيه، فقد أكد أثناء احتدام المعارك مع رجال «الأحمر» بأنه سيقاتل مَنْ يهدد الأمن والاستقرار بحسب قوله، ثم عاد ليقول: إنه لن يُستدرج إلى حرب أهلية جراء ما وصفه بالاستفزازات من جانب عائلة «الأحمر»!! يعتقد «صالح» أنه من

يراهن على فرز قبلي يؤدي إلى وقوف كل مناوئي «بيت الأحمر» (قبلياً وسياسياً) إلى جانبه.. لكن الجميع وقف إلى جانب شيخ مشايخ «حاشد» ليس بدافع النزعة القبلية ولكن رداً للظلم والعدوان

خلال تفجير الوضع عسكرياً في إطار قبلي، ثم حصر الصراع في دائرة بيت «الأحمر» سيكسبه تعاطف اليمنيين، وبالأخص أولئك المتعصبين قبلياً الذين ما زالوا ينظرون للأمر برمته وللثورة الشعبية بوجه خاص على أنها صراع مصالح ونفوذ بين عائلة «صالح» وعائلة «الأحمر»، وبالتالي فالرئيس ربما يراهن على فرز قبلي يؤدي إلى وقوف كل مناوئي «بيت الأحمر» (قبلياً وسياسياً) إلى جانبه.

لكن الأرجح أن تتحو تطورات الأحداث في الاتجاه المغاير، فقد شرعت القبائل (من مختلف مناطق اليمن وليس من «حاشد» فقط) في الاصطفاف إلى جانب شيخ مشايخ «حاشد»، ليس بدافع النزعة القبلية أو التعصب القبلي، ولكن بدافع رد الظلم والعدوان الواقعان عليه، واستطاعت القبائل السيطرة على معظم معسكرات الحرس الجمهوري الواقعة في محيطها الجغرافي، ما يعني أن الرئيس غير قادر من الناحية العملية على تفجير حرب أهلية كونه يفتقر لمساندة غالبية قادة الجيش وكل زعماء القبائل.

ويعي «صالح» جيداً هذا الأمر، ويدرك أنه بات معزولاً سياسياً وقبلياً، لكنه فقط يحاول إثارة المخاوف، ويستغل سلمية الثورة وتوجهات معارضيه بعدم الجنوح نحو العنف ليبتز الداخل والخارج، وحتى لو استطاع استفزاز معارضيه وسعى لتفجير الموقف فلن يكون بوسعه إعلان حرب شاملة، فمعظم المحافظات خارج سيطرته، كما أثبتت التجربة أن بمقدور رجال القبائل احتواء الموقف وعدم السماح بتوسع دائرة الحرب، وهو ما تعاملت به مؤخرا مع قوات الحرس الجمهوري في محيط العاصمة صنعاء، علاوة على أن الرئيس لا يستطيع أن يضمن ولاء كل قادة وصّف قوات الحرس والأمن المركزي والقوات الخاصة التي من المفترض أن ولاءها له، فمعظم هؤلاء ولاؤهم في النهاية للقبيلة.

وتأسيساً عليه، يمكن القول: إن تلك المواجهات المسلحة التي افتعلها «صالح» بقصد تجييش الأنصار وتعبئتهم ضد «آل الأحمر» باعتبارهم سبب الأزمة التي تعاني منها اليمن اليوم؛ ستنعكس سلباً عليه وستضعف موقفه، وستمثل بداية النهاية الحقيقية لمستقبله السياسي.■

كيف تفجرت الاشتباكات المسلحة ضد قبيلة «حاشد»؟!

ثمة تفسيرات عديدة لما حدث من مواجهات عسكرية بين قوات «صالح» وجماعة الشيخ «صادق الأحمر»، فالأخير كان قد اتصل بالأمين العام لمجلس التعاون الخليجي أثناء محاصرته وعدد من السفراء الأجانب من قبل بلاطجة «صالح» في السفارة الإماراتية في اليوم المقرر للتوقيع، وأعرب له عن أسفه واعتذاره بالنيابة عن الشعب اليمني لما حدث، ووصف ما قام به «صالح» وبلاطجته بأنه «عيب أسود» بحسب العرف القبلي، وأكد استعداده للذهاب إلى السفارة الإماراتية بنفسه للإفراج عنهم، وقال: «علي عبدالله صالح قاطع طريق هو وقواته، وهذا لا يشرف اليمن أبداً».. ويبدو أن الرئيس استاء من وصف الشيخ «الأحمر» له بقاطع الطريق، فأراد أن يبعث برسالة مفادها أنه مايزال رئيساً للبلاد، ويجب أن يحظى بالاحترام اللائق به.

طلب الوساطة لدى شيخ «حاشد» لإنهاء الأزمة ثم عاود القصف على منزله!



صادق الأحمر

من جانب آخر، كان «صالح» قد هدد عقب رفضه التوقيع على المبادرة بـ«حرب أهلية» إذا ركبت المعارضة رأسها على حد وصفه، وزاد الأمر سوءاً تعليق دول مجلس التعاون للمبادرة، وهو ما حشر «صالح» في الزاوية الضيقة، وجعله في موقف لا يحسد عليه، وزاد من انكشافه سياسياً.. أضف إلى ذلك؛ فقد كان ردّ الفعل الدولي حول امتناع «صالح» عن التوقيع شديد الوطأة عليه، وربما لم يتوقعه على ذلك النحو، فالحكومة الفرنسية ألقت اللوم على «صالح» لفشل المبادرة، واصفة قراره بأنه «غير مسؤول وغير مقبول».. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية «بيرنار فاليرو»: إن «الرئيس «صالح» بتراجعه عن التزاماته يتحمل مسؤولية فشل وعواقب عدم حل أزمة بلاده تجاه الشعب اليمني والمجتمع الدولي».. وأكد أنه في حال استمرار الرئيس «صالح» في رفضه لاحترام التزاماته؛ فإن «فرنسا مستعدة لاتخاذ قرار بشأنه بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وحلفائهم».

فيما قالت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون»: إن الولايات المتحدة تشعر بخيبة أمل لرفض الرئيس اليمني «علي عبدالله صالح» التوقيع على اتفاقية للتخلي عن السلطة، وحثّته على التوقيع عليها.. وأضافت «كلينتون» في بيان بُث في ساعة متأخرة ليلة الأحد: «نحثه على تنفيذ التزاماته المتكررة بالانتقال السلمي والمنظم للسلطة، وضمان معالجة الإرادة الشرعية للشعب اليمني.. وقالت: إن «الرئيس «صالح» الآن هو الطرف الوحيد الذي يرفض مضاهاة الأقوال بأفعال».

في حين جدد مجلس وزراء الخارجية في الاتحاد الأوروبي تأكيده على دعم الجهود التي يبذلها مجلس التعاون لدول الخليج العربية؛ لإخراج اليمن من الأزمة السياسية الراهنة، معرباً عن «قلقه البالغ» إزاء الوضع في اليمن، مجدداً إدانته لاستخدام العنف والقمع ضد المتظاهرين الذي «يجب أن يتوقف فوراً»، بحسب بيان الاتحاد.

وبحسب مراقبين ومحللين سياسيين، فإن الضغوط الخارجية ستزيد على «صالح» لإجباره على التنحي، رغم كل محاولاته لتفجير الموقف عسكرياً.. وفي هذا السياق، قال المحلل الأمني «تيودور كاراسيك» في دبي: «صالح ليس جاداً بشأن الخروج من السلطة، وهذا جزء من إستراتيجيته للبقاء في السلطة».. مضيفاً: «إن «صالح» البالغ من العمر ٦٩ عاماً لم يعد ينظر إليه على أنه شريك جدير بالثقة».. وتابع «كاراسيك»: «قد يتمكن من التشبث بالسلطة، لكن الضغط من الخارج سيكون كثيفاً الآن إلى حد يمكن معه القول: إن أيامه باتت معدودة».■



تحرير «درعا» قبل تحرير «الجولان»!!

د. حلمي محمد القاعود (*)

معذرة يا دمشق!.. شغلتنا «أم الدنيا»، وما يجري فيها، وما يحاك لها بيد بعض أبنائها الموالين لغير الله بقصد اغتيال ثورتها، وتحطيم حلمها في العدل والحرية والديمقراطية، ولكننا أبداً ما نسيناك يا «عمرية»، يا من قدمت للدنيا الخليفة الراشد الخامس عمر ابن عبد العزيز، مثال العدل والطهارة والنزاهة، وصانع الرخاء والحرية والسلام بفضل الله، وتاركاً الدنيا كما دخلها فقيراً إلى ربه، ضارباً المثل في التقوى والتقشف والتعفف والزهد للأجيال من بعده.



أربعون عاماً مضت دون أن تطلق سورية البعثية رصاصة واحدة لتحرير أرضها المغتصبة!

أما كان الأولى محاربة اليهود «النازيين» الغزاة في «الجولان» وتحريرها قبل تحرير «درعا»؟

معذرة يا دمشق، يا رمز المقاومة للغزاة والطغاة على مدى العصور والأجيال.. فقد سلط الموالون لغير الله حملات ضارية ضدك، تستهدف الإسلام وتنحيته من الحياة ومن القلوب؛ ليبقى الوضع على ما هو عليه، وليبقى الاستبداد الفاشي قائماً ومستمراً مما لا يليق بك وبتاريخك وبدورك الحضاري العظيم.

جو الحرية

القوم عندنا لا يريدون أن يشاركهم أحد في الوجود السياسي أو الثقافي أو ينعم بجو الحرية والكرامة الذي صنعته ثورة الورد في الخامس والعشرين من يناير، لأنهم تربوا على خدمة الاستبداد والطغيان، وكانوا عوناً للفرعون وسنداً، واغترفوا من أموال الشعب الكادح ما لم يشبعهم حتى الآن! فشغلونا عنك، وعن الدماء الزكية التي يهرقها رجال «البعث» الفاسد، واللائذون به من المرتزقة والمخدوعين والمكسورة أعينهم!

مضى أكثر من شهرين على انتفاضة الشعب السوري الشقيق من أجل الحرية والكرامة والعدل، ولكن الجلادين أبوا أن يسلموا بشيء منها، واستخدموا الرصاص الحي ضد المتظاهرين المسالمين، ولم يكتفوا بذلك بل استدعوا الشبيحة (البلطجية بلغة أهل مصر) الذين دربهم الجلادون؛ ليقتلوا ويضربوا ويخطفوا أبناء الشعب المسالم المظلوم، ولم يكتفوا بهذا أيضاً،

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

النظام يقتل الشعب السوري لأنه انتفض من أجل حريته وكرامته وشرفه

فأنزلوا الجيش السوري والمغاوير على ظهور الدبابات والمدرعات؛ ليقتلوا أهل درعا وبانياس واللاذقية وضواحي دمشق وحمص.. وغيرها.

أساليب منحطة

النظام البعثي المخابراتي يقتل الشعب السوري الأبي، لأنه ينتفض من أجل حريته وكرامته وشرفه، ولا يتورع عن استخدام أحط الأساليب التي يستخدمها المتوحشون، بدءاً من حصار المواطنين المدنيين العزل، وقطع المياه والكهرباء والاتصالات عنهم، إلى منع القنوات الفضائية والإذاعات ومراسلي الصحف العالمية الذين يقومون بتغطية ما يجري، مع القصف الإجرامي الذي تقوم به الدبابات للبيوت والسكان العزل، ويقوم بعدئذ بتطهير الأحياء والمنازل مما يسميهم الإرهابيين.. وينسى أن من يسميهم الإرهابيين لا يمكن أن يكونوا بهذه الكثافة، وهذا الامتداد على مساحة المدن السورية الكبيرة: درعا وبانياس واللاذقية وحمص وضواحي دمشق وحماة والقامشلي ودوما وغيرها.. ولكن النظام البعثي الإرهابي يعتقد أن العالم غبي لا يفهم ما يجري!

النظام البعثي العائلي الذي يحكم دمشق العمرية منذ أربعين عاماً يرى أن سورية ملك للعائلة والأصهار ينهب أموالها كيف شاء، ويفعل بأهلها ما يشاء، وهو ما تفسره تصريحات «رامي مخلوف» - ابن خال الرئيس - الذي صرح لجريدة «نيويورك تايمز» بأن قرار الحكومة الآن هو القتال، «وأننا سنقاتل حتى النهاية ولن نغادر! وأن كل واحد منا يعلم أننا لا يمكن أن نستمر من دون أن نبقى متحدين»، ويؤكد بصيغة الجمع «لن نخرج ولن نترك مركبنا، ونقامر»، ويعلن «أننا سنجلس هنا وسنعتبرها حرباً حتى النهاية؛ لدينا الكثير من المقاتلين!».

والسؤال: لماذا ستقاتلون يا «مخلوف»؟!! هل هناك نظام في العالم يملك الشرعية والإنسانية يعلن أنه سيقاتل شعبه، ويجلس على قلبه إلى يوم الدين؟

ولماذا تحاربون شعبكم حتى النهاية؟

أما كان الأولى محاربة اليهود النازيين الغزاة في «الجولان»، وتحريرها قبل تحرير «درعا»؟ أربعون عاماً مضت دون أن تطلق سورية البعثية الدموية يا «رامي مخلوف»؛ رصاصة واحدة في الجولان، ومع ذلك تستهين بدماء شعبك وأهلك وتعلن الحرب عليهم حتى النهاية؟

لماذا لا تتعلمون من التاريخ القريب - «بلاش» البعيد؟ أرأيتم ما حدث في دول الستار الحديدي، وبولندا ورومانيا وألمانيا الشرقية وبلغاريا والتشيك وغيرها؟ هل تسمعون عما يجري في طرابلس الغرب وما حولها الآن؟

ممانعة ومقاومة!

لقد أقام النظام البعثي الدموي وجوده على أساس أنه نظام ممانعة ومقاومة!! فماذا فعل في الممانعة والمقاومة؟! لقد أرسلت يا «رامي مخلوف»؛ رسالة إلى اليهود الغزاة حين صرحت أن انهيار النظام في دمشق يعني عدم استقرار الكيان الصهيوني؟ يعني بالبلدي: أنقذونا أيها الغزاة من انتفاضة الشعب السوري! وللأسف فإن اليهود الغزاة القتلة لن يستطيعوا إنقاذكم، لأنهم حاولوا من قبل مع كنزهم الإستراتيجي في مصر، ولم يفلحوا! ولكن الطغاة لا يتعلمون!

وإذا كان الوجود البعثي الدموي اعتمد على التبشير بالمعركة (المستحيلة!) مع العدو الصهيوني، ويردد أنصاره في لبنان أن هناك مخططاً؛ لإسقاط المعركة مع العدو، وأن ما يقال في بعض وسائل الإعلام عن الفوضى والتقتيل في سورية هو من نسج الفضائيات وتضخيمها للموضوع، وأن الفضائيات لو سكتت لاكتشف الناس جميعاً وبكل بساطة أن سورية لا يحدث فيها شيء على الإطلاق! فإن تصريحات السيدة القوية «بثينة شعبان» تكذب هذه الادعاءات بإعلان انتصار السلطة البعثية الدموية على الأعداء المحليين؛ أي الشعب السوري، فقد قالت في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الإثنين ٢٠١١/٥/٩م: «إن الأخطر في الثورة التي عصفت بسورية منذ حوالي شهرين قد مرّ وأصبح وراءنا»، مؤكدة أن الحكومة السورية سيطرت على الانتفاضة الشعبية المناهضة للرئيس السوري.

..يرى أن سورية ملك لعائلة «الأسد» والأصهار.. ينهب أموالها كيف شاء ويفعل بأهلها ما يشاء

جمعة «الحرائر»

ويبدو أن السيدة «بثينة» لم تكن تتوقع «جمعة الحرائر»، ونسيت أخلاق النظام الذي تنتمي إليه وخاصة تجاه الحرائر، وكنت أتمنى أن تنحاز إلى الحرائر، وتدافع عنهن بوصفهن من بنات جنسها اللائي لم يستثنهن النظام من القمع والاعتقال والحبس والتعذيب.. ولكن السيدة «بثينة» تهلل لانتصار البعث الدموي على الحرائر والشعب الأعزل، وتظن أن الزمن سوف يعود إلى الوراء، وأن مجازر حماة وحلب وجسر الشغور وتدمر وغيرها، يمكن أن تتكرر، وأن العالم سوف يسكت، ويتم تنصيب فخامة الرئيس «بشار» قائداً للممانعة والمقاومة إلى الأبد؛ فهذا وهم كبير، لأن عدوانية النظام ضد الشعب قد انكشفت حتى لدى أصدقاء النظام في العالم العربي، باستثناء إيران وحزب الله لأسباب يعلمها الناس جميعاً.

إن الدنيا كلها عرفت أن الشعب السوري يريد الحرية، ويريد إسقاط النظام، وتخليصه من اللصوص الكبار الذين نهبوا أمواله وهربوها بالمليارات إلى الخارج، سواء كانوا من عائلة «الأسد»، أو عائلة الأصهار أعني عائلة «مخلوف» وزعيمها السيد «رامي» الذي صار متحدثاً باسم النظام ومعبراً عن إرادته في القتال إلى آخر قطرة دم: «دار دار، بيت بيت، زنقة زنقة»، مثل رهين باب العزيزية العريق!

إن السيدة «بثينة شعبان» تقول: «آمل أننا نعيش المرحلة النهائية من هذه القصة»، وتضيف: «أعتقد أن الأخطر أصبح وراءنا، آمل ذلك، وأعتقد ذلك».

مواجهة الإدانة الدولية

وتعلن أن الحكومة مستعدة لمواجهة أي

إدانة دولية وعقوبات، وتشدد على ضرورة محاسبة من تسببوا فيما شهدته البلاد من أحداث خلال الشهرين الماضيين، وتؤكد أن الحكومة ترى أن إجراءاتها الصارمة ضد المحتجين ستكلل بالنجاح، بعد مقتل واعتقال المئات من الأشخاص، حيث تضيف: «لا يمكن أن نكون متسامحين مع أناس يقومون بتمرد مسلح».

الشعب الأعزل الذي يريد إسقاط النظام صار متمرداً يستخدم السلاح! يا له من كذب أحمق!

استخدام «المشخصاتية»

يساند هذا الكذب الأحمق - كالعادة - أهل الفن والفرفشة الذين استخدمهم النظام لتحقيق شعبية مفقودة.

لقد رأينا النظام البعثي المخابراتي، يستضيف «المشخصاتية» و«الطبالين» و«الزمارين» على المجاز والحقيقة، ليساندوه ويمتدحوه، وينالوا عطاياه التي هي من دم الشعب المظلوم، فرأينا مثلاً من يسمونها جميلة الجميلات تظهر على شاشة تلفزيون دمشق تهجو الشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة، وتمدح الجلادين والقتلة، ويأتي بعدها مشخصاتي كوميدي شهير؛ ليؤكد في حديث تلفزيوني، أن الجيش السوري ليس مهمته محاربة الصهاينة الغزاة وإنما مهمته الحفاظ على «السلم الأهلي»، ويوضح ذلك بأن هذا «ما يفعله الجيش في الأحداث الجارية» يقصد في قتل الشعب السوري الباحث عن الحرية والكرامة في درعا وبانياس وحمص واللاذقية وضواحي دمشق وغيرها.

هل هناك نظام في العالم يملك الشرعية والإنسانية يعلن أنه سيقاتل شعبه حتى النهاية؟!

ولا يكتفي المشخصاتي الكوميدي بالدفاع عن القتلة، ولكنه يستخدم البذاءة لسب من يقف مع الشعب الأسير، وفي المقدمة القنوات التلفزيونية التي تحاول نقل ما يجري في سورية من وحشية الجلادين إلى العالم.

على كل حال فإن تحرير درعا قبل الجولان عمل أحمق سيعجل بنهاية النظام البعثي الدموي، وإن طال الأمر بعض الوقت..

ومعذرة يا دمشق!■

«الإخوان المسلمون» في سورية:
نؤكد تمسكنا بسيادة سورية.. لكننا ندين بشدة الأعمال القمعية التي تستدعي التدخلات الأجنبية

إنّ سورية دولة من دول الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحكومتها ملتزمة بكل المعايير والمواثيق الدولية، بما فيها مواثيق احترام حقوق الإنسان، ولقد أصبح العالم في هذا العصر قرية صغيرة، وأصبحت المعلومة الموثقة بالصوت والصورة تنتقل في اللحظة من شرق العالم إلى غربه.

وإنّ أحداً لا يستطيع أن يستنكر على الضمير العالمي أن يتحرك للانتصار لضحايا القتل والقمع والانتهاك، أو أن يتداعى لاستنكار مشاهد العنف وصور المقابر الجماعية تدس فيها أجساد الأطفال والنساء والشباب، أو أن يحتج على المجتمع الدولي إذ يتحرك ليأخذ على أيدي الحكام القساة الذين يعتقدون كما اعتقد النمرود من قبل أنهم «يُحيون ويُميتون..»، وأن من حقهم أن يقتلوا أو يعتقلوا كل من يعارضهم أو يخرج على إرادتهم.

ندرك - كما يدرك كل العقلاء - أن هناك قوى ذات أهداف مريبة في منطقتنا العربية والإسلامية، يمكن أن تستغل مثل هذه الأحداث للتدخل بفرض العقوبات، والنَّيل من السيادة الوطنية لبعض الأقطار، ولكن هذا الإدراك لا يعني لأيّ عاقل أن ينحاز إلى موقف القاتل الصائل الذي خان أمانة المسؤولية، ولم يردعه وازع في تعامله مع البشر الذين وقعوا في قوس سلطته، والذين يفترض أنهم مواطنوه يجب عليه حمايتهم لا قتلهم!!

إن رفضنا للتدخل الخارجي في شأن وطننا، وتمسكنا باستقلاله وسيادته، يفرض علينا أن ندين بشدة أكبر، كل السياسات والأفعال القمعية التي تستدعي هذه التدخلات الأجنبية في شؤوننا الداخلية، والتي تمس سيادتنا الوطنية..

ندين السياسات القمعية لآثارها الإنسانية، وندينها لانعكاساتها الوطنية، وندينها أخيراً لتداعياتها الدولية، ونحمّل أصحابها المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذه السياسات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية..

نؤكد أن على المجتمع الدولي أن يطور آليات أكثر شفافية وأكثر نزاهة، للأخذ على أيدي الطغاة والمستبدين، لحماية الإنسان: عقيدته، وحياته، وعقله، وعرضه، وماله.. ونستقبل بإيجابية، كل جهد يضع حداً لاستكبار المستكبرين واستهتار المستهترين.

إنّ على المجتمع الدولي أن يكون وفياً لمبادئه، وأن يتحمل مسؤولياته كاملة تجاه ما يجري على شعب سورية، من ظلم وانتهاك، منذ نصف قرن، حصيلته آلاف المعتقلين، وعشرات الألوف من المفقودين والشهداء، وثلاثة أجيال من المهجرين القسريين، في وطن استبدّ فيه المستبدون، واحتكره القساة اللامبالون.■

لندن في ٢٠/٥/٢٠١١م

زهير سالم، الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية

سورية.. يا أرض النور

شعر: بنت الشام

«ســورية» يا أرض النور
سوريــة يــا دار الخيــرِ
يــا «شام» يحميكِ ربّي
مـن كـل بــاغٍ جبــار

*****

«درعـا» يا سيفـاً بتاراً
يـا رمحـاً طعـانـاً نـاراً
يـا مـن رفعـت رايَ النصر
دحـرت ضيمـاً وبـغـتّ ثـارا

*****

«دومـا» يـا روضـاً معطاراً
يـا زهـراً يـا أسـداً ثـارَ
دفعوا البغي ونصروا الحقَّ
رفعوا الرأس ولبسوا الغارَ

*****

«داريّـا» يا جرحاً نزفتْ
ثـارت غضبـاً ثـم انتفضتْ
تبـغـي أمنـاً تبـغـي سلمـاً
سلميّة قالت مـا كذبتْ

*****

و«دمشق» ربُنا يحميك
يرعـاك الله ويدعـوك
أن تبـقـي حصنـاً للـعُـربِ
يـرعـاك شيوخك وبنـوك

«تـل منيـن» أنت حبيبـهْ
فيك الطهر وفيك الطيبهْ
يحميك الله ويرعـاك
رمزُ النخْوة فيكِ الهَيبة

*****

«حمصُ» يـا أرضَ الأحرار
يـا روضَ الـغـرِّ الأطهــارِ
فيك انتفضَ الشعبُ ولبَّى
داعـيَ الخيـر لـدفعِ العارِ

*****

و«حـمـاة» يا نبع الهمـهْ
إن رجالَك بلغوا القمـهْ
في الساحة كانوا الأبطالا
دحـرُوا الظلمَ أناروا العتمهْ

*****

يا «إدلـب» يـا رمـزَ الخيـرِ
أهل الفزعـة ضـدّ الشـرِ
قد ناضلتُم قد كافحتـمْ
وسحقتُم أعـداءَ الكفـرِ

*****

و«معـرة» فلأنت عرينٌ
في الأفياءِ انبثق النـورُ

فشَبابُك قد نصروا الحقَّ
تلْقَاهم في الجنة حورٌ

*****

«دير الزور» فأنتِ الدمْعَهْ
في قلبكِ قد سكنَتْ لوعَهْ
فيكِ رجالٌ فيـكِ ليـوثٌ
أضحوا في العتمة كالشمْعَهْ

*****

يا «جسر» يا أرض الطهـر
ثـارَ بَنُـوك لنَيْـل الخيـرِ
لم تهُني وبقيـت عصيّةَ
فيك رجالٌ أُسـدُ النصرِ

*****

«حلب» الشهبا لشعبك ثوري
أنـت العـزة رمـز النـور
أهْلَكِ نسر خطفوا الشرَّ
ما هابـوا أبـداً ذا جَـور

*****

طوبَى لنا إنْ خفْنا النـارا
وعبَدْنَـــا اللـهَ الغفارَا
إنا قـد أعطينا العَهْدَ
أنّـا لـن نـرهـبَ إعـصَـارَا



من بركات الثورة المصرية

سقوط جدران الحصار الظالم عند بوابة «رفح»

غزة: محمد يحيى

بعد سنوات عجاف مريرة عاشها أهالي قطاع غزة، انزاح جدران الحصار الظالم الذي فرضه عليهم العالم، فظلوا أسرى بقعة من الأرض اسمها «غزة»، فلا طعام يدخل عليهم ولا شراب ولا وقود ولا دواء ولا مواد لبناء بيوتهم التي دمرها الاحتلال الصهيوني.. فقد قررت مصر في عهدها الجديد بعد الثورة فتح معبر «رفح» البري مع غزة بشكل دائم.

ترحيب فلسطيني واسع.. وغضب وامتعاض صهيوني.. ومخاوف أمريكية

إعفاء من شرط الحصول على تأشيرة مسبقة للسيدات الفلسطينيات بمختلف أعمارهن والذكور الأقل من ١٨ عاماً والأكثر من ٤٠ عاماً ومَنْ برفقة والديهم

وأصدر القرار بالطبع قيادة مصر الجديدة التي وُلدت من رحم الثورة المصرية، تلك الثورة التي مازالت محطّ آمال الكثيرين من أبناء الأمة العربية والإسلامية بوجه عام، وأهالي غزة بشكل خاص، لا لشيء إلا لأنهم أقرب الجيران إليها، واكتووا بنار ظلم النظام المصري السابق، الذي كان سبباً رئيساً في تشديد الحصار عليهم.

الإجراءات المصرية

مصدر مصري مسؤول، أكد أن إجراء فتح معبر «رفح» يأتي في إطار الإجراءات التي اتخذتها السلطات المعنية لتسهيل حركة مرور المواطنين الفلسطينيين من المنافذ المصرية.

وقال: إن «السلطات المصرية اتخذت عدة إجراءات لتسهيل حركة مرور المواطنين الفلسطينيين من المنافذ المصرية، ابتداءً من السبت ٢٠١١/٥/٢٨م، حيث تقرر تنفيذ آلية الدخول التي كانت منفذة قبل عام ٢٠٠٧م».

وأضاف: إن «هذه الآلية تنص على الإعفاء من شرط الحصول على تأشيرة مسبقة لكل من السيدات الفلسطينيات بمختلف أعمارهن، والذكور الأقل من ١٨ عاماً والأكثر من ٤٠ عاماً، والأبناء القادمين برفقة والديهم والمعفين من شرط الحصول المسبق على تأشيرة دخول».

وذكر المصدر، أنه سيُسمح أيضاً - طبقاً لهذه الآلية - للأسر الفلسطينية القادمة للمرور من وإلى قطاع غزة مع ضرورة حملهم لجوازات سفر وهوية فلسطينية، والقادمين للدراسة شرط تقديمهم ما يفيد ذلك، والقادمين عبر منفذ «رفح» للعلاج بموجب تحويل طبي.

وأوضح أن الأعمار من ١٨ عاماً وحتى ٤٠ عاماً يجب عليهم الحصول على تنسيق مسبق من السفارات المصرية في الخارج، أما القادمون إلى مصر من قطاع غزة والضفة الغربية فعليهم الحصول على تنسيق من السفارة المصرية في رام الله.

وبالنسبة للفلسطينيين الذين لا تنطبق عليهم شروط الدخول المشار إليها سابقاً، بيّن المصدر أن السفارة الفلسطينية في القاهرة



تتولى التنسيق مع الجهات المعنية في مصر لنقل هؤلاء من وإلى قطاع غزة.

ترحيب فلسطيني واسع

حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، بدورها رحبت بقرار السلطات المصرية فتح معبر «رفح» مع قطاع غزة بشكل دائم، واعتبرته «قراراً جريئاً ومسؤولاً ينسجم تماماً مع نبض الشارع العربي والمصري والفلسطيني».

وثمّن فوزي برهوم، المتحدث باسم «حماس»، قرار مصر بفتح معبر «رفح» بشكل دائم، واعتبره قراراً جريئاً ومسؤولاً، ينسجم تماماً مع نبض الشارع العربي والمصري والفلسطيني.

وقال: إن «هذا القرار ينمّ عن دور مصري أصيل في رعاية المصالح الفلسطينية والعربية، ونتمنى أن يكون هذا القرار خطوة على طريق فك حصار غزة بالكامل، وإنهاء معاناة أهلها، وإعادة إعمارها»، مطالباً «جميع دول العالم أن تحذو حذو مصر في تبنّي قضايا الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها فك حصار غزة».

كما ثمّنت فصائل وقطاعات رسمية وشعبية في غزة بهذا القرار، واعتبروه خطوة على طريق كسر الحصار وتحقيق المصالحة الفلسطينية.

دعوة لفتحه تجارياً

ومن جهته، ثمّن وزير الزراعة الفلسطيني في قطاع غزة، محمد رمضان الأغا، القرار المصري وقال خلال جولة بالمعبر جنوب قطاع غزة: «نأمل أن تكون الخطوة التالية من القرار المصري، هي فتح المعبر أمام حركة الواردات والصادرات التجارية، وهو ما من شأنه تشجيع التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين».

ووصف إعلان القيادة المصرية فتح معبر «رفح» بشكل دائم اعتباراً من صباح السبت الماضي (٢٨/٥/٢٠١١م)، بـ«الخطوة الجريئة» التي تستحق التقدير، وتنمّ عن أصالة مصر ومحوريتها في المنطقة، مجدّداً الشكر باسم حكومته لنظيرتها المصرية وللمجلس العسكري والشعب المصري على الدور «التاريخي» في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته.

دعوة لإتاحته لأهل الضفة والقدس

النائب جمال الخضري، أحد أبرز المرشحين لرئاسة حكومة الوحدة الوطنية الجديدة، دعا لممارسة ضغوط دولية على الاحتلال الصهيوني لفتح الممر الآمن بين غزة والضفة الغربية والقدس؛ ليتسنّى لسكانهما الوصول لغزة ومن ثم مصر عبر معبر «رفح».

وشدد الخضري على «ضرورة فتح المعابر التجارية التي تربط غزة بالضفة والعالم الخارجي ويسيطر عليها الكيان الصهيوني بشكل فوري، ودون وضع شروط ومحددات، معتبراً أي حديث صهيوني عن معبر «رفح» في غير مكانه؛ لأنه معبر مصري فلسطيني يخدم أبناء الشعب الفلسطيني دون استثناء في مختلف أماكن تواجدهم».

وأشار إلى أهمية أن يشمل المعبر عملية تبادل تجاري بما فيه تحقيق المصلحة الفلسطينية والمصرية ضمن ضوابط ومحددات يتم التوصل إليها؛ بما من شأنه إنهاء الحصار بشكل كلي عن القطاع والتخفيف من معاناة السكان.

ودعا أبناء الشعب الفلسطيني المتواجدين والمقيمين في الخارج إلى استثمار هذه الفرصة للقدوم لغزة وزيارتها، والقيام إلى جانب المستثمرين العرب بإقامة المشاريع التي من شأنها النهضة بالاقتصاد الوطني والحد من نسب الفقر والبطالة.

وأكد الخضري، أن عشرات المستثمرين من دول عربية وإسلامية وأجنبية تنتظر أي فرصة للوصول لغزة وإقامة المشاريع الهادفة لدعم الاقتصاد وتعزيز صمود السكان المحاصرين.

غضب صهيوني

بكل تأكيد، فإن القرار المصري لم يكن محل إعجاب الكيان الصهيوني كما الحال مع الفلسطينيين، فقد عقّب الوزير «متان فلنائي» بالقول: إن «قرار مصر فتح معبر «رفح» بشكل دائم على حدود غزة يعدّ المرحلة الأولى من حالة تنطوي على الإشكاليات مع إسرائيل».

وبحسب «الإذاعة الإسرائيلية العامة»، فإن «فلنائي» أوضح أن السلطات المصرية لم تتصرف بصورة تتناقض مع معاهدة السلام مع «إسرائيل».

وعد «فلنائي» أن مصطلح «الربيع العربي» الذي تستخدمه الولايات المتحدة بالنسبة للانتفاضة في العالم العربي ينطوي على الأوهام؛ لأن ما يحدث لن يتمخض على المدى القريب عن إرساء مبادئ الديمقراطية كما نفهمها.. على حد زعمه.

مخاوف أمريكية

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فقد عقّبت بالتعبير عن خوفها وقلقها بشأن خطوة فتح معبر «رفح» أمام مزيد من الأشخاص، لكنها تداركت وقالت على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها «مارك تونر»: إنها واثقة أن مصر ستوفر حماية مناسبة على معبر «رفح» الحدودي مع قطاع غزة عندما توسع من عملية الحركة عبر المعبر.

وأضاف أن المصريين «مدركون جيداً لها»، وإلى الحاجة إلى مراقبة الأسلحة المهربة إلى قطاع غزة.

ومضى قائلاً: «ندعم بشكل واضح جهود تلبية الاحتياجات الإنسانية للشعب الفلسطيني في غزة، لكن تلك الجهود يجب أن تضمن أيضاً منع نقل أسلحة أو مواد أخرى أو دعم مالي للإرهاب».. كما زعم.

وتابع: «نعتقد أيضاً أن المصريين مدركون للغاية وقادرون على توفير هذا النوع من الأمن».

رفض مصري للتدخل

عقب الغضب والامتعاض الصهيوني والمخاوف الأمريكية، عقّبت مصر برفضها لأي تدخل أجنبي، وقال سفير مصر لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان: إن قرار فتح معبر «رفح» الحدودي مع قطاع غزة بشكل دائم، وإدخال تسهيلات على حركة المسافرين، «تمّ اتخاذه بهدف دعم المصالحة وفي إطار السياسة المصرية للتخفيف عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

وأكد السفير عثمان، أن بلاده ترفض أي تدخل خارجي في آلية عمل معبر «رفح»، مشدداً على أن عمل معبر رفح «شأنٌ مصريٌ تقرره مصر وفقاً لمصالحها واتجاهاتها القومية تجاه الشعب الفلسطيني».■

الضرورات القانونية والسياسية لفتح معبر «رفح»



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

يتجدد الجدل مرة أخرى حول معبر «رفح» بمناسبة إعلان مصر فتحها للمعبر بصورة دائمة، ولذلك نود أن نؤكد مرة جديدة على الوضع القانوني للمعبر وفق أحكام القانون الدولي.

لا جدال في أن معبر «رفح» أرض مصرية، وأن لمصر الحق الكامل في فتحه أو إغلاقه، لكن هذا المعبر هو المنفذ الوحيد لغزة على العالم الخارجي، في وقت أغلقت فيه «إسرائيل» كل المنافذ تطبيقاً لسياسة الحصار الذي فرضته على غزة منذ فوز «حماس» بمعظم مقاعد المجلس التشريعي في انتخابات نزيهة، ثم أحكمت الحصار بمساعدة مصر منذ انفردت «حماس» بحكم غزة، بصرف النظر عن الظروف والأسباب التي دفعت وأدت إلى هذا الانفراد.

بعد الثورة.. أصبح فتح المعبر قراراً مصرياً مستقلاً

(*) أستاذ القانون الدولي - مساعد وزير الخارجية الأسبق

فأصبح الحصار خانقاً في الوقت الذي تحتاج فيه المقاومة إلى مقومات الحياة ومتطلبات المقاومة.. ولكن مصر و«إسرائيل» أنكرتا على «حماس» الحق في المقاومة؛ حتى يدفعاها إلى أن تقبل بشروط الاستسلام لـ«إسرائيل»؛ حتى يسهل عليها التهام ما تبقى من فلسطين.

وهكذا، دخلت مصر قبل الثورة في جدل وعداء مع «حماس»، تارة بحجة أنها لا تريد أن ترى حكماً إسلامياً في غزة؛ حتى لا يشجع ذلك الإخوان المسلمين على تكرار التجربة في مصر، خاصة وأن «حماس» - فيما تؤكد «مصر مبارك» - جزء من الإخوان المسلمين في مصر، فإذا كان الحكم الإسلامي يقف ضد المشروع الصهيوني؛ تصبح قضية إغلاق المعبر إحكاماً للحصار مصلحة مشتركة بين «مصر مبارك» و«إسرائيل» والولايات المتحدة، بينما سمحت مصر والعرب لأنفسهم بل والعالم كله أن يرددوا بحرية كاملة مقولة مملة، وهي ضرورة رفع الحصار عن غزة، ولكن لم يتطرق أحد إلى التساؤل عمن يفرض الحصار أصلا وهما «إسرائيل» ومصر.

ولذلك وضعت مصر العراقيل في وجه المرور إلى غزة؛ سواء من ناحية المعبر المغلق، أو الأنفاق التي بنت مصر خصيصاً «جدار مبارك الفولاذي» في أراضيها؛ لإحكام الحصار، بحجة حماية الأمن القومي المصري من التهريب والمخدرات عبر الأنفاق، بل وقرر القضاء المصري أن بناء الجدار من أعمال السيادة التي تنفرد الحكومة بتقريرها دون سلطة للقضاء في تعقبها أو مراجعتها، وهذا حقٌّ أُريدَ به باطل؛ لأن القضاء لو رجع قليلاً إلى الأساس القانوني لإنشاء الجدار، لوجد أنها مؤامرة تؤدي إلى جريمة إبادة سكان غزة، بدأتها «إسرائيل» والولايات المتحدة في الاتفاق الشهير «ليفني - كوندا»، وزيرتي خارجية «إسرائيل» والولايات المتحدة على التوالي في ٢٠٠٩/١/١٩م، أي بعد وليمة محرقة غزة، وبهدف تنفيذ عمليات منع الأسلحة ومصادر الحياة عن سكان غزة، حتى يحقق هذا الحصار ما عجزت المحرقة عن تنفيذه؛ فكان الجدار أحد أشكال إجراءات إحكام الحصار، رغم أن «مصر مبارك» اعترضت بشكل عرضي على إبرام الاتفاق بين الطرفين دون إشراك مصر، لتنال شرف الجلوس مع المتآمرين ضد غزة.

ومع ذلك، نُفّذ الجدار بتصميم وتمويل وتنفيذ أمريكي، وكأن أعمال السيادة للولايات المتحدة و«إسرائيل» واجبة على الأراضي المصرية التي لا تملك الحكومة إزاءها سوى الخضوع والانصياع، فكأن القضاء المصري حكم بأن بناء الجدار من أعمال السيادة الأمريكية على الأراضي المصرية، وكان حرياً به أن يأمر بوقف بناء الجدار؛ لأنه جريمة إبادة وفق أحكام القانون الدولي، وأن يوازن بين مصلحة مصر «الوطن» وليس «النظام» الذي رهن إرادتها لصالح غيرها، وبين الضرر المحقق لسكان غزة.

تواطؤ مفضوح

لقد أمعنت «مصر مبارك» في البحث عن ذرائع تبرر به بناء الجدار، فزعمت أن فتح المعبر مستحيل لعدة أسباب قانونية، ظاهرها المنطق وباطنها التواطؤ مع «إسرائيل» ضد سكان غزة، وقد فندناها في حينه في كتابات

فتحه يأتي وفاءً بالتزام قانوني في اتفاقية «جنيف الرابعة»

مصر يجب أن تنأى بنفسها عن المشاركة في حصار يُعتبر «جريمة دولية»





متنوعة وظهور إعلامي مكثف.

أما السبب الأول: فهو الزعم بأن مصر طرف في اتفاق المعابر الموقع في ٢٠٠٥/١١/١٥م، والغريب أن يُعلن ذلك كذباً على لسان «مبارك» في بيان مهيب، أكد فيه أن مصر تحترم التزاماتها الدولية؛ حتى يوهم الشعب المصري أن إغلاق المعبر هو وفاء بالتزام دولي، وكانٍ ردي عليه مباشرة هو أن مصر ليست طرفاً، وأنه لو كانت مصر – جدلاً – طرفاً في هذا الاتفاق؛ فإن الاتفاق وُقِّع بين أطراف متآمرة تنفذ به جريمة ضد الإنسانية.. ولذلك، فإنه من المستقر في القانون الدولي أنه إذا كان الوفاء بالتزام تعاقدي يؤدي إلى جريمة دولية من هذا النوع الخطير؛ فإن وقف المشاركة في الجريمة أولى من الوفاء بمثل هذا الالتزام، حتى لو كان الالتزام قد نشأ صحيحاً ثم تغيرت ظروف تنفيذه.

السبب الثاني، الذي ساقه «مبارك» للتذرع بإغلاق المعبر: هو أن فتح المعبر – بينما «حماس» على الجانب الآخر – يعتبر انتهاكاً لمعاهدة السلام بين مصر و«إسرائيل»، التي تلزم مصر وفق مفهوم «مبارك» بالمحافظة على أمن «إسرائيل»، والذي يهدده فتح المعبر فتفشل خطة «إسرائيل» في خنق «حماس»، وكأن هذا الخنق هو مشروع يجب أن يتم تطويع كل شيء له.

والغريب أن «إسرائيل» احتجت على إعلان مصر فتح المعبر بذريعة أنه يهدد الأمن القومي «الإسرائيلي»، ويشجع على الإرهاب، أي المقاومة، ويقوي خصمها وهو «حماس» التي وضعتها أوروبا والولايات المتحدة على قائمة المنظمات الإرهابية.. والرد على ذلك هو أن «حماس» تقاوم الاحتلال، ويؤكد القانون الدولي أن الاحتلال جريمة، بينما المقاومة حق، خاصة إذا كان الاحتلال مؤبداً بحجة استرداد الحق والأرض لليهود.

تطويع «حماس»

السبب الثالث الذي ساقه «مبارك»: هو أن فتح المعبر يشجع «حماس» على المضي في الانفصال والخروج على «سلطة أبي مازن» التي يعترف بها المجتمع الدولي، كما يعدّ اعترافاً بـ «حماس»؛ مما يفاقم الانقسام الفلسطيني، ويعدّ تدخلاً في الشأن الداخلي الفلسطيني؛ ولذلك قررت «مصر مبارك» أن الحل هو المصالحة على مذهب السلطة وتطويع «حماس»، وقد كتبتُ يومها أطالب بفصل احتياجات سكان غزة التي يحميها القانون الدولي عن «مهزلة المصالحة» التي لم يكن لها أي أفق، وذلك بعنوان «حتى لا ترتهن حياة غزة بمصالحة مستحيلة».

التزام قانوني

بعد الثورة في مصر، صارت المصالحة ممكنة، وأصبح فتح المعبر قراراً مصرياً مستقلاً، رغم حالة «الصرع» التي أصابت «إسرائيل»، وتستند مصر في فتح المعبر إلى قرارها المستقل، وإلى تفاهم مع طرفي الخلاف الفلسطيني، وإلى رغبة أكيدة لدى «مصر الثورة» في التضامن مع أهلنا في غزة وكل فلسطين، وهو الأمر الطبيعي الذي لم يكن كذلك في «مصر مبارك».

والسبب الرابع والأهم: هو أن فتح معبر «رفح» يعبر عن حرص مصر في ألا تشارك في جريمة الحصار، وهي من جرائم الحرب، فأصبح فتح المعبر التزاماً قانونياً مزدوجاً على مصر، طرفه الأول: الوفاء بالتزام قانوني في اتفاقية «جنيف الرابعة»، وطرفه الثاني: أن تنأى بنفسها عن المشاركة في حصار تؤكد كل دول العالم ومجلس الأمن أنه جريمة دولية.

تحية لـ«مصر الثورة» مهما ارتفع عويل المتآمرين.■

هل يصمد الأردن في مواجهة الضغوط الأمريكية - الصهيونية؟

العلاقة بين الأردن والفلسطينيين.. أزمة مع «عباس» وتقارب مع «حماس»

كشفت المحاضرة التي ألقاها رئيس الوزراء الأردني «د. معروف البخيت» في نادي «الملك حسين» أمام نخبة من الشخصيات السياسية والإعلامية الأردنية في مطلع شهر مايو الماضي، عن عمق الأزمة بين النظام الأردني من جهة، ورئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» وحركة «فتح» من جهة أخرى، والتي جهد الطرفان خلال الفترة الماضية على إخفائها وعدم خروجها إلى العلن، ولكن الموقف السلبي الذي اتخذه «عباس» من الدعوة التي وجهتها له القيادة الأردنية لاستضافة الحوار بين حركتي «فتح» و«حماس» على أراضيها، استفز القيادة الأردنية خصوصاً وأنها فوجئت بتوقيع حركتي «فتح» و«حماس» على اتفاق المصالحة بالأحرف الأولى بالقاهرة، دون أن يتم إبلاغها من قبل «عباس» بذلك.



موقف «عباس» «السلبي» من دعوة الأردن لاستضافة الحوارين «فتح» و«حماس» استفز القيادة الأردنية

عمّان: براء عبدالرحمن

بل إنها فوجئت بوجود حوار بين الحركتين أصلاً في القاهرة، مما اعتبرته رسالة سلبية من قبل «عباس» تعبِّر عن عدم رغبته في دخول الأردن على خط ملف المصالحة الفلسطينية، في وقت كان موقف حركة «حماس» إزاء الدعوة الأردنية إيجابياً، حيث أبلغت «حماس» السلطات الأردنية موافقتها الفورية على الدعوة. وما زاد «الطين بلة» أن المعلومات التي توافرت لدى القيادة الأردنية لاحقاً، تفيد بأن «عباس» سارع إلى الاتصال بالسلطات المصرية؛ ليحثها على استضافة الحوار خشية أن «يفوز» الأردن بذلك، في ظل «تمنُّع» من قبل القيادة المصرية الجديدة لأسباب تتعلّق بأولوياتها وانشغالاتها الداخلية.

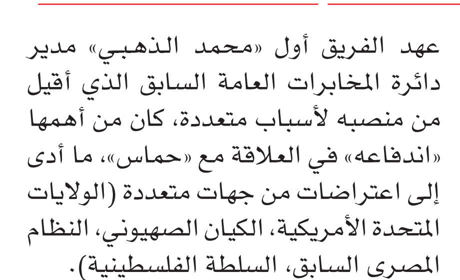
هذا الموقف السلبي، أثار غضب القيادة السياسية الأردنية، ودفعها إلى اتخاذ قرار بتوجيه رسائل علنية من خلال محاضرة سياسية يلقيها «البخيت»، حملت عنوان «مستقبل القضية الفلسطينية في إقليم متحول»، تضمَّنت عدة رسائل تحذيرية انطلقت من مدخل التعبير عن الهواجس والشكوك الأردنية إزاء قضية اللاجئين وحق العودة، التي قال عنها «البخيت»: إنها قضية «أمن وطني أردني»، وأن الأردن لن تسمح لأي كان باحتكار تمثيل ملف اللاجئين، لأن الدولة الأردنية هي من تمثل مواطنيها، واللاجئون الفلسطينيون في غالبيتهم هم جزء من الدولة الأردنية.

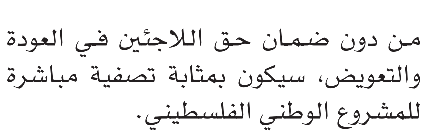
وهي رسالة واضحة تماماً في أن الأردن غير راض عن احتكار السلطة الفلسطينية لهذا الملف، مضيفاً أن قيام دولة فلسطينية

وفد من قيادة «حماس» ضم «محمد نزال» و«محمد نصر» زار عمّان في أبريل الماضي بعد قطيعة استمرت عامين

مصادر أردنية: القيادة الأردنية اتخذت قراراً بالانفتاح على «حماس».. لموقفها الإيجابي من الدعوة الأردنية









محمد نزال — محمد نصر — معروف البخيت

من دون ضمان حق اللاجئين في العودة والتعويض، سيكون بمثابة تصفية مباشرة للمشروع الوطني الفلسطيني.

كما وجّه «البخيت» رسالة ضمنية بأن الأردن سيضطر إلى «الانفتاح» على حركة «حماس» «الغريم» اللدود لحركة «فتح»، عندما قال: إن علاقة الأردن مع الأطراف المختلفة ليست علاقة عاطفية، بل هي علاقة سياسية قائمة على اعتبارات المصالح الأردنية العليا، وكل من يخدم هذه المصالح هو حليف للأردن، وكل من يحاول التفريط بهذه الاعتبارات هو في الخندق المعادي، بصرف النظر عن نواياه ومشاعره.

وقد أثارت هذه التصريحات المفاجئة وغير المسبوقة اهتمام النخب السياسية والإعلامية الأردنية والفلسطينية، حيث تناول عدد من الكتاب والصحفيين الأردنيين هذه التصريحات بالتحليل والتفسير، وكان من أبرزهم: فهد الخيطان، د. محمد أبو رمان، ياسر أبو هلالة، عريب الرنتاوي، ماهر أبو طير، وهم يمثّلون كما يلاحظ اتجاهات فكرية وسياسية متنوعة ومختلفة.

وأشارت مصادر أردنية مطلعة لـ«المجتمع»، إلى أن القيادة السياسية الأردنية اتخذت قراراً مهماً وجوهرياً، بالانفتاح على حركة «حماس»، سابقاً لهذه الأزمة الجديدة بين الأردن و«عباس»، حيث زار العاصمة الأردنية في الأسبوع الأول من شهر أبريل الماضي، وفد ضم عضوي المكتب السياسي لحركة «حماس» «محمد نزال» و«محمد نصر»، وهي المرة الأولى التي يزور فيها وفد من «حماس» الأردن منذ عامين ونصف العام تقريباً، شهدت خلالها العلاقة انقطاعاً، بعد أن كانت قد استؤنفت بشكل لافت للنظر في أواخر عهد الفريق أول «محمد الذهبي» مدير دائرة المخابرات العامة السابق الذي أقيل من منصبه لأسباب متعددة، كان من أهمها «اندفاعه» في العلاقة مع «حماس»، ما أدى إلى اعتراضات من جهات متعددة (الولايات المتحدة الأمريكية، الكيان الصهيوني، النظام المصري السابق، السلطة الفلسطينية).

وتضيف المصادر إلى أن القيادة الأردنية ترى أن الظروف باتت مواتية لاستئناف العلاقة مع حركة «حماس»، وذلك للأسباب التالية:

- فشل عملية التسوية السياسية، ووصولها إلى طريق مسدود.
- انهيار النظام المصري السابق الذي كان يمثّل العمود الفقري لمحور دول «الاعتدال»، وكان الأردن أحد أعضائه.
- مخاوف الأردن من صفقة سياسية يمكن أن يبرمها «عباس» مع الصهاينة، تكون على حساب اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الأردن، سواء الذين يحملون جنسيات أردنية، أو الذين يحملون وثائق سفر فلسطينية.
- اهتزاز الثقة بين الأردن و«محمود عباس» والفريق المحيط به، خصوصاً في ظل المعلومات التي تشير إلى استعداد «عباس» والفريق المحيط به لتقديم تنازلات جوهرية في ملف اللاجئين، وهو ما كشفته «وثائق الجزيرة»، وزاد من اهتزاز الثقة تجاهل «عباس» للدعوة الأردنية لاستضافة الحوار بين حركتي «فتح» و«حماس».
- فشل كل الرهانات الإقليمية والدولية لـ«إخراج» حركة «حماس» من الملعب السياسي، حيث أثبتت «حماس» أنها لا تزال تمثّل «رقماً صعباً» يصعب تجاهله، وقد مثّل انهيار النظام المصري السابق «طوق نجاة» جديداً لها، خصوصاً وأن المؤشرات الأولية تشير إلى أن النظام المصري الجديد الآخذ بالتشكل، سيكون أقرب في سياساته إلى «حماس» منه إلى «فتح».
- تطابق الموقف الأردني الشعبي، وإلى حد كبير الرسمي مع حركة «حماس»، بشأن اللاجئين وحق العودة، وهو ما يستدعي التقارب مع حركة «حماس»، إن لم يكن التحالف معها.

«عباس» سارع إلى الاتصال بمصر لحثها على استضافة الحوار خشية «فوز» الأردن بذلك في ظل «تمنّع» القيادة المصرية الجديدة لأسباب تتعلّق بأولوياتها الداخلية

كل هذه الأسباب وغيرها تجعل الأردن حريصاً على إعادة «فتح» العلاقة مع «حماس»، والحذر من العلاقة مع «عباس» في الوقت ذاته، فبعض الأوساط السياسية الأردنية تشير إلى أن كلام «البخيت» يوحي بأن هنالك طبخة سرية تطبخ بخصوص حق العودة واللاجئين بعيداً عن معرفة الأردنيين، والأردن لا يريد أن يفاجأ بأي صيغة اتفاق فلسطيني - صهيوني جديد كما فوجئ قبل نحو ثمانية عشر عاماً بالتوقيع على اتفاق «أوسلو».

ولكن يبقى السؤال الذي يطرح نفسه، عن قدرة الأردن على مواجهة ضغوط أمريكية - صهيونية في حال الانفتاح على «حماس»، خاصة وأن المحاولات الأردنية على مدار عشرة أعوام لاستئناف العلاقة مع «حماس» كانت تتعرض للانتكاس؟.. هذا ما ستجيب عنه الأيام المقبلة. ■

غنية بالنفط ومتنازع عليها بين الشمال والجنوب..

«أبيي».. في قبضة الجيش السوداني!

«أبيي».. تلك المنطقة المتنازع عليها بين شريكي الحكم في السودان منذ توقيع اتفاق السلام الشامل في يناير عام ٢٠٠٥م، ظلت عرضة للاحتكاكات المسلحة دون غيرها من المناطق؛ نظراً لأهميتها، وما تحتويه من آبار غنية بالنفط، ولم تفلح الجهود الدولية في الوصول لاتفاق حولها، رغم لجوء طرفي الاتفاقية إلى محكمة التحكيم الدولية في لاهاي، التي أصدرت حكماً بتحديد حدود المنطقة.

الخرطوم: السماني عوض الله

لكن الخلافات عادت إلى السطح مرة أخرى عندما حان موعد إجراء الاستفتاء حول مصير المنطقة، عندما رفضت الحركة الشعبية من جانبها بأن تقوم «المسيرية» وهي إحدى القبائل المهمة في «أبيي» بالمشاركة في عملية التصويت؛ الأمر الذي رفضه المؤتمر الوطني الحاكم في السودان.

وظلت التهديدات تنطلق من هنا وهناك، وظلت الخروقات المتكررة من الجيش الشعبي تقابلها سياسة ضبط النفس من قبل القوات المسلحة، واتباع سياسة النفَس البارد، إلى أن تعرضت خلال شهر واحد إلى كمينين راح فيهما عشرات القتلى في صفوف القوات المسلحة السودانية، كان آخرها الكمين الذي وقع في أواخر مايو الماضي خلال الانتشار شمالاً تنفيذاً لاتفاق السلام، ولكن هذه المرة لم تقف القوات المسلحة السودانية مكتوفة الأيدي أمام الاستفزازات المتكررة من قبل الجيش الشعبي، وقامت بالفعل بدخول المنطقة والسيطرة عليها.

تواصلت اعتداءات وخروقات الجيش الشعبي في مقابل سياسة ضبط النفس من قِبَل القوات المسلحة السودانية حتى تعرضت خلال شهر واحد إلى كمينين راح فيهما عشرات القتلى.. فكان تحرُّك الجيش لإحكام السيطرة

وأكد مصدر عسكري رفيع أن القوات المسلحة دخلت «أبيي»، وأدت صلاة المغرب في المدينة، بعد أن تمكنت من طرد قوات العدو، وألحقت بها خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، واستولت على دبابتين، وأسرت اثنين من قوات العدو.

وقال اللواء ركن صديق عامر، نائب رئيس هيئة الاستخبارات والأمن بالقوات المسلحة السودانية، عضو القوات المشتركة، في المؤتمر الذي عقدته القيادة العامة للقوات المسلحة حول الهجوم الذي تعرضت له القوات المسلحة والأمم المتحدة بـ«أبيي» قال: «منذ أن تمت تبعية «أبيي» لولاية جنوب كردفان عام ١٩٠٥م، كانت هذه المنطقة هادئة، والتواصل الاجتماعي كان سيد الموقف، وفي عام ١٩٧٢م ظهرت قضية «أبيي» لأول مرة على السطح».

مضيفاً: «وفي عام ٢٠٠٤م، شهدت المنطقة الحرب الثانية، وفي عام ٢٠٠٨م وصل الأمر إلى حد الاقتتال بين الجيش الشعبي والوحدات المشتركة المدمجة، مبيناً أن القوات المسلحة احتسبت أكثر من ٣٨ شهيداً».

وأشار اللواء صديق عامر إلى عدم التزام الحركة الشعبية بالاتفاقات والمواثيق المبرمة، مستعرضاً الخروقات والاعتداءات التي درجت الحركة على شنها ضد قوات الأمم المتحدة والقوات المسلحة السودانية.

وشدد على أن «أبيي» لا خلاف عليها، وتقع ضمن الحدود المتفق عليها، وهي أرض شمالية.

وقال: إن قرار إعادة انتشار القوات المشتركة المدمجة في منطقة «أبيي» أملته ظروف الخريف لاستمرار الإمدادات لهذه القوات.

لواء صديق عامر



«هايلي منكريوس» ممثل الأمين العام للأمم المتحدة: الاعتداء الذي وقع على القوات المسلحة والأمم المتحدة في منطقة «أبيي» يعد خرقاً واضحاً لاتفاق السلام وجريمة كبرى في حق الأمم المتحدة

واتهم عامر أطرافاً ظلت تقدم المساعدات والدعم للحركة الشعبية؛ بغرض زعزعة الأمن والاستقرار بالبلاد، مؤكداً أن القوات المسلحة تعي ذلك تماماً، وقادرة على التعامل مع كافة المواقف.

ولم تكن القيادة السياسية بعيدة عن قواتها المسلحة، فقد استدعت وزارة الخارجية السودانية ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بالسودان «هايلي منكريوس»، وأبلغته باعتداءات الجيش الشعبي على القوات المسلحة وقوات الأمم المتحدة بالمنطقة.

وقال «هايلي منكريوس»: إن «الاعتداء الذي وقع على القوات المسلحة والأمم المتحدة في منطقة «أبيي» يعد خرقاً واضحاً لاتفاق السلام، وجريمة كبرى في حق الأمم المتحدة».

وأوضح أن الهجوم يمثل أيضاً خرقاً لاتفاقية «كادقلي» الموقعة بين حكومة السودان وحكومة الجنوب بشأن «أبيي»، مبيناً أن الهجوم وقع في منطقة على بعد حوالي ١٠ كلم شمال «أبيي» تسيطر عليها إدارة المنطقة.

وأكد التزام الأمم المتحدة بمساعدة الطرفين في تنفيذ اتفاقية «كادقلي» الرامية لإحداث السلام والاستقرار في منطقة «أبيي».

وقد ظلت منطقة «أبيي» هادئة تماماً طوال سنوات الحرب، ولم تشهد مواجهات بين طرفي الحرب منذ اندلاعها من جديد بالجنوب عام ١٩٨٣م، فقد كانت الأقدار تخبئ لهم المواجهات لحين التوقيع على اتفاقية السلام، التي بات مؤكداً أنها ليست كما قيل، اتفاقية السلام الشامل.. فكيف تكون كذلك؟ وقنبلة «أبيي» الموقوتة قد أحكم وضعها بمهارة لتنفجر في وجه الجميع في نهاية الاتفاقية.

فقد كان الجيش الشعبي يرابض بعيداً عنها جنوب «بحر العرب»، ولم يجرؤ على عبور الضفة الأخرى من النهر، ليس لأنه يدري أن مفاجآت غير سعيدة ستكون في انتظاره فحسب، بل لوجود تعايش ليس من مصلحة الجميع تخريبه، كما يجري الآن في المنطقة المحتقنة حد الانفجار.

وقال الناظر مختار بابو نمر، ناظر عموم قبيلة «المسيرية»: إنهم تضرروا كثيراً من السلام، تضرروا منه أكثر من تضررهم من الحرب؛ لأنه أدخل إليهم الحركة الشعبية، ولم تكن تحلم في السابق بالدخول لمنطقة «أبيي».

وقال نمر: إنهم كـ«مسيرية» فقط أحصوا أكثر من (٢٠٠) قتيل، و(٥٠٠) جريح منذ توقيع اتفاقية السلام الشامل، وأضاف: الآن يوجد لدينا (٤٦) جريحاً في مستشفى «المجلد»، و(١٥) في «هجليجة»، أما القتلى فبلغ عددهم أكثر من (٢٧) قتيلاً.

الرئيس السوداني عمر البشير الذي ظل يؤكد رفضه القاطع لسياسة فرض الأمر الواقع بشأن القضايا المختلف عليها، وقال: لابد أن يتم الاتفاق والحل بالتراضي بين الطرفين، ونرفض أي حل يضم «أبيي» إلى جنوب السودان.

وأشار البشير إلى أن مصلحة الجنوبيين تكمن في علاقات طيبة مع الشمال، وأكد أنّ الترابط الموجود بين الطرفين لا يوجد بين أي دولتين أخريين، وأضاف: موقفنا الثابت هو إقامة علاقات حميمية مع الجنوبيين.

وتبعاً لذلك، فقد أصدر الرئيس عمر البشير مرسومين جمهوريين، قضى الأول بحل مجلس منطقة «أبيي»، وأعفى بموجب الثاني رئيس ونائب رئيس «أبيي» ورؤساء الإدارات الخمس.. ومن ناحيته، أكد «بول دينق» المتحدث باسم شباب «دينكا نقوك»، أنّ الاشتباكات خلّفت (٣٢) قتيلاً، و(٣٥) جريحاً، وأكد أن الأمم المتحدة بدأت في إجلاء موظفيها.

ومن جهتها، أصدرت أمانة الإعلام بحزب المؤتمر الوطني الحاكم بياناً، أكّدت فيه أن سيادة البلاد وأمنها خط لا يُسمح بتجاوزه.. وقال: كنا على الدوام الأحرص على إكمال خُطى السلام والعمل لتنشأ دولة الجنوب مسالمة وجارة نكنّ لها الاحترام والتقدير، بيد أننا ومع التأكيد على خيار السلام وحل النزاعات بالطرق السلمية، إلا أننا لن نفرط في أمن شعبنا.■

خارطة القوى السياسية المشاركة في الانتخابات البرلمانية التركية..

يدلي ٥٠ مليوناً و١٨٩ ألفاً و٩٣٠ من المواطنين الأتراك الذين لهم حق الانتخاب بأصواتهم يوم ١٢ يونيو الجاري في ١٩٩ ألفاً، و٢٠٧ صناديق انتخابية لاختيار أعضاء البرلمان التركي الجديد.

هذا في وقت بدأ فيه مليونان و٥٦٨ ألفاً و٩٧٧ من المواطنين الأتراك بالخارج بالإدلاء بأصواتهم، اعتباراً من ١٠ مايو الماضي في الدوائر الانتخابية الموجودة في ٢٥ باب جمرك، وسط توقعات بحدوث مفاجآت غير متوقعة، منها فشل حزب الحركة القومية في تجاوز نسبة الـ١٠٪ المطلوبة لدخول البرلمان، وتراجع نسبة حزب العدالة والتنمية في شرق وجنوب شرقي تركيا؛ لأسباب ترتبط بالقضية الكردية، وفقاً لوجهات نظر المحللين بشركات استطلاعات الرأي العام، إلا أن حزب العدالة قد يعوض ذلك في الدوائر التي زاد عدد نوابها.

أربعة أحزاب ذات مرجعية إسلامية.. أربعة من اتجاهات قومية.. أربعة يسارية وشيوعية.. ثلاثة يمين وسط وليبرالي

أنقرة: د. محمد العباسي

ويشارك في هذه الانتخابات ١٥حزباً سياسياً، رشحوا ٧٤٩٢ بجانب ٢٠٣ مرشحين مستقلين، يمثل أغلبيتهم حزب السلام والديمقراطية ممثل القوميين الأكراد، والذي آثر السلامة بترشيح مستقلين لصعوبة تخطي حاجز الـ ١٠٪، إذ إن نسبته في الاستطلاعات تتراوح بين ٤ -٦٪ فقط، وتتوقع استطلاعات الرأي العام أن يفوز بحوالي ٢٥ مقعداً من خلال قوائم المستقلين، بزيادة ٣ مقاعد عن الانتخابات السابقة.

أحزاب ذات مرجعية إسلامية

ويشارك في الانتخابات أربعة أحزاب ذات مرجعية إسلامية، هي: حزب «العدالة والتنمية»، ويسعى لتحقيق نسبة ٥٠٪، إلا أن الاستطلاعات المستقلة تربط ذلك بعدم اجتياز حزب الحركة القومية نسبة الـ١٠٪.. حزب «السعادة الإسلامي» - الشقيق الأصغر لحزب العدالة والتنمية - الذي كان يتزعمه البروفيسور «نجم الدين أربكان» يرحمه الله، وبالطبع آماله ضئيلة في تحقيق ٢٪.. حزب «صوت الشعب» بزعامة «نعمان كورتولموش» زعيم حزب السعادة السابق، الذي انشق عن الحزب وشكل حزباً إصلاحياً جديداً على شاكلة حزب العدالة منذ عدة أشهر، لكنه لن ينجح في تحقيق نسبة تؤهله لدخول البرلمان، رغم أن حزب السعادة كان قد حقق نسبة ٦٪ في الانتخابات المحلية السابقة، وكان المحللون قد توقعوا تخطيه الـ١٠٪ المطلوبة لدخول البرلمان، بل إن آخر استطلاع قبل انشقاق حزب السعادة قد أشار إلى إمكانية حصوله على ٩٪؛ ما يعني إمكانية تجاوزه الـ١٠٪ إذا ظل موحداً؛ ما يعني أن الانقسام الذي شهده حزب السعادة سيصبّ إيجابياً لصالح حزب العدالة، وستتوحد أصوات الكتلة الإسلامية خلف حزب العدالة والتنمية.. حزب «الملة» بزعامة «إيقوت أديبالي»، وهو حزب يعطي أهمية للقيم الروحية والمعنوية والوطنية، وكان هذا الحزب قد تحالف مع حزب الرفاه والحركة القومية في بدايات التسعينيات من القرن الماضي لتجاوز نسبة الـ١٠٪ وحصل على ثلاثة مقاعد، لكن استطلاعات الرأي العام لا تذكره بالاسم لعدم حصوله على نسبة معقولة.

أحزاب ذات مرجعية قومية

ويمثل القوميون الأتراك أربعة أحزاب في هذه الانتخابات، وهي: «الحركة القومية» بزعامة «دولت بهشلي»، وهو الحزب الثالث من حيث القوة والشعبية على مستوى تركيا، لكنه يواجه فضائح أخلاقية طالت رموزه القيادية؛ ما جعله في موقف حرج، خصوصاً بعد استقالة قياداته، وأصبح احتمال حصوله على نسبة الـ١٠٪ مشكوكاً فيه، خصوصاً وأن قاعدته الجماهيرية تضم نسبة مهمة من المحافظين والإسلامين، أيضاً الذين يهتمون بالقواعد الأخلاقية.

حزب «الوحدة الكبرى»، وهو قومي إسلامي، وكان يحقق نسبة ٢٪ أثناء تولي الراحل «محسن يازجي أوغلو» قيادته، الذي



دعم حكومة «أربكان» من الخارج، ودعم ترشيح الرئيس «عبدالله جول» في مواجهة القوى العلمانية، لكن استطلاعات الرأي العام تشير إلى صعوبة حصوله على نسبة ٢٪.

أما الحزب الثالث فهو «القومي المحافظ» الذي يدخل الانتخابات في محاولة لاكتساب خبرة انتخابية لا أكثر.

والحزب الرابع هو «الحق والمساواة»، ويتزعمه الجنرال المتقاعد «عثمان باموك أوغلو»، وتأسس في ٢٤ يناير ٢٠٠٩م تحت شعار «عاش الوطن.. عاشت الأمة التركية»، وهو حزب شعبي يسعى لتحقيق عدالة اجتماعية قومية، ويدعي الحزب وفقاً لاستطلاعاته أنه سيحقق نسبة ٦٪، وإن كانت الاستطلاعات المستقلة لا تشير إليه.

الأحزاب اليسارية والشيوعية

حزب «الشعب الجمهوري» بزعامة «كمال كليشدار أوغلو»، تشير الاستطلاعات إلى إمكانية تخطيه نسبة ٢٥٪، وسط طموح أن يحقق نسبة أكثر بفضل زعيمه الجديد الذي تصفه الجماهير بالزاهد والنزيه، لذا تتركز حملة حزب العدالة والتنمية على تفنيد ذلك من خلال الكشف عن وثائق تنال منه أثناء إدارته التأمينات الاجتماعية واستغلاله لنفوذه، وإن كانت الحملة لم تحقق المطلوب منها.. أما حزب اليسار الديمقراطي الذي كان قد تحالف مع الشعب الجمهوري في الانتخابات السابقة، فيبدو أنه يخوض المعركة الانتخابية لإثبات الوجود خصوصاً وأن استطلاعات الرأي العام لا تشير إلى اسمه، والكتلة التصويتية للعلويين والعلمانيين تصب لصالح الحزبين وتفضل دعم أحدهما لإمكانية الفوز بنسبة عالية وذلك تفادياً لتشرذم أصواتها.

ويمثل الأحزاب الشيوعية: حزبا العمل والشيوعي التركي بينما تغيّب حزب الكادحين؛ بسبب تواجد زعيمه في السجن على ذمة قضية «الأرجنكون»، ولا تتوقع استطلاعات الرأي العام أن يحقق الحزبان نسبة ١٪.

أحزاب يمين الوسط والليبرالي

ويدخل الحزب الديمقراطي إلى الانتخابات ممثلاً ليمين الوسط بعد نجاحه في توحيد حزبي الوطن الأم والطريق القويم، إلا أن استطلاعات الرأي العام تشير إلى صعوبة حصوله على نسبة ٢٪، وهناك حزب الطريق القويم، ويضم الرافضين لتوحيد الحزب مع الوطن الأم، لكن شعبيته ضئيلة.. أما الحزب الليبرالي ورغم أنه لا يحقق نسبة تتجاوز ١٪، إلا أنه يوصل المشاركة في الانتخابات بشكل دائم وذلك محاولة لتأكيد وجوده السياسي.

البيت الأبيض يتوقع فوز أحزاب العدالة والتنمية والشعب الجمهوري والحركة القومية

ارتفاع عدد نواب بعض الولايات مقابل تراجع أخرى سيصب لصالح حزب العدالة

المتغيرات في الانتخابات: وتشهد الانتخابات البرلمانية متغيرات للمرة الأولى، أهمها خفض نسبة سن المرشحين لعضوية البرلمان من ٣٠ - ٢٥ عاماً؛ ما يضفي عناصر شابة على البرلمان الجديد، ويعطي الفرصة للشباب للمشاركة في الحياة السياسية.. كما تم السماح للمرة الأولى بعمل الدعاية الانتخابية بلغات غير التركية، حيث استخدم الأكراد لغتهم في الدعاية الانتخابية، وهذا يُحسب لحزب العدالة والتنمية الذي ألغى القوانين التي كانت تعاقب على كل مَنْ يستخدم لغة غير التركية.

كما حدث تغيير أيضاً في عدد مقاعد الولايات، فهناك ولايات زاد عدد مقاعدها مثل إسطنبول ارتفعت من ٧٠ إلى ٨٥ مقعداً، وأنقرة من ٢٩ إلى ٣١ مقعداً، وإزمير من ٢٤ إلى ٢٦ مقعداً، وبورصة من ١٦ إلى ١٨ مقعداً، وأنطاليا من ١٣ إلى ١٤ مقعداً، وغازي عنتاب من ١٠ إلى ١٢ مقعداً، وأفيون قره حصار من ٥ إلى ٧ مقاعد، وأغرى من ٤ إلى ٥ مقاعد.. وفقدت شوروم، وشانكري، وأرذينجان، وإيدن، وجيرسون، ومرسين، وقيرشهر، ومالاطيا، وقونية، مقعداً لكل منها.

ووفقاً لشعبية الأحزاب التركية وفقاً للتقسيم الجغرافي؛ فإن زيادة المقاعد التي يتم توزيعها وفقاً للكثافة السكانية ستصب لصالح حزب العدالة والتنمية.

واشنطن تراقب

وشكلت السفارة الأمريكية خلية عمل لمتابعة الانتخابات التركية بناء على طلب من «البيت الأبيض» في محاولة لمعرفة نتائجها وفقاً لاستطلاعات الرأي العام التي تبلورت حول احتمال أن يحقق حزب الشعب الجمهوري تقدماً في المنطقة الكرية في شرق وجنوب شرقي تركيا، وهي من مناطق نفوذ حزب العدالة والتنمية، علاوة على إمكانية تخطي حزب الحركة القومية أزمة الفضيحة الأخلاقية.■

دلالات تمرد جنود الأمن المركزي المصري (٣من٣)

أكبر انتفاضة عسكرية شهدتها مصر في تاريخها

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

مهام جسيمة، وتدريبات شاقة، ومعدات باهظة التكاليف أُلقيت على أكتاف رجال معتلّي الأبدان، ضعاف الصحة، لا يجدون راحة لأبدانهم في اليقظة أو في المنام، وليس هناك اهتمام برعايتهم أو علاج أمراضهم.. يعيشون على القليل من الطعام والشراب والمال، ولا تقدير لروابطهم مع أهلهم وذويهم.. ليس هناك أي هدف نبيل يجعلهم يتحملون كل آلامهم من أجله، وإذا ماتوا أو قُتلوا فضعف الدين والإيمان - أو الجهل بهما - لا يجعلهم يعرفون إلى أين هم ذاهبون في آخرتهم، إلى جنة أم إلى نار؟ فليس هناك ما يدعوهم إلى الصبر والتحمل، طمعاً في ثواب أو أجر دنيوي أو أخروي، وليس هناك أمل يُرتجى إلا الخروج من هذا السجن الكبير!

في فبراير ١٩٨٦م.. حدثت مواجهة مسلحة بين جنود الأمن المركزي وقوات الجيش في أول تمرد من نوعه

كان طبيعياً إذا تردد بينهم أن فترة خدمتهم تطول ولو لشهور أخرى أن تكون هي القشة التي تقصم ظهر البعير، وكان ذلك هو الذي حدث بالضبط.

في فبراير من عام ١٩٨٦م، حدث أكبر تمرد شهدته مصر عبر كل تاريخها، فقد بدأ التمرد الأول من معسكر يقع على الطريق بين القاهرة والفيوم، والثاني على الطريق من القاهرة إلى الإسكندرية، وكان مصحوباً بأعمال عنف أودت بحياة المئات من الأفراد، وتدمير عديد من المنشآت العامة والسياحية، فضلاً عن أنه كان أول مواجهة مسلحة بين المؤسسة الأمنية ممثلة في الشرطة، ومؤسسة الجيش الذي تولى مهمة إنهاء التمرد العسكري، وإعادة الاستقرار والأمن إلى البلاد بعد أيام من التوتر البالغ وحظر التجوال لعدة ليالٍ أيضاً.

● **يقول بعض من تابعوا أحداث هذا التمرد:** «سَرَتْ شائعة بين جنود الأمن المركزي بأنه سوف يتم تمديد فترة خدمتهم لعدة أشهر أخر، ومع الظروف القاسية التي يعيشها هؤلاء الجنود مهنياً وإنسانياً، قام الآلاف منهم في عدد من محافظات مصر - وفي وقت واحد - بتمرد مسلح؛ حيث أحرقوا عدداً من المنشآت الحيوية، وقطعوا عشرات الطرق، إضافة إلى أعمال سلب ونهب، ولم يَحسم الموقفَ إلا تدخُّل الجيش بالقوة المسلحة بطريقة حاسمة.

استمرت حالة الانفلات الأمني لمدة أسبوع أُعلن خلاله حظر التجوال، وانتشر الجيش في العاصمة، وقتل واعتقل أعداداً كبيرة من أفراد الأمن المركزي، وقامت طائرات الهليكوبتر بضرب معسكرات الأمن في «الجيزة» بالصواريخ، بعد أن قام المحتجون بإحراق العديد من الفنادق والمحال التجارية، ووصلت الخسائر إلى عشرات الملايين من الجنيهات.. وتم إقالة وزير الداخلية اللواء «أحمد رشدي» إثر هذه الأحداث، وعَزْل بعض القادة، واتخاذ بعض القرارات لتحسين أحوال الجنود.. كما تقرر تقليص أعدادهم، ونقل وحداتهم خارج المناطق السكنية، وتحسين نوعية الجنود الذين يتم تعيينهم مستقبلاً.. وأسفرت المواجهات عن قتل ستين جندياً، وأُحيل ١٢٣٦ جندياً و٣١ مدنياً إلى محاكم أمن الدولة».

● **وجاء في وصف تفصيلي أكثر دقة لهذا التمرد الآتي:** «في مساء يوم الثلاثاء ٢٥ فبراير ١٩٨٦م، خرج نحو ثمانية آلاف جندي من معسكرين للأمن المركزي في منطقة «الهرم»، مندفعين بخوذاتهم ورشاشاتهم وبنادقهم في مظاهرات مسلحة إلى فندق «جولي فيل»، وهو واحد من أحدث وأضخم فنادق القاهرة، ويقع في مواجهة أحد المعسكرين اللذين بدأ منهما التحرك مباشرة، وتتيح واجهاته الزجاجية الفرصة ليشاهدوا ما يجري من ورائها ليدركوا مدى بؤس حياتهم في قراهم وداخل المعسكر!

حطم الجنود هذه الواجهات الزجاجية ثم اقتحموا الفندق، وبدؤوا يحرقون كل ما فيه، كما قاموا بإحراق فندق «هوليداي سفنكس»، ومبنى قسم شرطة الهرم، وفندق «مينا هاوس»، وبعض المحلات التجارية الكبيرة في المنطقة.. وخلال ساعات، استطاع الجنود السيطرة على منطقة الهرم بأكملها بما في ذلك مداخل طريق الإسكندرية الصحراوي وطريق الفيوم وترعة المنصورية.. وفي الثالثة من صباح الأربعاء ٢٦ فبراير، تم إعلان حالة الطوارئ وفرض حظر التجول في تلك المنطقة.

وفي حوالي السادسة صباحاً، انتشرت قوات الجيش واحتلت عدداً من المواقع التي

(*) دكتوراه في علم الاجتماع العسكري
أستاذ مشارك في جامعات عربية وإسلامية



خرج ثمانية آلاف جندي بأسلحتهم من معسكرَيْن بمنطقة «الهرم» فحطموا فندق «جولي فيل» وأحرقوه

..كما أحرقوا فندق «مينا هاوس» وفندق «هوليداي سفنكس» وقسم الشرطة وبعض المحلات التجارية الكبرى

يتواجد فيها الجنود المتمردون، وبدؤوا في حصار الجنود، وبعد معارك ضارية استطاعت قوات الجيش السيطرة على المنطقة.. وحتى ذلك الحين، لم يكن ما يجري في منطقة «الهرم» قد امتد إلى بقية العاصمة، وما كادت ساعات صباح الأربعاء الأول تمر حتى بدأت الانتفاضة في أغلب معسكرات الأمن المركزي الأخرى في العاصمة، في شمالها وشرقها وجنوبها الغربي، وتعالت أصوات اشتباكات الرصاص مع قوات الجيش التي كُلفت بسحب السلاح من جنود الأمن المركزي في كافة المعسكرات، بعد أن تزايدت الشكوك من اختراق سياسي واسع داخل جهاز الأمن المركزي.

وقع أول هذه الأحداث في معسكر «الهايكستب» القريب من مطار القاهرة، وفي الساعة الثامنة والنصف تجمهر جنود الأمن المركزي بمعسكر لهم يقع في شارع «جسر السويس»، وحين وصلت القوات المسلحة إلى المعسكر اشتبك معهم الجنود وتحول الاشتباك إلى مطاردة في الشوارع الجانبية المتفرعة من «جسر السويس»، وشوهدت آثار الدماء على أرض الشارع، واحترقت إحدى سيارات الجيش على الأقل، وتم إغلاق الشارع وتعزيز قوات الجيش.. وفي منطقة «الدرّاسة»، حيث يقع معسكر ضخم لقوات الأمن المركزي، تبادل الجنود المحتشدون النار مع قوات الجيش، ولجأ بعض جنود الأمن المركزي إلى البيوت المحيطة بالمعسكر ومنطقة المقابر بعد نفاد ذخيرتهم.

أما في معسكر «شبرا»، فقد رفض الجنود الاستسلام للجيش وانتشروا في المنطقة المحيطة بهم، وكادوا ينجحون في تحطيم أكبر محطة للكهرباء في القاهرة.. وبعد تحرك الأمن المركزي في منطقة «طرة» - أخطر التحركات جميعاً - واجههم الجيش بإطلاق النار، وبدأت طائرات الهليكوبتر بقذفهم بالرصاص، وخرج جنود المعسكر بالآلاف فارين إلى الشوارع حاملين معهم أسلحتهم، وتوجهوا إلى سجن «طرة» ونجحوا في اقتحامه ومساعدة السجناء على الهرب، وبحثوا عن الضباط كي يقتلوهم.

وقد بدأ الوضع يأخذ منحى آخر في شارع «الهرم»؛ حيث انحازت كتلة من عمال التراحيل والمتسولين والطلاب والعاطلين عن العمل، الذين يسكنون في «الطالبية» أفقر منطقة في «الهرم»، إلى جنود الأمن المركزي، وبدؤوا يشتركون معهم في تحطيم الكباريهات والفنادق الموجودة في المنطقة: كازينو الليل، والأهرام، وأوبرج الهرم، والأريزونا، وغيرها.. وأعلن النظام إعلان حظر التجول في كافة مناطق العاصمة، وتم تحذير المواطنين من البقاء في شوارع المدينة بعد ساعتين من قرار الحظر، خوفاً من أن تشجع حركة الجنود فئات أخرى على التحرك ضد النظام، خاصة أن عناصر من المهمشين والعاطلين بدأت تشارك جنود الأمن المركزي الفارين في الهجوم على السيارات والمحلات التجارية في منطقة «الدقي».

وكان الوضع خارج القاهرة أقل حدة بكثير؛ حيث انحصرت انتفاضة الجنود في محافظات القليوبية والإسماعيلية وسوهاج داخل المعسكرات، واستطاعت قوات الجيش أن تحاصرهم وتنزع أسلحتهم بسهولة.. وكان الاستثناء الوحيد في «أسيوط» حيث كانت الأحداث أشد عنفاً.

كانت حصيلة انتفاضة الأمن المركزي أكثر من ١٠٧ قتلى معظمهم من الجنود (١٠٤ في القاهرة، و٣ في أسيوط)، و٧١٩ جريحاً..

في يناير ٢٠٠٩م، وقع تمرد آخر وُصف بأنه أول تمرد يقوم به مجندون منذ أحداث ١٩٨٦م، فقد اعتقلت أجهزة وزارة الداخلية مجموعة من ضباط الأمن المركزي، وأحالت ٢٥٠ منهم إلى الاحتياط، بعد تزعمهم تمرداً بمعسكر «ناصر» للأمن المركزي بمنطقة «الدرّاسة»؛ حيث رفض الضباط تنفيذ أوامر القيادة العليا بالتوجه إلى «رفح» بعد تردد أنباء عن مصرع مجند أمن مركزي بنيران «إسرائيلية» وتكتُّم الوزارة على هذا الخبر، وهو ما دفع رئيس العمليات بالمعسكر وباقي أفراد الكتيبة البالغ عددها ٢٤٠٠ مجند لإعلان رفضهم التوجه إلى حدود «رفح» المصرية.

● يبقى السؤال: هل يعني نجاح ثورة شعب في إسقاط طاغية، وهروب جنوده الذين هم أداة قمعه، أن مستقبلاً مشرقاً قادم لهذا الشعب لا محالة؟

يقول الإمام «ابن القيم» - يرحمه الله - في كتابه «مفتاح دار السعادتين»: «جعل الله ملوك العباد وولاة أمورهم وأمرائهم من جنس أعمالهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، بل وكأن أعمال العباد تظهر في صور ولاتهم وملوكهم، فإن استقاموا - أي العباد - استقامت ملوكهم، وإن عدلوا عدلت ملوكهم، وإن جاروا جارت عليهم ملوكهم، وإن ظهر في العباد المكر والخديعة فولاتهم كذلك، وإن منع العباد حقوق الله إليهم وبخلوا بها منعت ملوكهم وولاتهم مالهم عندهم من الحق وبخلوا عليهم».

إن الإصلاح يبدأ من إصلاح الأعمال قبل إصلاح الولاة، وتبقى القاعدة قائمة: «إذا صلحت الأعمال صلح الولاة»..■

المراجعان

١- إبراهيم الصحاري، عشرون عاماً على انتفاضة الأمن المركزي
http://www.e-socialists.net/node/٣٣٩٠

٢- لا شك أن الظلم ظلم ولكن!
www.forsanelhaq.com

الإصلاح.. ونكران الذات



بقلم: سالم الفلاحات (*)

ليست دعوة للتحليق في أجواء الخيال، أو طلب ما كان صعب المنال أو تكليف النفس بما لا تطيق.. إنما هو ضرورة من ضرورات العمل الجماعي، ولا يمكن الاستغناء عنه لسالك طريق الإصلاح.

فالعيش للذات ومصالحها والدوران حول الأنا، لا يمكن أن يؤهل المرء لمزيد من الادعاء أنه يعيش بعقلية جماعية عامة ويمكن أن يغير الواقع الفاسد.

وليس فيما نعنيه أن يهمل الإنسان مصالحه الخاصة، وحاجات أهله وتنمية نفسه وأخذ حاجته وما يباح له من متاع الدنيا.. إنما الذي نعنيه ما حذر منه رسول الله ﷺ في حديث طويل جاء فيه: «حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصابر فيها مثل القابض على الجمر».

الصابر على كل ذلك المتجاوز له لما ينفع ويغني ويبني:

١- الشح المطاع: فالنفس لأول وهلة تحرص على امتلاك كل شيء تستطيعه، وهكذا يفعل الطفل ويفكر.. فكل الألعاب لهم والمجلس كله لهم، والسيارة له وحده و..إلخ، والله وصف النفس بقوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾(النساء: ١٢٨)، والرسول ﷺ يستعيذ

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن



بالله – وهكذا يجب أن يكون المسلم – تمضي الأهلة الثلاثة لا يوقد في بيته نار.. ينفق كل ما يأتيه وينسى أهله من هذا المتاع على كثرته.

٢ - وأما الهوى: فموجود في كل نفس، ولكن اتباعه هو الخطأ الكبير، أما أن تعتمل في نفس الإنسان وساوس الهوى والشيطان ودواعيه، فيردعها ويخالفها ويبحث عن الشرع والقول الفصل فهو ناج، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۝٤١﴾(النازعات).. وهكذا يمكن أن يجتنب الإنسان هواه ولا يضخم «ذاته» الهاوية، ويتذكر أن ما عند الله خير وأبقى، وأن ما يرتضيه الله تعالى لعبده خير مما يتوهم العبد أنه يخدم نفسه.. والله يقول محذراً: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾(الكهف: ٢٨).

٣ - والدنيا المؤثرة: فإن كانت الدنيا بمالها وجاهها ومتاعها وبنيانها ورياشها وزخرفها مُقدمة على غيرها من الأهداف العظام، عندها يعيش الإنسان لنفسه، وينكر غيره ويعظم ذاته.. ولا أشد من هذا التحذير الرباني: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى ۝٣٧ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۝٣٩﴾(النازعات).

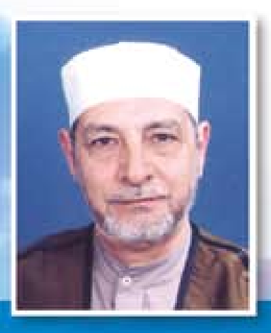
٤- ورابعها مما يهدم العمل ويورث الخسارة، فهو إعجاب كل ذي رأي برأيه، فلا بد أن يتواضع أصحاب مشاريع الإصلاح لبعضهم.

وربما كان هذا من أخطر الأمور؛ لأنه من المشتبهات التي يمكن أن يلبس على الإنسان فيها.. فالرأي في أي مسألة مقدور على طرحه والمساهمة فيه مهما كان المستوى الثقافي والعلمي والقدرة القيادية، وعلى الأقل بقول موافق، أو غير موافق ونحو ذلك.. وقد يتعصب الإنسان لرأيه دون أن يشعر بهذا التعصب ويسميه الاجتهاد المأجور أخطأ أو أصاب، ظاناً أن كل رأي يطرح في أي مسألة ما دام صادراً عن إنسان حاصل على مستوى علمي معرفي متقدم، وليس من عامة الناس يسمى «اجتهاداً».

فهل من وقفة مراجعة لوقف الاسترسال في تحسين الإعجاب بالرأي الفردي عندما يخالف الجماعة..

إن الذين يصابون بهذه الأمراض الأربعة، أو ببعضها يصعب عليهم الإصلاح والعمل العام والاستمرار فيه، وإن استوعبهم العمل الجماعي، فسيكونون نشازاً، لن يتقدموا به خطوة واحدة بل ربما ضعف وتفرق بسببهم إن كثروا.

فألجموا هذه النفوس عن هواها وشحها والتعلق بدناياها والإعجاب برأيها وتقديمه على رأي المجموع العام.. وافطموها، فإن الحلم بالتحلم، والصبر بالتصبر، والتواضع مع إبداء الرأي واستيعاب الآخر ونكران الذات والحكمة والبصيرة والعمل الجاد دون يأس.■





الخلل في المسيرة الشعبية.. إلى أين؟

تعجب حين ترصد ظاهرة الكفاح الوطني في الأمة، فيتبين لك أن ارتفاع الزخم في وعي الأمة كان زمن الاستعمار أعلى بكثير منه بعد رحيله، وعزم الرجال والشباب في الشعب أقوى منه بعد التحرير والانعتاق من براثنه، وقد تخيلنا بعد هذه الظاهرة أن تلك قد تكون استراحة محارب، تعقبها نهضة كفاح أخرى في الأمور العلمية والثقافية والاجتماعية والصناعية.. إلخ.

ولكننا لاحظنا أن ذلك كان هموداً وخمولاً استدام وتواصل حتى ملّه الناس من عرب ومن عجم، وأغرب من ذلك وأعجب أن تسود في الأمة كمية من الانحرافات الاجتماعية والخلقية والنفسية.. فتنقلب الأمور رأساً على عقب، وتتبدل المفاهيم والمصطلحات حتى يصبح المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، في زمان يصدّق فيه الكذاب، ويكذّب فيه الصادق، وينطق فيه الرويبضة السفيه التافه، يتكلم في أمر العامة، فكيف إذا قاد السفهاء الأمة وأخرسوا صوتها حتى قال أحد الشعراء ساخراً:

لن يقال الحق يا ولدي وفي الحق مراء
فاعبد الطاغوت يا ولدي ودع عنك السماء
ودع المصحف يا ولدي إذا الميثاق جاء
فبه جاء نبي بل كل الأنبياء
ودع الصدق فإن الصدق طبع الأغبياء
وتعلم لغة القوم أحاديث الرياء
ولتقل كل صباح ولتقل كل مساء: كيف كنا؟
كيف أصبحنا؟ وكيف الأمس جاء؟
هذه مصر وفرعون بها كيف يشاء
دولة المزور وقد دامت فيا مر البقاء

وبعد رصد هذه الظاهرة من أحد جوانبها، يتبين لنا أن هناك خللاً في المسيرة القومية:

أولاً: في السلطات التي اقتنصت هذه الشعوب واستولت على مقدراتها وأحلت نفسها مكان المستعمر، وسخرت أجهزة الدولة، وكفرت بأنعم الله في كل شيء، وأخذت في قهر الناس وإذلالهم باسم الوطنية، وتارة بوهم التقدم والإصلاح ولو تجاوز ذلك إلى هدم عقائد الناس والمقدس عندهم، وإليك أمثلة على ذلك: حين تجاوز «بورقيبة» الخطوط الحمراء عندما أمر التونسيين بعدم صيام شهر رمضان؛ بحجة أن التنمية الاقتصادية هي بمثابة «الجهاد الأكبر»، وبما أنه ولي أمرهم أفطر أمامهم في حركة استعراضية، لقد أحدثت رَجّة قوية في تونس وفي العالم.

أصدر عام ١٩٥٦م قانوناً يقضي بتحريم تعدد الزوجات، وقانوناً ثانياً يحرّم زواج الرجل من مطلقته التي طلّقها ثلاثاً بعد طلاقها من زوج غيره، وثالثاً يبيح التبني الذي حرّمه صريح القرآن، ثم ألغى المحاكم الشرعية، وأغلق الديوان الشرعي، ووحّد القضاء التونسي وفق القوانين الفرنسية.

كما طعن «بورقيبة» في القرآن ووصمه بالتناقض، وأنه مليء بالخرافات، ويقول في هذا: «إن في القرآن تناقضاً لم يعد يقبله العقل في قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾(التوبة:٥١)، وآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١)، ونال أيضاً من شخصية الرسول ﷺ، فقال عنه: إنه كان عربياً بسيطاً يسافر كثيراً عبر الصحراء العربية، ويستمع إلى الخرافات والأساطير البسيطة السائدة في ذلك الوقت وينقلها إلى القرآن.

واتهم «بورقيبة» الشريعة بالنقص والخطأ في معاملة المرأة، وعزم على سنّ قانون يسوّي بين الذكور والإناث في الميراث، وفي هذا الإطار فقد ألغى القوامة للرجل في المنزل، وحرّم اللباس الشرعي على المسلمات، بدعوى أنه لباس طائفي يرمز إلى مذهب متطرف هدّام، وقام باعتقال مئات النساء المتدينات بتهمة ارتداء الحجاب، وقام بتعميم نوادي الرقص المختلط في المدن والقرى، وأطلق حملة لتصفية الكتب الإسلامية من الأسواق باعتبارها مصدر التطرف، وأجبر طالبات كلية الشريعة بجامعة الزيتونة الإسلامية على المشاركة في مسابقات للسباحة وهن يرتدين المايوه (البكيني)، كما قام بعمل مدن جامعية مختلطة لطلاب الجامعة التونسية، مما أدى لانتشار الفواحش الأخلاقية، وقد أفزع هذا الكثير من علماء العالم الإسلامي، وطالبوا «بورقيبة» بالرجوع عن هذه الآراء.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في ذلك: «وقد أفزع هذا المقال كل مسلم قرأه أو سمعه، لما اشتمل عليه من الكفر الصريح، والجرأة على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله من مسؤول دولة تنتسب إلى الإسلام»(الفتاوى ١/٨٤).

بعدها أرسل عدد من علماء العالم الإسلامي برقية يطلبون منه الاعتذار والدخول في الإسلام مجدداً، لكنه رفض وأصرّ على ردّته وعناده وكفره.

وكانت الرسالة موجهة من المشايخ: «عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، وحسنين مخلوف مفتي مصر، وأبو بكر جومي رئيس قضاة نيجيريا، ومحمد أمين المصري».

ومما جاء فيها: «فالواجب عليكم المبادرة إلى التوبة والعودة للإسلام، والا وجب عليكم المبادرة إلى التكذيب الصريح، ونشره في العالم بجميع وسائل النشر، وإعلان عقيدتكم الإسلامية.. وإن عدم التكذيب دليل على الإصرار على الردة ومثار فتن لا يعلم عواقبها إلا رب العالمين..».

أمتي كم صنم مجدته
لم يكن يحمل طهر الصنم
لا يلام الذئب في عدوانه
إن يك الراعي عدو الغنم
فاحبسي الشكوى فلولاك لما
كان في الحكم عبيد الدرهم

وهكذا استمرت بعض الأنظمة العربية والإسلامية في استغفال الشعوب ردحاً طويلاً من الزمن، وطال عليها الأمد؛ فقست قلوبها على شعوبها أكثر وأكثر، وصار تنحيها عن الحكم شيئاً من المحال، اللهم إلا بتضحيات كبيرة وجراح عظيمة، ولا يعلم إلا الله متى تنهض هذه الأمة من كبوتها بعد أن خلفوا لها المآسي والجراح الغائرة.

وأخيراً نقول: وأين كانت الأمة كل هذه السنين العجاف؟ هذا أمر يحتاج إلى وقفات ووقفات لتكتمل الدروس والعبر، وصدق الله: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥)﴾(إبراهيم).■

أنا أحبك.. يا بلادي

القاهرة: أحمد مصطفى

«يا بلادي.. يا بلادي.. أنا بحبك يا بلادي.. يا بلادي.. يا بلادي.. أنا بحبك يا بلادي».. لم تفارق كلمات هذه الأغنية رأسي منذ سمعتها لأول مرة، ربما لأنها الكلمات التي غنيتها داخلي طوال عمري، أو ربما لارتباط هذه الأغنية بالشهداء الذين سقطوا في «ثورة ٢٥ يناير» المباركة، هؤلاء الشهداء الذين لم أتمالك نفسي من البكاء كلما رأيت صورة لأحد منهم أو شاهدت أحداً من أهلهم.

إرهاصات الثورة بدأت مع القمع المتواصل الذي مورس ضد الشعب أكثر من عقدين من الزمان

تعرضتُ للشطب من كشوف المرشحين لانتخابات اتحاد طلاب كلية هندسة القاهرة مثل آلاف من التيار الإسلامي في مختلف جامعات مصر

كنت مع أول موجة من الثوار الذين وصلوا إلى مطلع «كوبري فيصل»، وما كدنا نصل حتى امتلأت السماء بسحب الغازات المسيلة للدموع، ولم يعد يُسمع سوى أصوات إطلاق هذه الغازات، ثم بدأ الاشتباك مع قوات الأمن بالحجارة.. مضت ساعتان تقريباً من الكر والفر، حتى انطلق فجأة أذان العصر، فسكت الجميع وخفتت الأصوات ثم انتهى كل شيء.

كانت هذه إحدى لوحات الثورة يوم «جمعة الغضب» (٢٨/١/٢٠١١م)، وهو اليوم الذي حوّل ٢٥ يناير من مظاهرة كبيرة في ميدان التحرير إلى ثورة شعبية هادرة لم يستطع جُند فرعون قمعها أو وقفها، وظلت تسير بقوة وعنفوان حتى وصلت، أو كادت تصل إلى محطتها الأخيرة، لكن السؤال الحقيقي الذي لم يسأله سوى القليلين: متى بدأت هذه الثورة بالفعل؟ هل هو يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م، أم هو يوم آخر؟ وللإجابة عن هذا السؤال، اسمحوا لي بالرجوع للوراء قليلاً.. قليلاً..

المكان: كلية الهندسة.

الزمان: أحد أيام سنة ١٩٩٦م.

«اتنين اتشطبوا من القايمة الابتدائية يا مغير إنت واحد منهم...».

هكذا قال لي أحد زملائي في الكلية بعد ظهور القائمة الابتدائية لمرشحي اتحاد طلاب الكلية، صحيح أن كل مرشحي التيار الإسلامي لانتخابات اتحاد طلاب الكلية تم شطبهم في القائمة النهائية، ولم يبقَ سوى مرشحين أو ثلاثة منهم (أو «أسرة المنار» كما يعرفها طلاب الكلية، وهم بالإضافة إلى الطلاب المحسوبين على أمن الدولة كانوا هم فقط الذين يترشحون للانتخابات)؛ إلا أنني كنت أشعر بالفخر والاعتزاز أمام زملائي، حيث إنني كنت من أوائل المغضوب



عليهم من إدارة الكلية وأمن الدولة، فكنت في صدارة مَنْ تم شطبهم، برغم أنها كانت السنة الأولى لي بالجامعة، ولم يتعرف عليّ أمن الكلية بعد، لكنني اعتبرتها إشارة على «توصية خارجية» تستدعي أن أفتخر كوني في القائمة السوداء لأمن الدولة منذ اللحظة الأولى!

وسام الشرف

لا تستغربوا، فقد كان معيارنا نحن في هذا الوقت أن أي شخص مغضوب عليه من هذا النظام ويدخل في قائمته السوداء يستحق وسام الشرف والوطنية؛ لأنه قال لهذا النظام: «لا».. لم يكن الكثيرون في الكلية وقتها يقولون هذه الكلمة أو حتى يعرفون معناها، فقد كانت مصطلحات أخرى مثل «نعم»، «اللي تأمر بيه»، «امشي جنب الحيط».. هي الأكثر شهرة ورواجاً وكانت الأكثر شعبية، رغم أننا - أصحاب كلمة «لا» - لم نخسر أي انتخابات حقيقية في الكلية أو الجامعة (جامعة القاهرة)، ولم نفقد الأغلبية في الاتحادات إلا عندما صارت إدارات الكليات تتجاهل الأحكام

كانت الانتخابات عبارة عن مسرحية هزلية ولم تكن كشوف الانتخابات تحتوي غير أسماء الطلاب التابعين لأمن الدولة.. وأصبح الانتخاب يتم بالتزكية أو بمعنى آخر «التعيين»



القضائية بإدراجنا في كشوف الترشيح، حيث كانت هذه الإدارات في البداية تعمد إلى شطب أسماء مرشحينا من كشوف الترشيح الرسمية، فنعمد إلى رفع قضية مستعجلة في مجلس الدولة، يتم الفصل فيها في العادة خلال يومين على الأكثر برجوع كل مرشحينا إلى الكشوف الرسمية، وظلت هذه السياسة متبعة حتى قرر النظام إطفاء آخر شعلة للحرية والقضاء على آخر معقل لانتخابات نزيهة داخل الجامعات بعد أن قضى عليها في النقابات، وكان هذا عام ١٩٩٨م، وهي آخر سنة أقيمت فيها انتخابات نزيهة لاتحادات الطلاب في جامعات مصر، ثم بدأت سياسة جديدة وهي تجاهل تنفيذ الأحكام القضائية الخاصة بإلزام الكليات إدراج طلاب التيار الإسلامي في كشوف المرشحين، وأصبحت الانتخابات عبارة عن مسرحية هزلية، ولم تعد كشوف الانتخابات تحتوي على غير أسماء الطلاب التابعين لأمن الدولة، واختفى صندوق الاقتراع من الجامعة، ولم يعد يراه أحد، وتم تشييعه نهائياً إلى إحدى حجرات التخزين، وأصبح ما يطلق عليه انتخاب يتم بالتزكية، أو بمعنى آخر «التعيين».

تحد وإصرار

كانت فترات عصيبة في تاريخ الحريات، لكنها كانت الفترة الأكثر بهجة وإمتاعاً في حياتنا، فلقد ملأت روحنا بالتحدي والإصرار، كنا نخرج في مظاهرات للاعتراض على قرارات الإدارة المجحفة والظالمة، وكنا نتظاهر للأحداث المحلية والإقليمية وحتى العالمية، حُوّلنا إلى لجان تحقيق وإلى لجان تأديبية، وعوقبنا واعتُقل منا العشرات وضُربوا وعُذّبوا - وأنا منهم - وحُبسوا بالأيام والشهور والسنين، وقُتل مَنْ قتل تحت وطأة التعذيب (أحد زملائنا قُتل في مقر أمن الدولة بجابر بن حيان بسبب التعذيب في شهر رمضان المبارك)، لكن ذلك لم يزدنا إلا إصراراً وعزيمة.

إن هؤلاء الشباب في جامعات مصر هم الشرارة الأولى الحقيقية للثورة العظيمة التي حدثت في الخامس والعشرين من يناير.. لقد شاركت معهم في المظاهرات وتعرضتُ معهم للضرب والتنكيل والغازات المسيلة للدموع وللرصاص المطاطي، وحتى مشهد دهس المتظاهرين لم يكن غريباً عليّ؛ فقد شاهدته في عام ٢٠٠٠م وقت المظاهرات الداعمة لانتفاضة الأقصى، فقد دهست مدرعة للأمن المركزي أمام عيني العشرات من المعتصمين أمام كليتي (كلية الهندسة)، وأصابتهم إصابات مختلفة، ولم يكن المعتصمون يشكلون أي خطر، خاصة أنهم كانوا جالسين على الأرض.

ثورة تونس

لن يكون مستغرباً الآن أن أقول: إن محمد القصاص، وإسلام لطفي، ومصطفى محمود.. وغيرهم من الموجودين في الساحة السياسية كانوا أصدقاء لي في فترة الجامعة، وكانوا من نشطاء التيار الإسلامي كل في كليته، وظللت أنا وهم وكل أطياف النشاط الإسلامي والوطني نقول كلمة: «لا»، حتى

حُوّلنا إلى لجان تأديبية وعُوقبنا واعتُقل منا العشرات وضربوا وعذبوا - وأنا منهم - وحُبسنا بالأيام والشهور والسنين وقتل مَنْ قتل تحت وطأة التعذيب

بدأ يفهمها المجتمع رويداً رويداً، فتأسست بعدها حركة «كفاية»، ثم حركة «٦ أبريل»، وبدأت الحياة تدب في المجتمع من جديد، حتى قام المارد وحطم الأغلال وثار ثورته التاريخية في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، والتي كانت شرارة انطلاقها وملهم تفجرها هي الثورة المباركة التي حدثت في تونس، التي كانت مفاجأة للجميع، للأنظمة والشعوب.

إن القمع والإرهاب والدكتاتورية تفرض ستاراً حديدياً على الحقائق، وتعمل بشكل حثيث على تشويه الحقيقة تدريجياً، حتى أنها تشوّهها داخل الفرد نفسه؛ فيصل إلى درجة أنه يصدق الأوصاف المشوّهة التي يصفه نظامه بها، حتى إذا كسر أحدهم القيد، وتشكلت فجوة صغيرة داخل الضباب؛ بدأت أشعة الحقيقة في الدخول تدريجياً حتى تملأ المكان وتزيح الضباب؛ فيفاجأ الشعب ومن حوله بحقيقة كينونته وطهارة سريرته وقوة عزيمته.

لا يمكن الحديث عن الثورة في مصر بمعزل عن الثورة في تونس؛ لأن ثورة تونس في الحقيقة كانت هي الشرارة التي أشعلت الثورة المصرية العظيمة، فالذي يرى الأمل وهو ينعكس على عيون شباب مصر وهو يشاهد ويسمع بالصوت والصورة ثورة أشقائه؛ كان لا بد أن يدرك أن الدور القادم على مصر، لم نكن نفهم معنى كلمة «أمل» من قبل، فقد كان النظام هو الذي يطبع القواميس ويحدد المعاني والمرادفات، وكان أقصى فهم لهذه الكلمة في مصر هي الحصول على شقة متواضعة ولو بالإيجار، وتوفير الحد الأدنى الذي يُبقي الإنسان على قيد الحياة.■

دموع في الإسكندرية



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ذهبتُ للإسكندرية من أجل عمل لي هنالك، وكانت هذه أول مرة أزورها بعد الثورة، فوجدت الناس على غير ما عهدتهم، ووجدت الأمل يملأ القلوب، والعزم والحماسة يملآن الصدور والعقول، ومظاهر الفرح لا تخطئهما عيناك أينما أدرتهما، فاللهم لك الحمد والمنة.

ذهبت إلى الإسكندرية لأول مرة بعد الثورة فوجدت الأمل يملأ قلوب الناس والعزم والحماسة يملآن الصدور والعقول

صليت الجمعة بمسجد «القائد إبراهيم» فعجبت من ازدحام الناس فيه وفي الشوارع المحيطة به سعياً للاستماع إلى خطبة الشيخ «أحمد المحلاوي»

وفي يوم الجمعة، قصدت الجامع الأشهر في الإسكندرية، والمعقل الأكبر للثوار فيها، مسجد «القائد إبراهيم» على شاطئ البحر، فعجبت من ازدحام الناس فيه وفي الشوارع المحيطة به، فأخبرني مَن كان معي أن هذه هي حال الجامع منذ بدأ فيه الخطبة الشيخ الأشهر في الإسكندرية الشيخ «أحمد المحلاوي»، بعد انقطاع دام أكثر من ثلاثين عاماً، وهو الذي سجنه «السادات» عام ١٤٠١هـ، وقال عنه في خطاب له: هو في السجن قد رُمي فيه كالكلب!! فسبحان الله العظيم! لم يمهل الله تعالى «السادات» سوى شهر واحد بعد هذه الخطبة حتى اغتيل، وبقي الشيخ «المحلاوي» بعده أكثر من ثلاثين عاماً ليرجع بعد ذلك خطيباً شهيراً، والشيخ عمره اليوم أكثر من ٨٥ عاماً، فإذا سمعته يخطب يخال إليك أنه في أشُدِّه، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وقد ذكر في خطبته الأولى أهوال القيامة مفسراً صدر سورة «الانشقاق»، ثم جاء في خطبته الأخرى بأحوال مصر مهاجماً فيها نائب رئيس وزرائها «يحيى الجمل»؛ فقد هجم على كلام الله تعالى، وحاول إجهاض قرار الشعب بـ«نعم» للتعديلات الدستورية، واجتمع بالعلمانيين واليساريين في أكثر من مؤتمر لمناهضة الإسلام والمسلمين.. فهاجمه الشيخ باعتدال وحكمة، وأخّر باقي الكلام عنه إلى مؤتمر أعلن عن إقامته بعد الصلاة، وهو من تنظيم الإخوان المسلمين، وهو عن مساندة الفلسطينيين والوحدة الوطنية.

وأد الإصلاحات

وبعد أن أنهى الشيخ الصلاة، اجتمع الناس حول منصة نصبت في الشارع الملاصق للمسجد، وقد امتلأ بالناس واستكمل الشيخ الكلام عن «يحيى الجمل» ومشروعه الخطير في وأد الإصلاحات في مصر، ثم تكلمت «د. أمل خليفة»، وهي أستاذة جامعية متخصصة في التاريخ، تكلمت عن فلسطين وبيت المقدس كلاماً حسناً جزاها الله خيراً، وتكلم عدد من المشايخ والأساتذة على رأسهم الفقيه القانوني الدستوري الشهير «صبحي صالح»، الذي يُعدّ شوكة في حلوق العلمانيين اللادينيين والليبراليين في مصر ولله الحمد والمنة، وأعلن في كلمته أن الإسلام هو خيار الشعب المصري، وأنه لا يقبَل أن يحكم بغيره، وهاجم «يحيى الجمل» في افتئاته على مشروع الدستور الذي أقره الشعب المصري بأغلبية كبيرة، ولله الحمد والمنة.

هتافات الشباب

أما الذي استدرّ شؤون عينيّ، وأسال دموعهما مراراً ولم تفلح محاولات وقفهما ولا مداراة وجهي عن الناس أثناء سيلانها؛ هو الهتافات المتكررة التي كان يهتف بها الشباب المحيطون بالمنصة، وهي هتافات لم تسمع في مصر منذ أكثر من ستين عاماً منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م، فقد كان الشباب يهتف: «خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد هنا موجود»، وقد أبكتني جملة «هنا موجود» هذه، فإن العادة أن يهتف الشباب «جيش محمد سوف يعود»، أما «هنا موجود» هذه فهي جملة موفقة ذكية تنبئ عن أن الشباب المصري بدأ في معرفة مظاهر قوته وتلمس استعمالها في وجهها ولما هُيئت له.

ومن الهتافات أيضاً: «على القدس رايحين.. شهداء بالملايين»، وأنا أزعم -والله تعالى أعلم - أن هذه الهتافات قد أقضّت مضاجع اليهود، الذين سمعوها وحللّوها،

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

في مؤتمر بعد الصلاة انتقد الشيخ المحلاوي «د. يحيى الجمل» لمحاولته وأد الإصلاحات في مصر



الشيخ أحمد المحلاوي

الشيخ محمد المقدم

إلى الغاية التي ليس بعدها غاية، فها هي مصر التي عملوا على تحييدها منذ حوالي ٣٥ عاماً تعود من جديد متصدرة الدول العربية والإسلامية في قيادة الصراع ضد إخوان القردة، وتعقد المصالحة التاريخية بين «فتح» و«حماس»، وترعاها رعاية الأم لوليدها، وتحافظ عليها حفاظ المرضعة لرضيعها، وقد تعاطف الشباب مع هذه الهتافات ورددوها معاً على نحو جعلها من أجمل وألذّ ما سمعت في حياتي، فاللهم لك الحمد والمنة.

عود حميد

ومن الهتافات المهمة - أيضاً - التي تبرز التطورات في مصر: «يا فلسطيني يا فلسطيني.. دمك دمي ودينك ديني»، وهذا هتاف مؤثر مهم بعد أن عُزل الفلسطيني عن إخوانه العرب والمسلمين طويلاً بدعوى أن القضية «فلسطينية»، وما يرضى به الفلسطينيون يرضى به العرب إلى آخر تلك الدعاوى التي أضرّت كثيراً بالقضية الفلسطينية، وهتاف «دينك ديني» هتاف جيد موفق يبرز إسلامية قضية فلسطين وأنها ملك للأمة كلها وليست للشعب الفلسطيني فقط.

وقد رُفعت أعلام لفلسطين ومصر وليبيا وأظن لسورية واليمن أيضاً؛ مما يظهر بجلاء أن مصر عادت ولله الحمد والمنة إلى الحضن العربي، بل لعل الأوفق أن أقول:

بكيت عندما سمعت الشباب يهتف: «خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد هنا موجود»

إن العرب عادوا للحضن المصري، أليست مصر هي «أم الدنيا»؟

تنسيق مهم

وممن سُعدت برؤيته في مصر شيخ السلفيين فيها الطبيب الموفق العالم «محمد أحمد إسماعيل المقدم»، وهو امرؤ دمث الخلق، لين الطباع، حسن المروءة، جميل الخلق، سهل غير متكلف، أحسبه هو الأب الروحي لسلفيي الإسكندرية، وقد تحدثت معه كثيراً عن أهمية التنسيق مع كل مَنْ يريد مصلحة مصر، وأهمية توجيه الشباب السلفي حتى لا ينزلق إلى ما لا يحمد عقباه، مما تكلمت عنه في حلقة سابقة نشرت في هذه المجلة الغراء، وقد أكّد لي - حفظه الله تعالى ونفع به - حرصه التام على هذا الموضوع، وعلى تفويت الفرصة على أعداء الإسلام لزرع الفتن في البلاد، وضرب مسلميها بعضهم ببعض، وضرب المسلمين بالنصارى، وقد حمدت له هذا، ورأيت أنه أحد القلائل القادرين على قيادة مسيرة السفينة السلفية إلى بر الأمان، إن شاء الله تعالى.

وممن سررت برؤيته في هذه الرحلة سعادة المهندس «عبدالقوي»، وسعادة المحامي «مجدي عثمان»، وهما قد تعبا في خدمتي وإسعادي فجزاهما الله تعالى خيراً، وهما من أفاضل الثغر السكندري، وشيخ الإسكندرية الموفق - إن شاء الله تعالى - والحكيم «محمد حسين»، وسعادة القانوني الموفق، إن شاء الله تعالى، «صبحي صالح»، وعدد آخر من الفضلاء والكبراء، وفقهم الله تعالى وبلغهم سعادة الدارين.. آمين.■



ملامح الخطاب الدعوي في المرحلة الجديدة (١)

أ.د. أحمد محمد زايد (*)

إن من نعَم الله تعالى وآلائه أن منَّ علينا وعلى الأمة الإسلامية بنعمة الوقوف في وجوه الطغاة، حتى بدأت هذه الأصنام في التساقط واحداً تلو الآخر، وكان منهم طاغية مصر البائد المخلوع، وإن النجاة من الطغاة نعمة يُحمد الله تعالى عليها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ (إبراهيم:٦).

عهد ثورة يناير يفرض علينا جملة من التحديات بعد أن بانت هشاشة العلمانية التي ظلت محتمية بالدكتاتوريات المستبدة

يجب أن نتعامل مع الجو الجديد بروح وفكر جديدَيْن وخطط مستقبلية

وبعد، فهذه رسالة عاجلة إلى إخواني الدعاة الذين يملكون زمام توجيه الجماهير المسلمة، ويحملون إليها خطاب الله تعالى، كتبتها على عجل؛ إسهاماً في معالجة قضية الخطاب الدعوي في المرحلة الحالية، مرحلة ما بعد الثورة، وإن كنت أعتبر الثورة لم تزل قائمة بعد، فأقول:

قامت الثورة المباركة انتفاضة عمت أرجاء مصر؛ فحققت مقاصد مهمة ومطالب عظيمة، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أجواء الحرية

قد قرأت لكثير ممن حللوا هذه الثورات في كل من تونس ومصر وليبيا، وبخاصة من أولئك الغربيين، فرأيت أكثرهم بل قد يكون جميعهم يكادون يجمعون على أمر مهم: وهو أن المستفيد الأكبر من هذه الثورات وما نشأ عنها «هو الإسلام والإسلاميون»، سواء على المستوى الشعبي أو المستوى الحركي التنظيمي، وهذا أمر صحيح، وإن كان الجميع سيستفيد من أجواء الحرية وما يصحبها من نتائج.

وهذا يفسر لنا ويؤكد؛ لماذا كان الغرب حريصاً على استبقاء هذه الأنظمة المستبدة وحمايتها والإنفاق عليها؟ ولذا فإن هناك دراسات تقدمها بعض المراكز الغربية في الغرب لأصحاب القرار هناك أن ينهجوا نهجاً مع هذه الثورات هو ما أسميه «النهج الناعم»، وهو يتلخص في كلمتين، هما: «استبدال الأشخاص، واستبقاء الأفكار» كمحاولة لسرقة الثورة ووأد نتائجها، يعني محاولة الإبقاء على الفكر والنهج القديم؛ نهج التخلف والاستبداد لكن مع شخص جديد، هذه الفكرة وغيرها من الخيارات بل والمؤامرات تدرس الآن في بعض أروقة المراكز البحثية الغربية؛ ليبقى المسلمون على ما هم عليه، فتدور العجلة إلى الخلف مرة أخرى، وهذه الفكرة ربما تنجح والراجح خسرانها - إن شاء الله تعالى - إذا ما انتبهت الأمة وقدرت قدر مرحلتها الجديدة.

كما حاولت هذه القوى الداخلية والخارجية في بعض نظراتها إلى هذه الثورات أن تنسبها بوضوح إلى الحركات الإسلامية؛ كحركة «النهضة» في تونس، و«جماعة الإخوان المسلمين» في مصر، وذلك لأمور، منها: محاولة العودة بالشعوب إلى مرحلة بائدة من الاستمرار في التخويف بالإسلام والإسلاميين، ولكن شيئاً من ذلك لن يحدث إن شاء الله، ولكنها عقبات في طريق الثورة بعد مرحلتها الأولى.

مرحلة جديدة

كل هذا وغيره يؤكد لنا أننا على المستوى العملي دخلنا بالفعل مرحلة جديدة لا يصح بحال أبداً أن نكون - نحن الدعاة - بنفس الهمة والفكر والأسلوب والوضع القديم، فالمرحلة الجديدة تفرض علينا جملة من التحديات، كما تفرض علينا جملة من الواجبات والمسؤوليات بعد أن بانت هشاشة العلمانية التي ظلت محتمية بالدكتاتوريات المستبدة، فلما سقطت هذه الدكتاتوريات ترنحت معها الأفكار العلمانية، وانحاز الناس إلى الإسلام بحكم هويتهم، وهنا تأتي المسؤولية وتظهر التحديات التي هي طبيعة المرحلة الجديدة.

أستطيع القول: إن ما قامت به الثورة بمصر في مرحلتها الأولى كان «هدماً»، نعم هو هدم لرؤوس الدكتاتورية تم في ثمانية عشر يوماً، وهذه مدة وجيزة، وهكذا الهدم لا يحتاج إلى كثير وقت.

مرحلتان مهمتان

وبقيت مرحلتان مهمتان: هما مرحلة التطهير، ومرحلة البناء، وهما الثمار الحقيقية للثورة، والتواني فيهما ربما يسبب انتكاسة مرة أخرى والعياذ بالله.

ومن هنا، صار الحديث عن مرحلة العمل لما بعد الثورة حديثاً إستراتيجياً تمليه الضرورة العملية الواقعية، وقد ورد «وعلى العاقل أن

(*) الأستاذ بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر



يكون عالماً بزمانه، ممسكاً للسانه، مقبلاً على شأنه» (شعب الإيمان للبيهقي ومصنف عبدالرزاق).

والعمل المنشود لابد أن يكون من الجميع (دعاة وأهل علم، سياسيون، تربويون، آباء وأمهات، إعلاميون..)؛ لأنها ثورة، والثورة تكون شاملة، تُحدث تغييراً ظاهراً شاملاً لا جزئياً.

وأولى الناس بمراجعة خطواتهم وخططهم هم الدعاة ورموز المجتمع وقيادته الفكرية والدينية، ولذا كانت هذه السطور التي أدعو الله تعالى أن تؤتي أكلها وينتفع بها كاتبها وقارئها.

ومضات ومفاتيح

وهو موضوع وجيز في حجمه، لكننا نأمل ونرجو أن يعطي إشارات ويضيء ومضات ويعطي مفاتيح في توجيه العقل الدعوي إلى بعض معاني وملامح وركائز خطابنا الدعوي في المرحلة القادمة بإذن الله تعالى.

● **لماذا الحديث في هذا الموضوع؟**

قد يسأل سائل: لمَ الحديث في هذا الموضوع؟ وهل يستحق أن تكتب فيه سطور، وتعقد من أجله محاضرات وندوات؟

أبادر فأقول: نعم، ليس درساً واحداً ولا محاضرة واحدة، إنما يحتاج إلى دراسات وبحوث وورش عمل لنخرج بخطة واضحة المعالم؛ لأننا نرسم ملامح مرحلة جديدة لها ما بعدها.

وهذا يدفعنا إلى ذكر بعض ملامح



خطابنا قبل الثورة:

أولاً: كان خطاباً يشوبه بعض اليأس بل كثير من اليأس؛ نظراً لطبيعة المرحلة السابقة التي أغلقت كل أبواب الأمل، وحجبت كثيراً من وسائل الإصلاح، ولا شك أن النفس البشرية يعتريها اليأس والإحباط من مثل هذه الممارسات.

ثانياً: كان يشبه خطاب الضحية الذي لا يتحكم في أي شيء، وإنما يتحكم فيه غيره؛ وكان ذلك نتيجة منطقية لحالة الشعور بالتخلف والضعف، وهذا الشعور جعل فكرة المؤامرة شبه سائدة، وأننا نقول بعض ما نريد، والنظام يفعل كل ما يريد، فنحن ضحاياه على كل حال.

ثالثاً: كان خطاباً متحفظاً لا يفصح عما يريد بالطريقة التي يريد، وذلك نتيجة الخوف من الرصد المستمر لأنفاس الناس وكلماتهم، والمحاسبة على الفكر والحركة، وذلك أفقد الخطاب الدعوي بعض شفافيته وانطلاقته، وقزم أبعاده وحجم آفاقه.

رابعاً: كان خطاباً متحيراً أحياناً لا يدري ما المخرج، وهذا نتيجة اليأس الذي نوهنا إليه سابقاً، كما كان نتيجة عدم وجود إستراتيجية واضحة المعالم للنظام؛ مما يربك الجميع ويوقعهم في الحيرة والتخبط.

خامساً: كان خطاباً محدوداً في قضاياه، قاصراً على بعض الجوانب؛ الأمر الذي أدى إلى تضخم بعض القضايا وضمور البعض الآخر، فغلب على الخطاب الديني جانب المواعظ، وعلى الناحية الفقهية العملية جانب العبادات، وعلى الجانب الاجتماعي بعض قضايا الأحوال الشخصية، أما جوانب الجهاد والسياسة والحقوق والحريات.. وغيرها مما يمثل قضايا يومية ومصيرية؛ فقلّ من تطرق إليها في خطابه الديني، اللهم إلا القليل الذي لا يُسمع.

لذلك، لابد لنا أن نتعامل مع الجو الجديد بروح وفكر جديد، ولا نسحب طبيعتنا القديمة وخططنا القديمة على هذه المرحلة الجديدة،

خطابنا قبل الثورة كان متحفظاً ويشوبه كثير من اليأس.. وخطابنا الحالي يجب أن يكون تأصيلياً قائماً على العلم والبصيرة

وإذا كان العلماء قد قالوا: «إن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال»، فإن البلاغة الحقيقية أن نكون في خطابنا على قدر الحدث الذي نمر به ونحياه.

خصائص خطابنا الدعوي في المستقبل

نؤكد في هذه العجالة على بعض الملامح القديمة التي لابد من اصطحابها، ونطرح بعض الملامح الجديدة التي تحتل أولوية في ملامح الخطاب الدعوي، ومن هذين الجانبين يتبلور خطاب دعوي راشد إن شاء الله تعالى.

وسوف نتناول في الأعداد القادمة ملامح من خصائص خطابنا الدعوي في المرحلة القادمة، ومنها:

أولاً: خطاب تأصيلي قائم على العلم والبصيرة.

ثانياً: خطاب يتسم بالمراجعة والتقييم ليستفيد من الماضي ويبني الحاضر وينطلق إلى المستقبل.

ثالثاً: يمتاز بالوعي ويربي الوعي.

رابعاً: منفتح على الآخرين، توافقي لا يعتمد منهج الإقصاء.

خامساً: خطاب تفاؤلي يبعث الأمل.

سادساً: خطاب مربٍّ، ويعيد بناء الشخصية المسلمة.

سابعاً: خطاب يركز على الأولويات.

ثامناً: خطاب يتبنى هموم الأمة.

تاسعاً: خطاب يفجّر طاقات الناس ويستثمرها.

عاشراً: خطاب يركز على الإيجابية والمسؤولية الفردية.

حادي عشر: خطاب مؤسسي. ■





إشكالية الثقافة العربية في ظل الانتفاضات والثورات

د. طاهر علوان (*)

لعل المتابع للواقع الثقافي العربي في ظل ما نعيشه اليوم تظهر له جملة من النتائج المهمة، في مقدمتها الآلية التي يتشكل بموجبها هذا الخطاب، والكيفية التي يواكب فيها المتغيرات التي تحيط بالواقع العربي؛ من انتفاضات وثورات وتحولات، أفضت إلى نوع من العلاقة الملتبسة بين ما كان وما يجب أن يكون، وهي إشكالية يمتد عمرها بامتداد الكيفية التي تم بها «مأسسة» الثقافة، إن كانت قد تحولت إلى مؤسسات فعلاً.

فالانتقال الحتمي من دائرة المجرد الثقافي إلى دائرة الأداء المؤسسي هي نقطة الفصل التي من خلالها تتم قراءة المنجز برمته، ذلك إن من المعضلات المعلومة هي تحول الخطاب الثقافي العربي إلى فعالية شخصية أو فعاليات للهواة في بعض الأحيان، وتأخرها عن أن تكون في صدارة التحولات العربية، وأكثر من كونها أسلوبية متكاملة تستند إلى ثوابت ومعطيات راسخة.

فإذا تحدثنا عن المنجز الثقافي باعتباره خلاصة الفاعلية الثقافية في كل زمان ومكان؛ فإن النظرة إليه هي نظرة إلى المبدع المحترف الذي وجد في هذا الإبداع ضالته، لكن تلك الفكرة ليست بالضرورة هي نفسها التي يتحدث بها الآخر؛ مستهلك الخطاب، أو مجتمع الخطاب، أو المجتمع الذي يتعامل مع قطاع الثقافة.. إذ ظل هذا القطاع مرتبطاً بالنخبة وبحركيتها ومنجزها، فهو خطاب تمتلكه هذه النخبة دون غيرها، دون أن تستطيع بالضرورة توسيع نطاقه إلى مستويات أبعد وأعمّ وأشمل.

إن هذه الإشكالية المزدوجة هي التي أسست لدور المؤسسة الثقافية الملتبس، فهي في وضع تحتاج فيه إلى تقديم نفسها على أنها ليست مناخ المبدع ودائرة تأثيره فحسب، بل هي أبعد من ذلك، هي القادرة على أن توسع من دائرة التأثير الإنساني، لتجعل من الخطاب المنجز أكثر فعلاً وتأثيراً على جميع المستويات والأصعدة، وهي المسألة التي تتوسع فيها دائرة المسؤولية بين من ينتج ومن يستهلك، وتلك مسألة بدت واضحة في ظل الثورات والتحولات التي يشهدها العالم العربي.

الخطاب لا يتشكل دون مناخه

والقصة هنا تتعلق بالنظرة إلى سلسلة من المعطيات، على أساس أن الخطاب لا ينشأ ولا يتشكل دون مناخه وتحولاته المتدرجة، التي تسهم فيها عوامل اجتماعية وفكرية وسياسية وغيرها.. لكن المسألة بهذا الشكل ظلت أسيرة قراءات متعددة تتناسب مع مصدر تلك القراءات، فمن قال: إن الخطاب ما هو إلا امتداد للواجهة السياسية ومخرجاتها، بمعنى «ابتسار» المسألة في إطار من المحدودية والتجريد، لا يخرج من إطار كون الخطاب الثقافي ما هو إلا نتاج سياسي بواجهة ثقافية، وهؤلاء الذين يتحدثون ضمن هذا الإطار يندفعون في رؤيتهم من منطلق أن ما هو حياتي فهو سياسي بالضرورة، وهي نظرة تكرس ما هو سياسي إلى مدى أوسع مما هو فيه أو عليه حقاً، مرتبطة بقطيعة معرفية خالصة، وهو أمر لا يستقيم مع منطق الأشياء في كل الأحوال؛ لأن القول بالقطيعة المعرفية سيؤدي بالحتم إلى قراءة موازية لتلك القطيعة قوامها الانفتاح المعرفي على جميع المستويات والصعد، فهو ليس مجرداً فكرياً أو تجريداً وسفسطائياً بقدر ما هو كلٌ متكامل يتداخل فيه المعرفي بفصوله وتنوعاته، وتتداخل فيه الفلسفة بالموروث بالعمل الإبداعي ضمن ذلك التلاقح المفضي إلى إنتاج الخطاب لا إلى ابتساره في شكل أو محتوى.

الخطاب لا ينشأ ولا يتشكل دون مناخه وتحوّلاته المتدرجة التي تسهم فيها عوامل اجتماعية وفكرية وسياسية

إشكالية التحول الثقافي

إن الإشكالية الأبرز هنا هي إشكالية التحول الثقافي من منظومات قيم تقليدية إلى منظومات حداثية، وهي إشكالية جديدة قديمة، من منطلق أن المجتمعات العربية واجهت إشكالية التحول هذه يوم اهتمت بإدخال التكنولوجيا الحديثة، وبدأت تتلمس خطاها في وسط ذلك التدفق غير المحدود للمستحدثات، وبرز يومها سؤال الهوية الثقافية.

وما لبث المجتمع العربي أن تقبّل ما هو مُقْبِل عليه من تدفق للسلع والأنماط الثقافية عبر التلفزيون والسينما بشكل خاص من وسائل الإعلام التي روّجت للواقع الجديد، وعززت نمطاً ثقافياً عابراً للقارات، متجاوزاً

(*) مدير «المركز العربي - الأوروبي للثقافة والحوار» - بروكسل



إطار المشاركة يتسع بانفتاح المؤسسة الثقافية على المجتمع وقدرتها على جعل الخطاب الثقافي أقرب إلى ذائقة المجموع واهتماماتهم

للخصوصيات المحلية والإقليمية والدينية والعرقية.. وغيرها.

لكن اليوم، وبعد قرابة ثلاثة عقود، نجد أنفسنا إزاء الجدل المتجدد عن الهوية الثقافية والتدفق الثقافي - المعلوماتي، الذي تحول فيه المجتمع البشري بأسره إلى مستهلك لنمط ثقافي مشترك كما يقول «روجيه دوبريه».

هذا الواقع المركّب خلّف وراءه أصداءً متنوعة تتعلق بجدل الذات والآخر والهوية والمستقبل.. إذ إن المضي في استهلاك الخطاب الثقافي - الإعلامي دون أن يكون الفرد والمجتمع صانعاً له؛ هو إحدى أخطر وأهم المعضلات التي تجابه ما سميناه بالتحول الثقافي.

هذا التحول يتمثل في مسألتين أساسيتين يواجههما الخطاب الثقافي والمؤسسة الثقافية ومجتمع المثقفين:

الأولى: انهيار كثير من المفاهيم التي ارتبطت بالقرن الماضي وما قبله، وبما في ذلك انهيار أيديولوجيات كان يُعوَّل عليها كثيراً في مسألة التحولات الثقافية على الصعيد العالمي، وليس خافياً ما شهدناه من انهيار منظومة الدول الاشتراكية ونظامها الشيوعي الذي ساد لما يقرب من قرن من الزمن، هذا بالإضافة إلى زعزعة كثير من المفاهيم والقيم ووقوعها تحت تأثيرات قوى العولمة ووسائلها الضاغطة ومؤسساتها وشركاتها العابرة للقارات، التي تضع في حسابها وفي أول سلم أسبقياتها إحلال مفاهيم العولمة في إطار أي تحول ثقافي منشود، وبموازاة ذلك انهيار النظام القُطري العربي أو زعزعة الثقة به.

الثانية: هي التحولات الهائلة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة وهي تواجه السرعة الهائلة التي تدخل فيها مستحدثات التكنولوجيا إلى الحياة اليومية، وكما حصل في برامج التواصل الاجتماعي التي أذكت الثورات العربية، حتى صار التراكم المعرفي والمعلوماتي علامة فارقة من علامات هذا العصر، يتعامل معها هذا الجيل بوعي وحرفية، وفي المقابل عجزت الوسائل التقليدية في إنتاج الخطاب الثقافي وآليات عمل المؤسسة الثقافية التقليدية من اللحاق بهذا التسارع المهول؛ ولهذا رضيت تماماً وسلّمت بالمعادلة غير المتوازنة القائمة على ثنائية المركز والأطراف.. فكانت هي جزءاً من تلك الأطراف التي تتراوح بين مستهلكة للخطاب الثقافي وغير فاعلة ولا منفعلة، وبين قطاع خامل مازال يجتر مشكلات الفقر والأمية.

إن هاتين العقبتين (الفقر والأمية) هما الأبرز في مسار التحول الثقافي على صعيد الحياة العربية، فقد تبع هاتين المعضلتين معضلات ثانوية تتعلق بالمشكلات الاجتماعية المزمنة المترتبة على الفقر والأمية، فهما المهد الحقيقي للتدهور الثقافي والقيمي.

ولعل هذا الجانب المهم يقودنا إلى محور موازٍ ومكمل لآليات التحول الثقافي؛ وهو محور المشاركة الثقافية، فمعطيات عصر التقنية والمعلومات تقدم لنا خلاصات مهمة؛ مفادها أن انتشار المعرفة والمعلومات وسرعة استخراجها وتداولها والإفادة منها قد قاد إلى تأسيس أرضية واسعة للمشاركة، أتاحت للناس من كل الطبقات والأعمار والشرائح الاجتماعية أن تكون جزءاً من آلية التحول في كونها جزءاً من دائرة المشاركة من منطلق أن المؤسسة الثقافية المعاصرة قد أسقطت نهائياً الحدود التي تحول دون المشاركة الفاعلة، وبالتالي فإنها استقطبت شرائح اجتماعية متنوعة.

ذائقة المجموع

وإذا انتقلنا مما هو عام وشمولي إلى ما هو محلي؛ وجدنا أن إطار المشاركة يتسع باتساع وانفتاح المؤسسة الثقافية على المجتمع، وقدرتها على جعل الخطاب الثقافي أقرب إلى ذائقة المجموع واهتماماتهم.

إن مسألة المشاركة والتحول لم تعد في عالمنا اليوم مجرد هامش من هوامش أداء المؤسسة الثقافية، بل صار واحداً من أهم إستراتيجياتها، فهي مطالبة بمطلبين أساسيين، هما:

المطلب الأول: أن تكون واعية لما يعنيه التحول الثقافي، من منطلق أن مجتمع المعرفة والمعلومات في تسارع صعوده وتحولاته يتطلب مواكبة واعية وحثيثة، وتجديداً متواصلاً للمفاهيم والأنساق ومنظومات القيم، وبالتالي، فإنه يتطلب توافر خطط مرحلية ورؤية إستراتيجية في آن معاً لتحقيق تلك الاشتراطات، كما يتطلب قدراً وافراً من المرونة والوعي المتقدم لقراءة ما هو آت.

المطلب الثاني: إعادة صياغة وإنتاج الخطاب الثقافي، وتفعيل جانب المشاركة في إنتاجه واستهلاكه، وتحويله من دائرته المحددة بمجتمع المثقفين إلى دائرة أوسع تنشّط الشرائح الاجتماعية المختلفة، وتجعل شريحة المثقفين جزءاً فاعلاً وفي صدارة التحول وصنع القرار، وتجعلها جزءاً من منظومة متكاملة يمكن للمؤسسة الثقافية الاستناد إليها وأخذها في نظر الاعتبار عند أي تخطيط مستقبلي.■




إعداد: مبارك عبدالله

طيورك المهاجرة تشتاق للعودة

آزاد منير غضبان

في ليلة من ليالي الصيف الجميلة الدافئة، والقمر يطل من بعيد ليضيء الدنيا ويبهجها، جلستُ على الشرفة، وأخذتُ أنظر إلى تلك المدينة النائمة، إنها حقاً رائعة، هي «عمّان»، جلست أتأمل، بعد فترة، لاحت لي من بعيد، أعز أرض على قلبي، سورية، بحكم أن سورية قريبة جداً من الأردن، فإنني هناك، لا أفتأ أذكرها، وأحاول محاولة يائسة أن أنظر إلى ما وراء الظلام، فلا أرى إلا العمارات الشاهقة وأضواء تسطع من بعيد، فيرتد نظري حسيراً منكسراً.

ولكن، كنت أحاول أن أشتم من نسيم عمّان، نسيم سورية فيسعدني التفكير في ذلك، فأحاول وأحاول، وبالفعل، أحسست بذلك، وأخذت أتنفس بعمق، ولكن بعد ثوان، رحل ذلك النسيم، فأحسست بالنار تلهب قلبي الحائر.

قال الشاعر:

نسيم من رُبى وطني توارَى
أنست به فودعني عليلاً
فخلّف في الجوى جمراً ونارا
كذلك حال من هجر العذارى

ومرت ليالي الصيف الجميلة، بسرعة فائقة، ورجعت إلى المملكة، وأنا أودع عمّان، وأودع وطني من بعيد، لأعود إلى مكة، أرض الطهر والنقاء.

في أول يوم في المدرسة، وكالعادة، أخذت أسلم على هذه وتلك، ونتبادل أخبار الإجازة، وبعد قليل، أتت إليّ صديقتي «ندى»، لتعطيني أحجاراً وعملات!! نظرت إليها باستغراب، ما هذا؟! قالت: لقد ذهبنا إلى سورية وأحببت أن آتي لك بشيء من آثارها، تضاربت مشاعر في نفسي، أأحزن أم أفرح أم أبكي؟!

وبعد قليل، أتتني صديقتي الثانية «سجى» لتعطيني تحفة بها تراب ملون قد نُقش عليها اسمي واسمها، وللمرة الثانية أشده، سألتها أيضاً: ما هذا؟ قالت: هو من سورية، أحببت أن آتي لك بشيء منها، وبعد قليل، جاءت صديقتي الثالثة – من غير اتفاق بينهن – لتعطيني عقداً نقش عليه حرفي



الطاقة العاطفية

رلى الكيلاني قاسم

هل صادف أن رأيت وجهاً مبتسماً وليس جميلاً؟!

أعتقد أن الطاقة العاطفية التي ترسم البسمة العفوية على الشفاه هي أشبه بالسحر الذي يحوِّل البشاعة جمالاً، والكراهية إلى حب!!

نحن نمشي في هذه الحياة ونقابل الكثير من الأشخاص، فنعلق ذكراهم في أرشيف الذاكرة العاطفية في خزانة «الأنا»، بعد إلصاق صفة على ملف كل شخصية نقابلها.. نعم، فزميلي في عملي السابق «الأناني»، وزميلة الدراسة «الوصولية»، ومديري السابق «اللئيم»، وجارتي «النمّامة»، وفلان «الكذاب».. أو ليس غريباً أن كل الصفات التي استرجعتها من ملفاتي العشوائية كانت تحمل ألقاباً سلبية؟!

لا أجد ذلك غريباً في مساحتي السرية التي يحق لي فيها أن أعبّر عما أريد، ولكن المشكلة أنني عندما أغلق ذلك الملف على صفة «الوصولية»؛ فإنني لا أعود أرى من صاحبة الملف إلا المعنى السلبي الذي ألصقته بها!! ولكن أين الخطورة في ذلك؟!

المشكلة أن أرشيف «الأنا» متجدد وديناميكي!! نعم، فهو لا يريحني حتى لو أمرته بإغلاق الصفحة والبحث عن ملف جديد!! وكم من ساعات أقضيها وأنا أصارع «الأنا» في نومي ويومي، لأسكتها وأمنعها من تذكيري بالمواقف السلبية!!

مشاعر الإنسان مثله، فهما أشبه بشبكة خيوط سحرية نقضي عمرنا ونحن نحاول أن نفك ولو بعضاً من رموزها!! ولكن يحدث في رحلة الاستكشاف أن تفاجئك شبكة الخيوط هذه بحل بعض من عقدها فجأة ودون سابق

وبعض عملات، وقبل أن آتي بأي رد فعل، قالت أيضاً: هو من سورية، عجز لساني عن شكرهن، فقط قلت لهن: شكراً لكن، والتزمت الصمت وأنا أتأمل تلك الهدايا الرائعة، أخذت أفكر، عندما كنت في عمّان، هن كن في وطني، فهل شعرن بي وبمشاعري؟ قطع حبل أفكاري في نقاشهن عن سورية، في جلستنا المعتادة وأخذن يستذكرن أين ذهبت كل واحدة منهن، وكيف اشترت تلك، وكيف استمتعت تلك، وبعد قليل أخذ الحديث يمتد شيئاً فشيئاً إلى أن وصلن إلى الأنهار والبحيرات، وأخذن يحكين ما شاهدن من جمال وخضرة.. سررت كثيراً بهذا الحديث، ثم رجعت إلى المنزل وأنا أحسن حالاً بكثير من ذي قبل.. نعم، أحسست أني محظوظة بصديقاتي: ندى.. سجى.. بشائر.

واستشعرت نعمة أني أعيش في بلاد الحرمين الشريفين، وفي مكة المكرمة؛ أطهر بقعة على الأرض، فيخفف ذلك من ألم غربتي عن وطني.

ولكني لن أتوقف وسأظل أعمل وأعمل، حتى أعود إلى وطني وأجاهد فيه؛ كي تكون كلمة الله هي العليا، وأعيد ذكر أجدادي من صحابة رسول الله ﷺ، عندما أتوا إلى أرضي وأخرجوها من الظلمات إلى النور.■

إنذار، لتجد أن مَنْ كنت تكرهه أمس، تكنّ له الكثير من الاحترام اليوم!! ومَنْ كنت تستلطفه قبل سنين، لا تستطيع أن تقضي ولو دقيقة واحدة معه دون أن يستفزك!! وذلك يدعوني للتفكر!!

أعتقد بأننا يجب أن نعطي الآخرين أكثر من فرصة قبل أن نلصق بهم الصفة المؤبدة!! وهل يعني ذلك أننا نكتسب بقدرتنا الجديدة هذه حكمة حُرمنا منها سابقاً ؟! فقدرتنا الجديدة تجعلنا نرى الجمال في كل ابتسامة، وتتقبل الحب بلا شروط!!

حولنا الكثير من الجمال!! علينا فقط أن نخلع النظارة السوداء التي تزيد من غموضنا وغموض الصور التي تمر أمامنا!■

واحة الشعر

هذا زمانك

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني

هذا زمانك يا لُكع ... فارتع فحسبك من رتع
هذا زمانك فانطلق ... في خفة نحو المتع
واسرح كما تهوى بها ... فلديك حتماً متسع
واغنم من اللذات لا ... تترك مجالاً أو تدع
إنا لنعلم أن ما ... قد قيل يوماً قد وقع
كم من بغيض ناقصٍ ... ولهان أثقله الشبع
كم من لئيم فاجرٍ ... لاه تملكه الجزع
ما سار في دربِ الهدى ... أو قال خيراً أو نفع
أبدى البشاشة كاذباً ... وأمام شهوته ركع
هتفت له أحلامه ... فهفا إليها واستمع
متهتك مستهتر ... لا دين فيه ولا ورع
يرضيك منه بمنطق ... وكلام زيف مصطنع
أعطوه سدة منصب ... من أجلها كم ذا خضع
من شارع جاؤوا به ... أو من حثالة مجتمع
وأخو المروءة ضائع ... إن قال قولاً لم يطع
مستصغرٌ ومشرد ... حيران أرقه الفزع
متألم متواضعٌ ... رضي البساطة واقتنع
دنياك كم نجم خبا ... فيها وكم حجر لمع
يكفيك من فتكاتها ... وخداعها هذي البدع
غرارةٌ خداعةٌ ... وجميع ما فيها خُدَع
فاحذر وقيت لهيبها ... لا يشغلنْك بها ولع
خذها وصية ناصح ... دوماً وحاذر أن تقع
هي من عظيم تجاربي ... أو ما حفظتُ من اللُمع
لا تجر في دنيا الهوى ... فتكون - بعد - بمنقطع
أو تطمعنّ بمغنم ... ما الذل إلا في الطمع
واربأ بنفسك أن تُرى ... بين الخلائق ذا جشع
للشافعي نصيحةٌ ... منها اللبيب قد انتفع
ما طار طير وارتفع ... إلا كما طار وقع
كلا وما من زارع ... إلا سيحصد ما زرع




قراءة في كتاب

«من تجربة الحركة الإسلامية في تونس»

كتاب «من تجربة الحركة الإسلامية في تونس» للشيخ الدكتور راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة» في تونس، والصادر عن المركز المغاربي للبحوث والترجمة، أحد الكتب التي يرجى أن تسد ثغرة كبيرة في بنية الثقافة الحزبية الإسلامية، وهو بمثابة مذكرات حركية، قد يدفع الكاتب ليخط بأسلوبه المميز سيرة حياته الشخصية، والأحداث التي عاصرها بصفة أوسع مما احتوى عليه الكتاب، وتناوله في الفصل الأول باختصار شديد، حيث توقف عند تأسيس الحركة الإسلامية، ودوافع ذلك.



تونس: عبدالباقي خليفة

ويأتي الكتاب في وقت مفصلي في تاريخ الحركة، ليقدم التجربة إلى الأجيال التي لم تعاصر التأسيس، وحيل بينها وبين حركة معتدلة، عن طريق الاستئصال، والتهجير، والمحاكمات التي بلغت حد الإجرام والفجور في الخصومة السياسية، بل إلى حد إرهاب الدولة، فقُتل الكثير من أبنائها تحت التعذيب، وسُجن الآلاف من نشطائها لسنوات طويلة بلغت في حالة أحد قيادييها د. الصادق شورو ٢٠ عاماً سجناً.

التأسيس للحرية ومقاومة الاستبداد

يتكون الكتاب من ١٠ فصول، و٦ ملاحق.. يشير الكاتب في المقدمة إلى أن موضوعات الكتاب تدور حول محور واحد، هو التأسيس للحرية والحوار ومقاومة الاستبداد، كما يأتي الكتاب في خضم المعركة المحتدمة حول مستقبل تونس، إسهاماً في الحوار وتنوير الرأي العام، وكل الجهات المهمة بما يجري في الساحة.. ويرى د. راشد الغنوشي بأن «الصراع في تونس ليس بين تيار تحديثي وتيار تقليدي محافظ، بقدر ما كان صراعاً بين مشروعين للتحديث، مشروع يقوده تيار التغريب، وآخر يقوده تيار التعريب، حيث لا يرى التيار الأول طريقاً لدخول البلاد في العصر من دون تهميش الإسلام أو على الأقل تطويعه للقيم الغربية».

ويستدرك في موضع آخر فيقول: «تحديث على أرضية العروبة والإسلام، وتحديث على أرضية التغريب والتبعية».

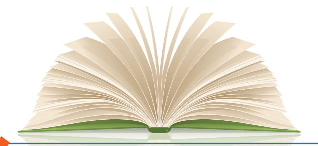
حقائق يرويها أحد أهم وأشهر قيادييها التاريخيين د. راشد الغنوشي

يتحدث الشيخ راشد في الكتاب عن تجربة الإصلاح في بلاده، ويؤكد أن المساهمة التونسية في تجربة الإصلاح لم تقف عند المستوى النظري، من خلال القيام بتجديد فهم أصيل للإسلام، قادر على استيعاب مكتَسبات التطور الحضاري على المستوى الإنساني؛ «إن على صعيد العلم والتقنية، أو على صعيد التنظيم السياسي والإداري للدولة بما يضع حداً للحكم الفردي، ويُعلي من سلطة القانون ويدخل الفعالية في عالم يحتضر».

تحدث في الفصل الأول عن البيئة التي نشأ فيها - تحت عنوان «من القرية إلى المدينة» - المؤلف وأطوار نشأة الحركة الإسلامية.. وتحدث في الفصل الثاني عن «العناصر الفكرية المكونة للحركة الإسلامية».. وتحدث في الفصل الثالث عما عنون له بـ«دروس من تجربة الحوار في تونس».. وفي الفصل الرابع: «دروس وعبر من تجربة انتخابات ١٩٨٩م».. وفي الفصل الخامس: «في الذكرى العشرين لتأسيس حركة الاتجاه الإسلامي ١٩٨١ / ٢٠٠١م».. والفصل السادس: «ساعة التغيير في تونس».. والفصل السابع: «حق الاختلاف وواجب وحدة الصف».. والفصل الثامن: «أحداث يناير ١٩٨٤م، انتصرت الجماهير».. والفصل التاسع: «في الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس حركة الاتجاه الإسلامي».. وفي الفصل العاشر: «فكرة المعالجة الوطنية الشاملة».

أما ملاحق الكتاب الستة، فهي: «البيان التأسيسي لحركة الاتجاه الإسلامي»، و«من مواقفنا» مقتطفات من الندوة الصحفية الأولى للحركة، و«بيان حق التعددية والجماهير هي المحدد لشروط ممارسته»، و«حوار مع مجلة «المجتمع»، نطالب بالحريات للإنسان ولكل الفئات السياسية»، و«بيان حول الإسلام والعنف»، و«الرؤية الفكرية والمنهج الأصولي لحركة الاتجاه الإسلامي في تونس».

الصراع في تونس ليس بين تيارين تحديثي وتقليدي.. ولكنه بين مشروعين تغريبي وتعريبي



من تجربة الحركة الإسلامية في تونس

الشيخ راشد الغنوشي

في حديثه عن العناصر الفكرية المكونة للحركة الإسلامية، يحدد الكاتب أربعة عناصر أساسية؛ أولاً: التدين التقليدي التونسي. ثانياً: الفكر السياسي الاجتماعي الإخواني والقائم على تأكيد شمولية الإسلام، ومبدأ حاكمية الله سبحانه، ومبدأ العدالة الاجتماعية. ثالثاً: منهج تربوي يركز على التقوى، والتوكل، والذكر، والجهاد، والجماعية، والاستعلاء الإيماني، والأخوة، والتقلل من الدنيا، وتحري السُّنة حتى الجزئيات. رابعاً: منهج فكري يضم الجانب العقائدي الأخلاقي على حساب الجوانب السياسية والاجتماعية، ويقيس الأوضاع والجماعات بمقياس عقيدي مما ينتهي معه الأمر إلى تقسيم الناس إلى إخوة وأعداء، ويغلب جانب الرفض في تعامله مع الواقع والثقافات الأخرى، وحتى المدارس الإسلامية الأخرى، فهو آحادي النظرة ويكاد يشكل منظومة مغلقة.

التدين العقلاني، وهذا العنصر كما يقول الكاتب، وإن لم يعبر عن نفسه بشكل واضح إلا في مرحلة متأخرة لا سيما في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، إلا أنه كان موجوداً، منذ وقت مبكر من دون وعي كاف بنفسه، وقد جرفته في النصف الأول من السبعينيات موجة التدين الإخواني السلفي العاتية، ولكن لم يلبث أن توقف باحثاً عن نفسه، مع نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، ويقوم منهج التدين العقلاني كما يشير الغنوشي على نزعة الاعتزال، وقد قام الكاتب بتفكيك وتحليل رؤية «التدين» العقلاني بشكل موسع في الكتاب.

تحدث المؤلف في الكتاب عن ذكرى تأسيس «حركة الاتجاه الإسلامي» (حركة النهضة حالياً)، في ٦ يونيو ١٩٨١م، وهو حدث مهم جداً في تاريخ تونس، بل في مسار الحركة الإسلامية عامة، وقد «مثّل ذلك معطى أساسياً في جملة التطورات التي مرت بالبلاد، وعجز حجم العنف الهائل الذي بذلته السلطة وحلفاؤها من أجل تهميش هذا المعطى وتجاوزه، وتنظيم الحياة بمعزل عنه، ولكن دون جدوى، فلا يزال هذا المعطى الغائب رسمياً، هو الأشد حضوراً من كل الحاضرين، والمكون الرئيس من مكونات التطور والحراك السياسي والاجتماعي، والهم الرئيس للنظام الذي يؤخذ بعين الاعتبار، في كل سياسة تتخذها..».

تحدث الشيخ راشد في الكتاب أيضاً عن مقدمات تأسيس الحركة الإسلامية في تونس وأهدافه (التأسيس) الثقافية والحضارية والتطور الذي طرأ عليها، وموقف السلطة منها ممثلاً في حرب الاستئصال التي طالت الحركة.

كما تحدث الكاتب عما وصفها بالأسس التي حكمت تونس منذ انقلاب ٧ نوفمبر ١٩٨٧م، مشيراً إلى أنها «غير قابلة للاستمرار على المدى الطويل، وهي في سبيلها إلى التداعي، فاسحة الطريق أمام تشكل معادلة التغيير، وهي نقطة اللقاء بين حركة الشارع وتجسير العلاقة مجدداً بين جناحي الحركة الوطنية، الإسلاميين وغيرهم، مع اهتزاز تماسك السلطة، فإذا أضفنا إلى ذلك نضج البديل المدني المقبول محلياً وخارجياً؛ كان التغيير».

تحرير الإسلام

ومن العبارات الخالدة التي تمثل منهج حياته، والتي عنون بها إحدى مواد الكتاب «حق الاختلاف وواجب وحدة الصف»، وهي معادلة يستوجب إرساؤها في داخل الحركة الإسلامية، وفي الأوطان، والإنسانية عامة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(الحجرات:١٣)، معطياً للدين بُعداً تحررياً بدل اتخاذه قميصاً لتغطية عورات الاستبداد.

«التخلف والتقدم ظاهرتان لا ترتبطان وجوداً أو عدماً بعقيدة معينة، كالإسلام والنصرانية أو المادية، بقدر ما ترتبطان بمدى احترام هذه الديانة أو الفلسفة أو تلك لكرامة الإنسان وحريته، ومدى قدرتها على إبداع أنشطة حياة تقسم المجال أمام ملكاته للتفتح والنمو والإنتاج والتطور والتطوير».

وينوّه الكاتب بالحالة الإسلامية (تجاوزت الظاهرة) بكونها أنبل حالة في عالم المسلمين، والتي ولدت وانتعشت على أنقاض الهزائم المتكررة التي منيت بها أيديولوجيات اليمين واليسار على المستوى العسكري، حيث قادت الهزائم إلى الاستسلام المتكرر للإمبريالية والصهيونية وحلفائها.

ويؤكد الغنوشي أنه «إذا كان الاختلاف حقاً ثابتاً، فوحدة الصف واجب، بأمر مباشر من الله سبحانه.. فالنجاح في مواجهة التحديات لا يتحقق إلا بصف موحد للجميع، وإن اختلفت اجتهاداتهم في فروع الدين وأساليب التطبيق، فهم ملتقون على أصول الدين»، مشيراً إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾(الأنعام:١٥٩).

كما تناول الشيخ راشد في فصول الكتاب «المصالحة الوطنية»، وتحدث عن منهج المصالحة والصلح والإصلاح في الإسلام؛ إذ إنه «نهج أصيل، مادته ومحتواه منبثتان في مختلف أرجاء الكتاب العزيز والسُّنة المطهرة وقصص الأنبياء وسير الدعاة»، وأن فكرة الصلح والإصلاح هي فكرة التواضع وترك الغرور، والرغبة في التعلم من الآخرين، والجرأة والصرامة في نقد الذات.

وقد أفاض الكاتب في الحديث عن ثقافة الصلح والإصلاح؛ تصالح مع أنفسنا، وتصالح مع قيمة الحرية، وتصالح مع شعبنا، وتصالح مع عصرنا، استيعاباً لعلومه وتقنياته ومذاهبه في اعتزاز شامخ ولكنه متواضع بالحق.

«ذلك أن حركة الإصلاح الإسلامي ومنذ القرن التاسع عشر سرعان ما استوعبت فكرة التحديث بما هي علوم وتقنيات وسلطة قانون على أنقاض أوضاع التخلف المادي والمعنوي ومنها الحكم المطلق، حكم الفرد.. وفي طورها الحديث (الحركة الإسلامية) استوعبت الديمقراطية، وحقوق الإنسان، ومركزية المجتمع المدني بديلاً عن مركزية الدولة».■

هجائية الحب «حرف التاء» (٣)

تابع.. ولا تتجسس



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

عن زيد بن وهب قال: أتي ابن مسعود فقيل: هذا فلان تقطر لحيته خمراً، فقال عبدالله بن مسعود: إنا قدنهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به. (رواه أبو داود).

وثَمَّ فرق بين التجسس والتحسس، فالتجسس هو اقتحام الخصوصيات، والتفتيش في الأغراض الشخصية، وتتبع العورات، وهو تنقيب عن سوءات وتصرفات سلبية مذمومة، ويكون في الشر، أما التحسس فقد يكون في الخير، وقد يكون في الشر، ومنه في الخير، قول يعقوب عليه السلام لأبنائه في سورة يوسف: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٧) (يوسف).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

قال بعض أهل العلم: «التحسس» هو السؤال عن الآخرين، ومعرفة أحوالهم عن طريق طلب أخبارهم للاطمئنان عليهم، وأما «التجسس» فهو تتبع السوءات والعورات.

ويرى بعض العلماء أن التجسس والتحسس معناهما واحد، لكنني أرجح أن لكل منهما معنى خاصاً، ولعل ما يؤكد ذلك قول النبي ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً».

وعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر مَنْ آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته».

وعن المقدام بن معديكرب عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم».

أما المتابعة فتختلف شكلاً وموضوعاً عن التجسس، وهي واجبة على الوالدين تجاه الأولاد، وتكون في الطفولة ألزم وأقوى، وتخف تدريجياً كلما كبر الأطفال، وخاصة في المراهقة، حيث يرى علماء النفس أن الشحنة العاطفية تنسحب من الوالدين إلى الابن ذاته، ويبدأ المراهق في اكتشاف عيوب الوالدين، ومن ثَمَّ يجب على الوالدين هنا مد جسور الحب والصداقة والثقة بينهما وبين أولادهما، واعتماد الحوار الهادئ، تجنباً لعناد الأولاد وانحرافهم، وتجنب القسوة والأوامر الصارمة، وتتباين وجهات نظر الآباء والأمهات في متابعة الأولاد، فبعضهم يرى أن هذا تجسس منهي عنه شرعاً، ويستشهد بقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات:١٢)

والبعض الآخر يرى أن التجسس من واجبات الآباء والأمهات، وهو - في الوقت ذاته - حق من الحقوق التربوية للأولاد عند الآباء والأمهات، حتى وإن كان تجسساً!!

والحقُّ أن كلا الفريقين جانبه الصواب، لأن هناك فروقاً بين التجسس والمتابعة، والتجسس ممنوع شرعاً ومحظور، أما المتابعة فهي واجبة على الآباء نحو الأبناء.

الفرق بين المتابعة و التجسس

المتابعة تعني: ملاحظة سلوكيات أبنائنا والاهتمام بها استماعاً ومشاهدة، في جوٍ يسوده الحب والصداقة، دون توبيخ ولا تعنيف ولا شدة بغية تقويم السلوك المعوج وإصلاح التصرفات السلبية، وتجنب المراقبة اللصيقة الشديدة، لتحل محلها المتابعة والرقابة غير المباشرة، مع مراعاة الحفاظ على مشاعر الأولاد وأحاسيسهم، وتجنب جرحهم، ومن أمثلة ذلك متابعة معدلات (درجات) الأولاد في المدرسة، أو دعوتهم مع أصدقائهم إلى رحلة للتعرف على أصدقائهم، أو ملاحظة كيفية استثمار أولادنا لأوقاتهم، ومعرفة ما يحبون ويكرهون من خلال التحاور معهم... وهكذا.

أما التجسس فيعني تتبع الأخبار وتعمد كشف بواطن الأمور بهدف تصيّد الأخطاء، وتتبع العورات، يقول الإمام القرطبي في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، أي لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتى يطلع عليه بعد أن ستره الله.

وعن أبي داود عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدتَ تفسدهم». قال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله تعالى بها.

مواطن المتابعة

تتعدد المجالات أو المواطن التي تحتاج من أولياء الأمور إلى متابعة أولادهم.. وفيما يلي ذكر لأهم هذه المواطن، مع بيان أدوار أولياء الأمور التربوية في كل موطن أو مجال:

أولاً: الحاسوب:

بعض أولياء الأمور يظنون أن الحرية تعني ترك الأولاد على الإنترنت والحاسوب دون ضوابط وبلا متابعة، فيتركونهم ساعات طويلة، يقرؤون ويتحاورون دون أن يتبينوا؛

ماذا يقرأ أبناؤهم؟ ومع مَنْ يتحاورون؟ وماذا يشاهدون؟!

والبعض الآخر ينسى أو يتناسى أنه أب ومربٍّ، فيتخلى عن أدائه التربوي في المتابعة القائمة على الحب والصداقة والمصارحة، ويؤدي دور الشرطي، ويزداد الأمر سوءاً عندما يقوم أولياء الأمور والمربون بدور الجاسوس، ويغفلون أو يتغافلون ما لذلك من أثر سلبي على تربيتهم لأولادهم، ناهيك عما يحدث من تكتم وحذر من قبل الأولاد، إذا هم أدركوا أن آباءهم وأمهاتهم يتجسسون عليهم.

ولكي يكون أداء الآباء والأمهات تربوياً إيجابياً - في مجال الحاسوب والإنترنت - ويتجنبوا الأدوار البوليسية والجاسوسية، ينبغي لهم مراعاة ما يلي:

١- وضع الحاسوب في مكان يستطيع أن يشاهده أفراد الأسرة عند مرورهم، وليكن هذا المكان - مثلاً - في الاستقبال أو صالة السكن، وليس في غرفة الابن أو البنت.

٢- تجنب المبالغة والإكثار من مباغتة الأولاد في أثناء تعاملهم مع الحاسوب، حتى لا نشعرهم بفقدان الثقة والتجسس عليهم.

٣- بناء جسر قوي من الحب والصداقة، بين الآباء والأمهات من جهة وبينهم وبين الأبناء من جهة أخرى.

٤- استعمال أولياء الأمور أحد برامج متابعة ما يكتبه الأولاد على حروف «الكيبورد»، بهدف الاطمئنان على الأبناء وتقويم أي سلوك سلبي، أو أي اعوجاج يظهر لدى الأولاد - حفظهم الله - وليس للتجسس عليهم، ومن هذه البرامج - مثلاً - برنامج Family key logger2.0 ويمكن تحميله من الموقع التالي:

http://pro.jro7i.com/file4308.html

ولكن ينبغي توخي الحذر من بعض هذه البرامج؛ لإطلاقها بعض الفيروسات التي تهاجم الجهاز عند تحميل بعض هذه البرامج.

ثانياً: السلوك الأخلاقي:

تشهد مدارسنا سلوكيات سلبية لدى غالبية التلاميذ، كما ينطق واقعها التربوي بأزمة قيم وأخلاق، والحقائق.. والأحداث تشهد بغياب، أو ضعف الأدوار التربوية للوالدين في متابعة أولادهما، مما أدى إلى أن صار كثير من الأولاد ليس لهم صلة بواقعهم ومجتمعهم ودينهم، فهم يقلدون الغرب ويلهثون وراء المظاهر واللهو والعبث ومن ثم اتسعت الفجوة بين أولياء الأمور وأولادهم.

ومن ثمرات المتابعة أنه قد يلاحظ الآباء على الأبناء بعض الأقوال والأفعال الإيجابية فيشجعونها، ويعززون تكرارها، وقد يلاحظون سلبيات يقومونها، كما ينبغي لهم أن يهتموا بغرس القيم والسلوكيات الأخلاقية في نفوس أولادهم، وأن يتابعوا ذلك متابعة دقيقة، من خلال جداول المحاسبة التي تعد خصيصاً لهذا الغرض.

ثالثاً: الميول والمواهب:

فمن خلال متابعة الآباء لأولادهم تتضح مداخل كثيرة لتوجيه الأولاد وإرشادهم في تنمية الميول الإيجابية وتنحية الميول السلبية، فإذا اكتشفت في ابنك أو بنتك ميلاً للقراءة أو الكتابة مثلاً، فعليك أن تهيئ الجو المناسب، والبيئة الملائمة، لتنمية هذا المطلب، وأن توفر الكتاب النافع، وتدرب أولادك على التمييز بين الجيد والرديء، فذلك يدفعهم إلى قراءة النافع المفيد، ونبذ الضار المبيد، كقصص السحر والكهانة والخرافات.

تشكو كثير من الأسر من إدمان أولادها لعادات سيئة، على حين أن هذه الأسر إن أحسنت استثمار مواهب أولادها وميولهم، وسعت - بوسائل متنوعة - إلى تنمية تلك الميول والمواهب، لأنقذتهم من تلك العادات السيئة، ولشكلت منهم مبدعين، ولقدمت للمجتمع مخترعين، وثمة ميول ومواهب متنوعة تكون كامنة داخل أطفالنا وأولادنا وبناتنا، وهي في حاجة إلى من يكتشفها ويرعاها ويستثمرها، وهي تختلف من فرد لآخر، وأهمها: الرسم، والتصوير، والكتابة الإبداعية، والألعاب الرياضية، والأنشطة الفنية والقرائية.

رابعاً: الدراسة:

أكدت الدراسات التربوية والعلمية أن التلاميذ الذين يتابعهم الآباء والأمهات في مدارسهم أكثر تفوقاً من هؤلاء الذين لا يتابعهم آباؤهم وأمهاتهم، وقد أرجعت هذه الدراسات أسباب ذلك التفوق إلى عدة أسباب، أهمها:

١- أن التلاميذ المتابعين من قبل أولياء أمورهم حريصون على التفوق، لأنهم يعرفون أن آباءهم وأمهاتهم سيسألون عن أحوالهم ومعدلاتهم، ومن ثم فإن كانت معدلاتهم مرتفعة وأحوالهم إيجابية حققت رضا الوالدين عنهم، على حين أن التلاميذ غير المتابعين من قبل آبائهم وأمهاتهم كثيراً ما ينحرفون، لأنهم متأكدون من أن ما يفعلونه - أو أكثره - لا يصل إلى علم والديهم، ومن ثم فهم أقل تحملاً للمسؤولية، وربما يغيبون عن المدرسة، وإن حضروا فهم كثيرو الشغب ويثيرون المشكلات.

٢- إن التلاميذ المتابَعين من قِبَل الآباء والأمهات أكثر اطمئناناً وانسجاماً مع المعلمين والمدرسة، ذلك لأن أي أخطار أو معوقات تهددهم، فإن الآباء يتدخلون لإزالتها، بالتعاون مع المدرسة، وذلك على عكس حال التلاميذ الذين لا يجدون آباءهم، ولا أمهاتهم عند حدوث أي مشكلة لهم في المدرسة.

٣- تواصل الآباء مع المدرسة يجعل التلميذ أكثر قرباً وتآلفاً مع المعلمين وإدارة المدرسة، ومن ثم فلا يشعر باغتراب دراسي ولا اجتماعي، ويكون أكثر تقبلاً للمعلمين والإدارة، وهذا من أهم أسباب التفوق الدراسي والانضباط الأخلاقي.

٤- شعور التلميذ باهتمام والديه به يحقق لديه الرضا، والثقة بالنفس، والشعور بالذات، وذلك يعينه على النجاح، سواء في الحياة الدراسية، أم الحياة العامة.

٥- تعاون أولياء الأمور مع المعلمين وإدارة المدرسة يُعين المعلمين على فهم طبيعة الأبناء ومشكلاتهم، ومن ثم يتيح الفرصة لفهم أنماط شخصية التلميذ، مما يعين المعلمين على حسن تربيته وتعليمه وحل مشكلاته.

٦- أثبتت الدراسات والتجارب التربوية أن ثمة علاقة إيجابية بين انتظام أولياء الأمور في حضور مجالس الآباء وبين التفوق الدراسي للتلاميذ.

ويدخل تحت مجال متابعة الدراسة اهتمام الآباء والأمهات بتوضيح ما يصعب فهمه على الأولاد في المقررات الدراسية، ومتابعة درجاتهم في الاختبارات الفصلية، والتأكد من إنجازهم لواجباتهم المنزلية بإتقان، والمذاكرة المنتظمة للدروس والمقررات، ومساعدتهم عند التعثر.

وخلاصة القول: إن الاعتدال هو السبيل، والوسطية هي المبتغى، فلا تتجسس على أولادك فتثيرهم، وتدفعهم إلى العناد والنفور والحذر منك، والتكتم عليك، ولا يعني ذلك أن تتركهم ليفعلوا ما يشاؤون - وخاصة إن كانوا أطفالاً - فهم في حاجة إلى النصح والتوجيه، وأن يعرفوا معايير السلوك والتصرفات، فتابعهم ولا تتجسس عليهم، وكلما كبروا أتح لهم الفرصة كي يبنوا شخصياتهم، ويعتمدوا على ذواتهم، ويثقوا بأنفسهم.■

جمعية «الإصلاح» أقامت ندوة عن منهجه

فيصل مولوي.. بين الأصالة والمعاصرة

كتب: سامي العدواني

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ندوة ثقافية تناولت فيها سيرة الراحل الداعية اللبناني المستشار فيصل مولوي، أمين عام الجماعة الإسلامية السابق، وأحد الأعلام العلمية التي كان لها إسهامات علمية ومؤسساتية في أوروبا والعالم الإسلامي وعبر منابر الإفتاء والدعوة.

بدأت الندوة بإلقاء قصيدة معبرة للأستاذ فيصل لبدة الذي أناب عن الجالية اللبنانية في الكويت؛ حيث عرّف بسيرة الراحل الكبير وعطائه العلمي والدعوي، وشكر جمعية الإصلاح على هذه البادرة التي تعبر عن الوفاء وكريم الصفات التي جُبل عليها أهل الكويت وأبناء «الإصلاح»، فقد كان يرحمه الله صديقاً حميماً لهذا البلد العزيز، وتجمعه برموزه وعلمائه علاقة حميمة أكدتها التجارب والعديد من المناسبات.

د.أرقه دان: كان أول صوت يستنكر الغزو على الكويت وأفتى بأن الباطل لا ينتج حلالا

وفي كلمة جمعية الإصلاح، تحدث الأستاذ عبدالواحد أمان عن تجربته الشخصية مع الراحل الكبير؛ فقد وصفه بأنه من أكثر العلماء والدعاة عطاء، وكان شخصاً يُعتمد عليه لدى كبار أهل العلم والدعوة، كما وصفه بأنه يفهم واقعه فهماً دقيقاً، ويدرك طبائع الناس؛ فيعاملهم بما يستحقون.

وتناول أيضاً مرحلة علاجه الأول في فرنسا، حيث تسنّى له أن ينبت فيه نبتاً حسناً، فقد كان الداعية الأول والمؤثر الأكبر؛ حيث التفت إلى الساحة الأوروبية منطلقاً من باريس عاصمة الجمهورية الفرنسية التي بدأ فيها نواته الأولى في تأسيس «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا»، وإلى اليوم تمثل الجالية الأكثر حضوراً في الساحة الغربية تشتم فيها عبير هذا الشيخ الجليل يرحمه الله، وتغمده بواسع مغفرته.

ويواصل عبدالواحد أمان كلمة جمعية الإصلاح في الندوة وهو يستذكر الروحانية العالية التي جمعها مولوي، إضافة لسعة اطلاعه وعلمه ويقول: «كنا في ألمانيا في أحد المؤتمرات، وقد لاحظنا تأثر الشيخ لأمر دار في إحدى الجلسات، وفي الاستراحة حيث كان مؤتمرنا في قاعة المسجد، بحثت عنه فوجدته وحده يمسك بمصحف يتلوه ويبكي، تأثرت بهذا الموقف تأثراً بالغاً؛ فترك في نفسي انطباعاً آخر عن الشيخ وهي روحانيته العالية إضافة لفكره وفقهه».

وأشاد أمان بتجربة الشيخ فيصل، حيث كان له فقه يتميز به عن بقية العلماء لا يقل مكانة عن أكثر الأسماء لمعاناً وشهرة، وكان الشيخ القرضاوي يعده ساعده الأيمن، يعتمد عليه كثيراً لا يقطع حديثاً إلا بعد سماع رأيه في المجلس، فقد كان أمة، ونال حب الناس ورضا الآخرين، وختم بقوله: «لقد فقدت



أمان: فيصل مولوي عالم عامل جمع الحكمة بالروحانية وشيّد صرح الدعوة بأوروبا

الجمعية أخاً لها، وغيابه ترك فراغاً في جسد الحركة الإسلامية من الصعب أن يسد».

حزم ولين

وألقى كلمة لبنان الأستاذ غسان حبلص، رئيس جمعية التربية الإسلامية بلبنان، الذي حل ضيفاً على الكويت، وكان صديقاً مقرّباً من الراحل مولوي، حيث عبر عن بالغ حزنه وألمه لفراقه، وقد وصفه بأنه رجل التوافق والإجماع، كان لا يفتر عن تكوين المؤسسات، فقد عاد من رحلة الثمانينيات التي قضاها في أوروبا ليباشر إنشاء المؤسسات في لبنان، وباتت مدارس الإيمان اليوم تستوعب ٩ آلاف طالب في أقاليم لبنان، كما وصفه بأنه يجمع الحزم باللين، وقد كان موقفه فارقاً إبان أحداث ١١ سبتمبر حين عبر عن الموقف الشرعي واستنكاره لمثل هذه الأفعال التي لا تمت للإسلام بصلة، كما بذل جهداً وافراً في خدمة القضية الفلسطينية، وساهم في تأسيس «مؤسسة القدس الدولية» التي ترأس مجلس إدارتها لسنوات، ومازالت أكبر تجمع مدني يجمع أطياف الأمة لخدمة قضية القدس.

دور تاريخي

د. ناصر الصانع، أمين عام الحركة



د. الصانع: قطعتُ زيارتي عنه بعد تدهور صحته حتى لا أثقله بتأثري

الدستورية الإسلامية في الكويت، حرص على المشاركة بكلمة في حق الشيخ فيصل مولوي، وعبّر عن تجربته الشخصية حين عاصره في أوروبا أوائل الثمانينيات عندما كان ينهي د. الصانع دراسة الدكتوراه، قال في كلمته: «لقد قام الراحل بدور تاريخي؛ حيث أسس منظومة العمل الإسلامي الأوروبي، ولم يكن من السهل حينها أن تجمع الأقليات المسلمة على خطاب جامع توحد فيه مرجعيتهم الشرعية في مجلس الإفتاء الأوروبي، الذي جمع له العلماء في تأسيسه مَنْ يتصفون بالعلم وعمق الفهم للواقع؛ فواجه به تحديات العيش في بلد غير مسلم يتعامل مع غير المسلمين، تعترضه قوانين خاصة وإجراءات تربك عيش المسلم إن لم يتكئ على مرجعية تحسن التعامل مع الإشكالات الفقهية والفكرية.

وأضاف د. الصانع بأن مولوي كان أصيلاً في ارتباطه بالمنهج الإسلامي واستيعابه للحياة المعاصرة، فأحسن تكييف النصوص الشرعية على واقع التطبيق الماثل، وبهذا ساهم في ترشيد الحماس لدى بعض المتطعين والغالين، وحقق قدراً من الاستقرار للأسرة المسلمة بأوروبا، وقد لاحظ - يرحمه الله - أن دعاة الشرق حين يأتون إلى الغرب؛ فإنهم ينقلون خطابه وهمومه إلى أوروبا، فتبنى مع إخوانه في فرنسا إنشاء «الكلية الأوروبية للعلوم الإنسانية»؛ بهدف تخريج الأئمة والدعاة الذين يعيشون واقعهم الأوروبي بخطابه وتحدياته.

وختم الصانع كلمته بالتأكيد على أن بصمة الشيخ في أوروبا كانت أضعاف عطائه في الشرق، و«أقولها عن معايشة»، فالعمل الإسلامي ينعم اليوم بنبته وتأسيسه، وكشف عن آخر لقاء جمعه مع الراحل مضى عليه أكثر من عام، لم يشأ الصانع بعدها أن يزوره بسبب تراجع حالته الصحية، وأضاف: «كنت أخشى على نفسي من زيارته حتى لا أثقله بتأثري»، وتمنى على جمعية الإصلاح ورفاقه وتلاميذه في لبنان أن يعملوا على طباعة إنتاجه وخلاصة تجربته في إصدارات؛ حتى يستلهم منها الجيل إخلاصه ونتاجه.

حبلص: الشيخ فيصل مولوي رجل التوافق والإجماع في لبنان

لبدة: كان صديقاً حميماً للكويت تجمعه برموزه وعلمائه علاقة خاصة

آخر الكلمات كانت من نصيب المفكر الإسلامي اللبناني د. صلاح أرقه دان، الذي كان فصيحاً في تخليد ذكرى الشيخ مولوي يرحمه الله، فقد طاف بسيرته وعبّر عن منهجه في الدعوة، وأهم المكتسبات التي شكلت إضافة للعمل الإسلامي في أوروبا ولبنان.

وأفاد أرقه دان بأنه عاصر الشيخ في لبنان وفي أوروبا، حيث جمع بين المراحل المختلفة في تجربة الشيخ، وقد كان مرجعه الذي يجد في وعيه متنفساً يلجأ إليه «فهو قائد ومربٍّ»، قام بتأسيس بيت الدعوة والدعاة في لبنان، فساهم في كفايتهم وإكرامهم عن ذل السؤال والحاجة.

وكشف د. صلاح في كلمته عن قوة الشيخ في الحق، فقد كان أول صوت شعبي يستنكر الغزو الغاشم على الكويت في عام ١٩٩٠م حتى قبل دولة رئيس الوزراء سليم الحص، الذي كان من أول الزعماء استنكارا له، وقد أفتى حينها بأن «ما بني على باطل لا ينتج حلالاً»، وبعث بخطاب لرئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حينها عبدالله العلي المطوع يرحمه الله، أفاد فيه بأن «إمكاناتنا مسخرة لكم لرد العدوان».

وختم كلمته والندوة بقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾(الرعد:٤١)، قال ابن عباس في رواية: خرابها بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها، وكذا قال مجاهد: هو موت العلماء.■



موت العلماء



أحمد الفلاح (*)

إن مصداق الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع المسلم أن يحزن المسلم لحزن أخيه، ويفرح لفرحه، ويشارك إخوانه المسلمين شعورهم، يتألم لألمهم، ويؤمل لأملهم، فهذا الشعور والتجانس ترجمة عملية لذلك الوصف النبوي البليغ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً»(أخرجه الشيخان، عن أبي موسى رضي الله عنه)، وكذا قوله ﷺ: «المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد». كانت تلك المعالم جلية واضحة في مجتمع الرعيل الأول، فلقد صوّر أصحاب النبي ﷺ أروع الأمثلة في توحد شعورهم ألماً وأملاً.

أخـرج الإمـام اللالكـائي عـن أيوب السختياني يرحمه الله تعالى أنه قال: «إني أخبر بموت الرجل من أهل السُّنة فكأني أفقد بعض أعضائي». وأخرج عن حماد بن زيد يرحمه الله تعالى أنه قال: «كان أيوب يبلغه مـوت الفتى من أصحـاب الحديث فيرى ذلك فيه».

فإذا كان هذا شعورهم عند موت الفتى والرجل العادي من أهل السُّنة، فكيف تكون حالهم عند موت أحد علماء السُّنة؟

إن قضية مـوت العالم، تلك القضية التي تقضّ المضاجع، وتهيل المدامع، وكيف لا يكون الأمر كذلك، وموت العالم موت لخير كثير.. فحياة العالم غنيمة، وموته مصيبة.

وإن مما يحمد لمجتمعنا هـذا معرفته لمنـزلة علمـائه، يصـدق ذلـك ويـؤكـده مدى التعاطف والتأثر عند حدوث عارض مرضي يصيب أحد علمائه، وأعظم من ذلك ما يحدث عند موت أحدهم، وبيننا وبين الحاقدين يوم الجنائز.

ومن الشواهد على مصيبة المجتمع في موت العالم ما رواه النقلة في وصف جنازة الإمـام أحمد يرحمه الله تعالى، فقد تأثر الناس عند مرضه، وزاد تأثرهم عند خبر موته، فقد جاء في ترجمته: أنه لما تسامع الناس بمرضه دخلوا عليه أفواجاً يسلمون عليه، فكثر الجمع، ثم أغلق باب الدرب إلى بيته، فكان النـاس في الشـوارع والمساجد، حتى تعطل الباعة، فلما ترامت الأنباء بموته أجهشت الأصوات بالبكاء.

حتى قال بن حريث: «ما من أهل بيت لم يدخل عليهم الحزن يوم موت أحمد بن حنبل إلا بيت سوء».

عـن أبـي الأسـود قـال: قدمت المدينة، فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة، فأثني على صاحبها خيراً، فقال عمر: وجبت، ثم مـرت الثانية فأثني على صاحبها خيراً، فقال عمر، وجبت، ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شراً، فقال عمر: وجبت: فقال أبو الأسود: فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبي ﷺ: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجـنة» فقلنا: وثـلاثة؟ قـال: «وثلاثة» فقلنا: «واثـنـان»؟ قال: «واثنان ثم لم نسأله عن الواحد»(رواه البخاري).

تأسِّي الصحابة بسُنة النبي ﷺ لقول عمر: وجبت.

- المعتبرون في هـذه الشهادة هـم أهل الصلاح والفضل والصدق.

- استبيان فضيلة هذه الأمة.

- جواز الثناء على الميت بخلاف الحي حتى لا يغتر وينحرف.

المؤمنون شـهـداء الله فـي أرضـه، وهذه الشهادة لا تختص بالصحابة رضي الله عنهم وحدهم، بل هي لمن بعدهم من المؤمنين الذين ساروا على طريقتهم واتبعوا نهجهم في هذا الإيمان والعلم والسلوك.

المؤمنون لا يختلفون في تقييم الرجال؛ لأنهم ينطلقون من أصل ثابت وهـو اعتبار أعمـال الـرجال للكتاب والسُّنة لا العكس، لذلك اعتبر الشرع شهادة الأربعة والثلاثة والاثنين.

وإنما كان موت العلماء مصيبة عظمى وحادثاً جللاً؛ لما لهم من الأثر البليغ في صلاح العباد والبلاد ولنا في ذلك عدة وقفات:

الوقفة الأولى

إن الموت سُنة ماضية في الناس: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾(آل عمران)، قال الإمام ابن كثير يرحمه الله: «هذه الآية فيها تعزية جميع النـاس، فإنه لا يبقى أحد على وجه الأرض حتى يموت».

الوقفة الثانية

إن الـلـه تـعـالـى حـافـظ لـديـنـه وكتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحـجـر)، قـال الحـافـظ ابـن كثير يرحمه اللـه: «قـرر - تعالـى - أنـه هـو الـذي أنزل عليه الـذكر، وهـو القـرآن، وهـو الحافظ له من التغيير والتبديل».. انتهى كلامه يرحمه الله تعالى.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً».

ما نفقهه من هذا الحديث:

- الحث على حفظ العلم والتحذير من تسيُّد الجهلة.

(*) الأمين العام المساعد للأمانة العامة للعمل الخيري

- يسود الجهلة عندما يقصّر العلماء في واجبهم.

وعلى كل حال، كم مات من عالم؟ وكم دفن من إمام؟ بل قد مات النبي ﷺ، ودين الله باقٍ، مات ﷺ بعدما بلغ رسالة ربه أتم تبليغ، وبقي الدين بعده مرفوعاً على يد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، بل قد جاء في التنزيل: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) ﴾(آل عمران).

الوقفة الثالثة

أن نلتف حول علمائنا، وننهل من معينهم، ونستفيد من حكمتهم، وذلك علامة خير وفلاح وصلاح لشباب الأمة، وهو كذلك من توقير العلماء ومعرفة حقهم علينا ومكانتهم عندنا.

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه»(أخرجه الإمام أحمد والحاكم).

الوقفة الرابعة

إن محبة الناس وتعاطفهم كثرت بالنوع لا بالكم من أهل الصلاح، وكثر عددهم عند تشييعهم لجنازة أهل العلم، يزيد التفاؤل بخيرية هذا المجتمع.

الوقفة الخامسة

كلٌّ منا يدعو بهذا الدعاء: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، هذا الدعاء من نسلك أي من ولدك أو من فضلك، بمعنى من تمت هدايته على يديك وتعلم وصلح أمره بسببك.

الوقفة السادسة

هذه الأمة ولادة، تأتي بمثل هذه النماذج من العلماء الصالحين ما استمرت الحياة.

تعلم ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حُرّ
يموت بموته بشر كثير

التقوى

عصمت عمر

في معنى التقوى، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل».

ويقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».

والتقوى تأتي على أمرين:

الأول: بين العبد وربه في أداء العبادات والطاعات، والامتثال لأوامر المولى عز وجل، وتجنب نواهيه؛ تصديقاً لقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾(النساء).

﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾(النساء:١٣١).

الثاني: يتعلق بالمعاملات الإنسانية التي تخص المسلمين فيما بينهم من مودة ورحمة وتآخ وعفو ومغفرة وغيرها من الخصال الحميدة التي لا تعد ولا تحصى، والنهي عن الخصال المذمومة.

والتقوى هي سبيل من سبل الفوز بالجنة: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾(آل عمران)، ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) ﴾(ق)، ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) ﴾(الزمر).

ومغفرة الذنوب: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٨) ﴾(الحديد).

اختصاص الله سبحانه المتقين بولايته: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) ﴾(يونس).

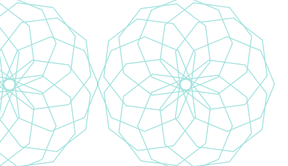
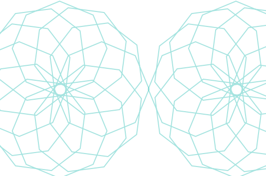
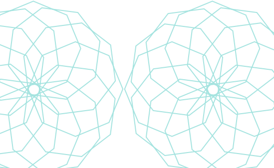
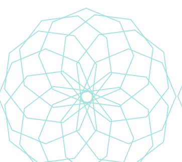
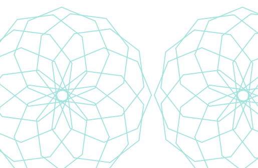
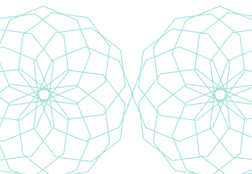
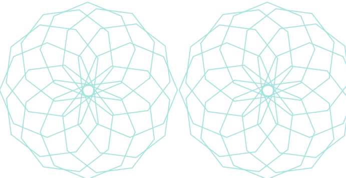
وهي خير الزاد في الطريق إلى الله سبحانه: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي، قَالَ: «زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ»، قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ»(رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

وهي ذات فضل كبير في تفريج الكروب: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) ﴾(الليل)، ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) ﴾(الطلاق)، ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤) ﴾(الطلاق).

وفضلها في زيادة الخير وسعة الرزق كبير: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) ﴾(الأعراف)، ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾(الطلاق).

وهي السبيل لحب الله عز وجل: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) ﴾(آل عمران).

وليعلم المسلم إن أراد حسن عاقبته فليلزم طريق التقوى: ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) ﴾(الأعراف).■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

ديون على الزوجة

• زوجتي عليها ديون، ومرتبها لا يكفي لسداد هذه الديون، فهل يجوز أن أعطيها من زكاتي؟

– الأصل أنه لا يجوز أن يعطي الأصل فرعه، أو والديه أو زوجته؛ لأنهم ممن تجب عليه نفقتهم، والقاعدة أن كل من تجب على الشخص نفقته لا يجوز أن يعطيه من الزكاة، لأنه إذا أعطى من تجب عليه نفقته فقد أسقط عن نفسه ما كان واجباً عليه كله، أو جزء منه.

لكن هذا الأصل أو هذه القاعدة خاصة بوصف الفقير والمسكين، فإذا كان إعطاء الفروع أو الزوجة أو الوالدين أو من وجبت عليه نفقتهم من الأقارب بسبب فقرهم، فلا يجوز، لكن لو أنه أعطاهم لوصف آخر مثل سداد الدين، فيجوز؛ لأنهم من الغارمين حينئذ، فهم أولى بالعطاء من غيرهم، وكذلك لو كانوا عاملين على الزكاة فيجوز إعطاؤهم من الزكاة.

الصلاة على من عليه دين

• ورد في الأحاديث أن النبي ﷺ كان لا يصلي على من مات وعليه دين، فهل معنى هذا أننا أيضاً لا نصلي على من نعرف أن عليه دين؟

– عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدين، فيسأل: «هل ترك لدينه من قضاء»، فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه، وإلا قال: «صلوا على صاحبكم»، فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه، ومن ترك مالاً، فهو لورثته». (مسلم بشرح النووي كتاب الفرائض ٦٠/١١). قال النووي: وإنما كان يترك الصلاة عليه؛ ليحرض الناس على قضاء الدين في حياتهم، والتوصل إلى البراءة منها، لئلا تفوتهم صلاة النبي ﷺ، فلما فتح الله عليه عاد يصلي عليهم، ويقضي دين من لم يخلف وفاء.

وقوله ﷺ: «صلوا على صاحبكم» فيه الأمر بصلاة الجنازة، وهي فرض كفاية، وقوله ﷺ: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه، ومن ترك مالاً فهو لورثته» قيل: إنه ﷺ كان يقضيه من مال مصالح المسلمين، وقيل: من خالص مال نفسه، وقيل: كان هذا القضاء واجباً عليه، وقيل: تبرع منه.

ومن هذا يعلم أن خطاب النبي ﷺ لأصحابه: «صلوا عليه» دليل خصوصية ذلك للنبي ﷺ، وأما نحن فنصلي على من مات وعليه دين، وأيضاً إذا أخذنا أن المقصود هو الحض على سداد الديون في الحياة قبل الممات، فلا محل للقول بأننا لا نصلي على من مات وعليه دين.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز



أوقات إجابة الدعاء

• هل الدعاء مستجاب في صلاة الفجر؟ وما الأدعية التي تنصحوننا أن ندعوَ بها؟

- الدعاء في السجود ترجى إجابته في الفجر وغير الفجر، يقول النبي ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء». وهكذا في آخر التحيات، يقول ﷺ لما علم ابن مسعود التحيات، قال: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو»، وفي اللفظ الآخر قال: «ثم ليتخير من المسألة ما شاء». وهذا يعم الصلوات الخمس كلها، لا يخص الفجر، وهكذا الدعاء بين السجدتين.

المقصود أن المشروع للمؤمن الدعاء في صلاته، وفي سجوده، وبين السجدتين، وفي آخر التحيات، ويقول

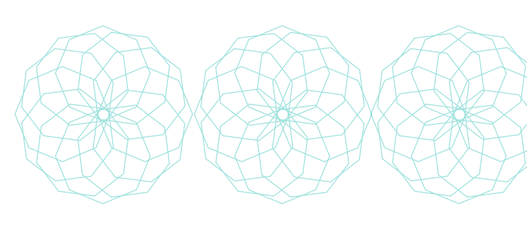
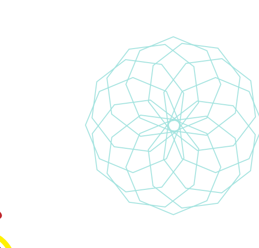
الإجابة للدكتور خالد بن عبدالله المصلح



صلاة الغطاس في عمق البحر

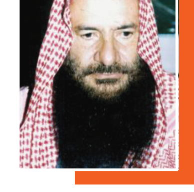
• هل يجوز للغطاس الذي يطول مكثه في أعماق البحر أن يصلي فيه؟

– إذا كانت الصلاة مما تجمع لما بعدها، وسيخرج قبل خروج وقت الثانية، فلينتظر حتى يخرج ويصلي الصلاتين مع بعض؛ لأن هذا من باب الحاجات التي تبيح الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، ولكن إذا خشي خروج وقت الثانية قبل أن يخرج من الماء، أو كانت الصلاة مما لا يجمع لما بعدها، فإنه يصليها في وقتها على حسب حاله، ويأتي من الواجبات والأركان ما يستطيع؛ لقوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن: ١٦) ولما رواه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم»، ولا يجوز أن يؤخر الصلاة حتى يخرج وقتها؛ لقوله تعالى: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ


بين السجدتين: «رب اغفر لي، رب اغفر لي»، ويزيد ما شاء الله «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني»، ويدعو في سجوده ما يسر الله له، وفي آخر التحيات كذلك، وهذا من دعاء النبي ﷺ في السجود: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره». ومن الدعاء العظيم: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، وهكذا «اللهم إني أسألك رضاك والجنة، وأعوذ بك من سخطك والنار» و«اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بالله من النار وما قرب إليها من قول وعمل»، «اللهم إني أسألك الهدى والسداد»، «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» كل هذه دعوات عظيمة، وهكذا «اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي»، «اللهم قني شح نفسي، اللهم قني شح نفسي»، «اللهم أصلح قلبي وعملي»، «اللهم أصلح قلبي وعملي»، «اللهم فقهني في ديني»، «رب زدني علما»، وهكذا الدعوات الأخرى المناسبة.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الجهاد

● **هل تعتقد أن الجهاد بدون تنظيم وقيادة سياسية ما هو إلا انتحار جماعي، فكيف لمدنيين لاجئين للجهاد بدون تدريب عسكري وبدون معرفة بفنون القتال المتطورة، ولا يخفى عليكم التطور العلمي الهائل في المعدات العسكرية هل يمكن توضيح ذلك؛ لأنني من أشد المتحمسين للجهاد؟**

– الجهاد على دربين؛ جهاد للدفع وجهاد للطلب، فأما جهاد الدفع يجب على المسلم أن يدفع بما عنده، لو لم يكن عنده إلا سكين يدفع بها عدوه يجب أن يتصدى له بقدر استطاعته، أما جهاد الطلب فله شروط منها الاستعداد. ثم من قال: إن النصر دائماً يكون حليف المعدات الضخمة والجيوش الجرارة؟ قد يكون النصر حليف ناس ما عندهم هذه الأمور، فهذه أمريكا لما أرادت أن تعد العدة للاتحاد السوفييتي لم تعسكر الأرض فقط بل عسكرت الفضاء والبحر أيضاً، ولكن هل استطاعت إزالته بهذه الترسانة الضخمة، لا بل أزيل على أيدي ناس عندهم بنادق وانتهت هذه الخرافة التي كانت في يوم من الأيام أكبر أسطورة موجودة على هذه الأرض، فليس بالضرورة أن تصير الغلبة والنصر لمن لديه قوة مكافئة لقوة العدو.

المسلمون عندما خرجوا من هذه الجزيرة؛ ليحاربوا الفرس والروم هل كان عندهم قوة مكافئة لهم في العدد والعدة والجيوش والتدريب؟ أبداً بل كانوا ناساً أقل عدداً وأقل خبرة في القتال.

فتاوى المقاطعة

● **ما مشروعية مقاطعة منتجات العدو، أو الشركات التي تساعد العدو الصهيوني؟ أشعر أننا إذا قاطعنا المنتج الذي بمقدورنا الحصول على بديل عنه لن يسبب لنا أي ضرر، فما رأي فضيلتكم؟**

– مقاطعة العدو اقتصادياً بحجب بعض ما تنتجه عنه، أو بعدم شراء ما ينتجه هو من الجهاد والتضييق على العدو، وهو أمر مشروع، وقد صنعه المسلمون قديماً وحديثاً مع أعدائهم.

والكفار صنعوا مثل هذا مع المسلمين قديماً، كما قاطع الكفار بني هاشم وبني المطلب من أجل أن يسلّموا النبي ﷺ، وما يزال الكفار يحاربون أهل الإسلام بهذا السلاح وخاصة في العصر الحاضر، فإن الأمة الإسلامية تحت حصار الكفار.

خيانة الخائن

● **أنا أعمل عند كفيل ظلمني وأكل حقي، فهل يجوز ردّ الظلم بالظلم، أو سرقة مال سرقه مني أو مقابله المادي؟**

– لا يجوز ذلك، فإن الإنسان إذا وقع عليه ظلم يأخذ مظلمته فقط، إما بالتظلم أو طلب حكم الحاكم فيه، أما أن يكون ذلك بخيانته فلا.. فالنبي ﷺ قال: «لا تخن من خانك»، وربما ترى من وجهة نظرك أن ما وقع عليك ظلم، ولكنه في الحقيقة ليس بظلم، فتستبيح لنفسك أخذ ما ليس لك.■

﴿كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣).

من فاته قيام الليل

● **إذا نام الإنسان عن قيام الليل، هل يقضيه؟ وكيف؟**

– روى الإمام مسلم في صحيحه (٧٤٦) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا غلبه نوم، أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة»، وروى أبو داود (١٤٣٢) والترمذي (٥٦٠) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من نام عن وتره فليصله إذا ذكره، أو إذا استيقظ». وهذان الحديثان اعتمدهما جمهور العلماء في مشروعية قضاء صلاة الليل والوتر إذا فاتت الإنسان حتى يصبح، إلا أنهم اختلفوا في صفة القضاء، فذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء المذاهب إلى أنه يقضيه شفعاً، كما دل عليه حديث عائشة رضي الله عنها، وذهبت طائفة من أهل العلم إلى أن الوتر إذا فات يقضى على صفته، وبهذا قال طاووس ومجاهد والشافعي وغيرهم.

والأقرب من هذين القولين ما ذهب إليه الجمهور، ودل عليه حديث عائشة رضي الله عنها.■





تفسير د. عمر الأشقر للقرآن الكريم

ادَّعى كل من اليهود والنصارى أنهم الأفضل والأكمل، وادَّعى كل فريق أنّه الذي يستحقّ جنّة الله في الآخرة، وانتقص كلُّ واحد من الفريقين الفريق الآخر، وادَّعى أن الفريق الآخر ليس على شيء، ومع أن الذين لا يعلمون وهم مشركو العرب لم يكونوا مؤمنين بالآخرة، فإنهم كانوا يدعون مثل دعوى اليهود والنصارى، يعني أنهم الأكمل والأفضل.



النص القرآني الحادي والعشرون
دعوى اليهود والنصارى وعباد الأوثان أنهم الأفضل

وقد أكذب الله الفرقاء الثلاثة فيما ادَّعاه كل فريق منهم، وهي أماني باطلة ليس لها دليل قويم تقوم عليه، والصواب من القول: إنّ أهل الفضل الذين يستحقون الجنّة هم الذين أسلموا وجوههم لله وحده لا شريك له، وسيحكم الله في يوم القيامة بين الفرقاء المتنازعين فيما ادَّعوه وتنازعوا فيه.

آيات هذا النص من القرآن الكريم

﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾(البقرة).

المعاني الحسان في تفسير هذه الآيات

١- دعوى كل من اليهود والنصارى أنه صاحب الجنة دون غيره:

أخبرنا الله تبارك وتعالى أنَّ كلا من اليهود والنصارى ادَّعى أنه صاحب الجنة دون غيره: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾، والمعنى أن اليهود قالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، وأن النصارى قالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً، وأجاز القراء أن يكون «هوداً» بمعنى يهودياً حذف منه الزائد، أو يكون جمع هائد.

وأخبرنا ربنا في سورة المائدة أن كل واحد من الفريقين ادَّعى أنه أبناء الله وأحباؤه: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾(المائدة:١٨).

وقد أكذبهم الله جميعاً فيما ادّعوه، فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾، أي هذا الذي يدعونه أماني كاذبة على الله سبحانه، وليس عندهم على ما يزعمونه حجة ولا برهان، ولذلك فإنه طالبهم أن يأتوا ببرهان على ما ادّعوه: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾، والبرهان: الحجة والدليل، أي هاتوا الدليل الدال على صدق ما تدعونه، وما زلنا ننتظر منهم أن يأتوا بالدليل ولا دليل.

> **يدَّعي اليهود والنصارى أن الجنة لهم دون غيرهم وأعلمنا ربنا أن ذلك ظنون وتخرّصات.. وأمرنا أن نطالبهم بالدليل**

وأكذبهم الله في سورة المائدة في دعوى كلٍّ منهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، فقال: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾(المائدة).

٢- أصحاب الجنة في حكم الله:

ثمَّ بيَّن الحقّ - تبارك وتعالى - من يستحق الجنّة فقال: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾، أي الأمر ليس كما يدعيه هؤلاء كذباً وزوراً، فالمستحق للجنّة هو الذي أسلم وجهه لله - تبارك وتعالى - وهو محسن، وإسلام الوجه لله، توجيهه إليه سبحانه، وإذا انقاد الوجه لله انقاد الجسد كله، وخصَّ الوجه بالذكر لكونه أشرف ما يُرى من الإنسان، ولأنه موضع الحواس.

وقوله: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي باتباعه ما جاءه من عند الله على رسوله ﷺ.

والمراد به إخلاص الدين لله الواحد الأحد، وقد قرر أهل العلم أن العمل لا يقبل عند الله إلا بشرطين: أحدهما أن يكون خالصاً لله وحده، والثاني: أن يكون صواباً موافقاً للشريعة، فمتى كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل.

ومن هذا النوع الذين يعبدون الله بعد بعثة الرسول ﷺ على غير منهجه، أعمالهم تكون يوم القيامة هباء منثوراً: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ (الفرقان)، وجاء في الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم، قول الرسول ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»(البخاري، ٢٦٩٧، ومسلم، ١٧١٨).

والذي يأتي بالعمل موافقاً للشريعة، ولكنه ليس بخالص لله مردود أيضاً، فإنَّ الله أغنى الأغنياء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك معه فيه غيره، تركه الله وشركه.

٣- دعوى كل من اليهود والنصارى ومشركي العرب أنه الأفضل:

تنازع كل من اليهود والنصارى ومشركي العرب الفضل فيما بينهم، فادَّعى اليهود أنهم هم الأفضل والأكمل عند الله، وقد سبق دعواهم أنهم أصحاب الجنة، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وقد ادَّعى النصارى مثل دعوى اليهود.

ومع أن مشركي العرب ليس لهم كتاب، ولا يؤمنون باليوم الآخر، فإنهم ادَّعوا الدعوى نفسها، وزعموا أنهم أصحاب الفضل والمنزلة العالية، وقد سماهم الله بالذين لا يعلمون في الآية التالية، فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

لقد اشتط كل فريق في رفض الطرف المقابل، فكل من اليهود والنصارى يدَّعي أن الآخر ليس على شيء يعتد به، بل إن هذه المقولة سرت إلى الطوائف المتنازعة من النصارى فيما بينهم، والطوائف المتنازعة من اليهود فيما بينهم، وادَّعى هذه الدعوى المشركون من العرب، وهم الذين لا يعلمون.

عرَّفنا ربنا تبارك وتعالى أن أصحاب الجنة هم الذين أسلموا وجوههم لله وأتقنوا أعمالهم له

٤- قضاء الله وحكمه بين الفرقاء المتخاصمين في يوم القيامة:

أخبرنا ربنا - تبارك وتعالى - أنه سيقضي في يوم القيامة بين هؤلاء فيما اختلفوا فيه في الدنيا: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

وهذا كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾(الحج).

فقه الآيات وفوائدها

بتدبير آيات هذا النص الكريم، يظهر لنا أن فيها من الفقه والفوائد ما يأتي:

١- يدَّعي كل من اليهود والنصارى أنَّ الجنّة لهم دون غيرهم من الناس، وأعلمنا ربنا أن ذلك ظنون وتخرصات، وأمرنا أن نطالبهم بالدليل الدال على صدق دعواهم.

٢- عرّفنا ربنا - تبارك وتعالى - أن أصحاب الجنّة هم الذين أسلموا وجوههم به، وأتقنوا أعمالهم لله، فهؤلاء هم أهل الجنة المثابون عند ربهم الذين لا يخافون من الآتي، ولا يحزنون على الأهل والذرية.

٣- يدَّعي اليهود أنهم الأفضل دون غيرهم من الناس، ويدَّعي النصارى أيضاً أنهم هم الأفضل دون غيرهم، ويدَّعي الذين لا يعلمون وهم مشركو العرب أنهم هم الأفضل دون غيرهم، وكلهم ليسوا كذلك، فكل من لم يؤمن بمحمد ﷺ وكتابه فهو كافر في نار جهنم، وقد أعلمنا ربنا أنه سيفصل في يوم القيامة في هذه القضية التي اختلف فيها العباد، ويُظهر الفريق الأفضل.■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

لماذا تحمد الله ولا تحمدني؟!

في إحدى مدن إيطاليا اشترى إيطالي بعض الطعام من حانوت لأحد المغاربة، فقال صاحب الحانوت: الحمد لله، فاستغرب الإيطالي، وسأل المغربي: لماذا تحمد الله؟ أنا الذي أعطيتك المال، فرد عليه المغربي: لا بل الله هو الذي أعطاني، وما أنت إلا سبب.

بهذه الإجابة النابعة من مسلم يعيش في الغرب، ولكنه لم يذب هناك، بل حافظ على هويته، واعتز بإسلامه، ونشر عقيدته بسلوكه اليومي، وتعامله مع غير المسلمين ممن يغْشون حانوته، انقلب ذلك الإيطالي، بعد أن هزت هذه الإجابة - على بساطتها، وعمقها في آن واحد - قلب ذلك الرجل، وقرر بعدها البحث عن هذه العقيدة، ثم إشهار الإسلام..

فقد يتردد البعض خاصة ممن يعيشون في الغرب، أو في بلاد غير المسلمين من تطبيق دينهم، أو عقيدتهم أمام أهل تلك الديار خوفاً من الانتقاد، أو الاستهزاء، أو النظر إليهم بنظرة دونية، مما يجعلهم يتنازلون عن الكثير من قيمهم وأخلاقهم، ومعتقدهم، طمعاً في الدنيا، وما يزالون كذلك حتى لا يبقى من الإسلام عندهم إلا أسماؤهم (محمد، عبد الله، عبدالرحمن، خالد، عمر.. وغيرها).

وهم بعيدون كل البعد عن الإسلام، بل إن بعضهم يستحيي حتى من اسمه، ويلجأ إلى تغييره إلى (جورج، وديفيد، وإدوارد، ميشيل.. وغيرها) حتى لا يوصف بالتخلف، ولا ينظر إليه نظرة دونية.

ولكن يبقى الكثير ممن هاجر إلى تلك الديار أو ذهب دارساً، يعتز بإيمانه وإسلامه، وينقل لهم أروع صور الإسلام، ويتسبب في إسلام الكثير منهم، حتى وإن كان رداً بسيطاً كرد صاحب الحانوت عندما اشترى منه ذلك الإيطالي (الحمد لله)، فهل نعي أثر الاعتزاز بالدين، ونتذكر قول ربنا: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (فصلت).■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير»





حظر مادة مسرطنة في معاجين الأسنان ومستحضرات التجميل





قررت الهيئة العامة للغذاء والدواء بالسعودية منع استخدام مادة «الترايكلوسان» المستخدمة حالياً كمادة حافظة في مستحضرات التجميل ومعاجين الأسنان، بعد أن اتضح - من خلال الدراسات - أن المادة غير آمنة؛ بسبب تفاعلها مع مادة الكلور الموجودة في الماء، ما ينتج مادة سامة ومسرطنة، أثبتت الدراسات أنها قد تتسبب في حدوث تشوّه للأجنة.

وقالت الهيئة في بيان لها: إنها ستعمل مستقبلاً على تحذير المواطنين من أي منتجات تضاف لها هذه المادة.

وخاطبت هيئة الغذاء والدواء عدة جهات بينها الجمارك، ومجلس الغرف السعودية، والشركات المعنية، معلنة منعها بشكل كلي استخدام هذه المادة وطلب استبدال مواد أخرى آمنة بها، مرفقةً مع الخطاب تقريراً أعد حول سلامة استخدام المادة في مستحضرات التجميل.

وكانت دراسات عالمية ربطت قبل عدة أشهر بين المادة الكيميائية في معاجين الأسنان والصابون وإصابة الأجنة في الأرحام بتلف دماغي.

وأشارت النتائج البحثية الجديدة إلى أن مادة «ترايكلوسان» تعوق تدفق الدم إلى الرحم، الأمر الذي يحرم دماغ الجنين من الحصول على الأكسجين الذي يحتاجه لينمو بصورة سليمة.■

شريحة لتحليل الدم تكشف عن الأمراض الخطيرة خلال ١٠ دقائق

طور علماء في مجال الطب جهازاً جديداً لتشخيص الأمراض الخطيرة بدقة متناهية وفي وقت قصير؛ دون الحاجة لإثارة التفاعلات الكيميائية في جسم المريض أو إخضاعه لسلسلة من التحاليل المخبرية التي قد تكون مكلفة ومعقدة، وتقدم الرقاقة تشخيصاً دقيقاً للأمراض الخطيرة مثل الأورام السرطانية وأمراض القلب والسل في غضون ١٠ دقائق.

والجهاز عبارة عن شريحة صغيرة تحمل اسم «نظام ميكروفلويديك لتحليل الدم»، وتعمل من تلقاء نفسها؛ حيث يمكنها إجراء تحليل كامل للدم؛ دون استخدام الأنابيب والمعدات الأخرى المستخدمة عادة في تحاليل الدم.

ووفقاً للدراسة، فإن الرقاقة أو الشريحة تتلقى عينة من الدم فتوزعها عبر قنوات صغيرة لفصل مادة البلازما من خلايا الدم، وتعمل الجاذبية على سحب عينات الخلايا إلى منطقة كشف العلامات البيولوجية.



هذا الاكتشاف يعتبر طفرة في مجال التشخيص الطبي العالمي، كما يتيح للأشخاص العاديين الكشف بأنفسهم عن الأمراض الخطيرة - مثل فيروس نقص المناعة البشرية أو السل - في غضون دقائق. يذكر أن تكاليف إنتاج الشريحة بسيطة كما أن صغر حجمها وسهولة استخدامها يسمح بنقلها بكل سهولة إلى أي مكان وفي أي وقت، ويمكنها بذلك أن تساهم في إنقاذ حياة الملايين.■

إحصاء خلايا سرطان الرئة يساعد على التنبؤ بتطور المرض

اكتشف علماء بريطانيون أن إحصاء عدد الخلايا السرطانية التي تدور في دم المريض يُمكن أن يساعد على تحديد مدى شدة المرض والتنبؤ بالعلاج المناسب.

وقام الباحثون بالنظر في عدد الخلايا السرطانية الموجودة في عينات دم ١٠٠ مريض مصاب بنوع من أمراض السرطان، يُعرف بسرطان الرئة غير صغير الخلايا، قبل وبعد الخضوع لجرعة علاج كيميائي.

ووجدوا أن مرضى سرطان الرئة الذين لديهم خمس أو أكثر من الخلايا السرطانية في الدم يعانون معدلات نجاة ضعيفة، وأن إجمالي العمر الافتراضي لهم لا يتجاوز ٤ أشهر بينما يصل إلى ٨ أشهر للمرضى الذين لديهم عدد أقل من الخلايا السرطانية المتجولة.

واقترحت النتائج أن إحصاء عدد خلايا الأورام المتجولة يمثل طريقة بسيطة لمعرفة مدى استجابة المريض للعلاج خلال أسابيع قليلة من بدئه، كما أن معرفة متى تبدأ أعداد هذه الخلايا في الزيادة يُمكن أن تعطي الأطباء خيار البدء في علاج آخر أكثر تأثيراً.

يُذكر أن سرطان الرئة مرض فتّاك يقتل ما يقرب من ١,٢ مليون شخص في العالم كل عام، ويُعد من أسوأ معدلات النجاة بين جميع أمراض السرطان.■



٧ نصائح للحوامل للتغلب على دوار الصباح



الغثيان والدوار من الأعراض الشائعة بين السيدات الحوامل، وعلى الرغم من أن تلك الأعراض عادة ما تعرف بـ«دوار الصباح»؛ فإنها قد تستمر مع هؤلاء السيدات طوال النهار، وللتغلب على هذه المشكلة نقدم هذه النصائح:

- قومي بإعداد عدة وجبات صغيرة أثناء اليوم لتجنب الإحساس بالجوع الشديد ثم الامتلاء.
- التزمي بتناول الطعام غير الحريف (الحاد)، وتناولي الطعام الخفيف الخالي من الدهون والتوابل.
- لا تأكلي شيئاً ذا رائحة قد تزعجك أو تشعرك بالغثيان.
- تناولي الطعام المليء بعنصر الكربوهيدرات مثل الأرز الأبيض أو البطاطس السادة.
- احتفظي ببعض البسكويت الخفيف المملح بجوار سريرك، وتناولي القليل منه قبل قيامك من السرير كل صباح.
- ضعي شريط المعصم الخاص بالضغط الإبري الذي يستخدمه البعض لتجنب دوار البحر.
- بعض النساء تحدث لهن متاعب من تناول الفيتامينات التي تحتوي على عنصر الحديد، والتي تتناولها السيدات قبل الوضع، إذا كنت من بين هؤلاء فعليك استشارة طبيبك الخاص.■

عمليات للقلب بأجهزة خاصة لا تتطلب فتح الصدر

بدأ أطباء تشيك بتطبيق واسع للطريقة الجديدة في إجراء بعض عمليات القلب، عبر استخدام أجهزة خاصة لا تتطلب فتح الصدر لإجراء العمليات الجراحية.

هذه الطريقة تتطلب فقط جهازاً خاصاً وعمل شق طوله ٦ سنتيمترات من الجانب، غير أن هذه العملية لا تعالج إشكالات القلب كافة.

يشار إلى أنه بهذه الطريقة يتم إجراء العمليات الخاصة بإصلاح صمامات القلب المتضررة أو إجراء تصحيح للرجفان الأذيني؛ في حين لا تتم فيها عمليات فتح الشرايين المسدودة.

ويُذكر أن العمليات التي تتم بهذه الطريقة تترك آثاراً بسيطة على الجسد، الأمر الذي تثمنه النساء بشكل كبير، وأن أكثر من ١٥٠ مريضاً من التشيك أجريت لهم بنجاح هذه العمليات عبر هذه الطريقة الحديثة.■

العيش في المناطق العالية يقلل احتمال الوفاة بأمراض القلب

أظهرت دراسة أمريكية جديدة، أن من يعيشون في منطقة عالية عن سطح البحر، حيث البيئة منخفضة الأكسجين، هم أقل عرضة للموت بأمراض القلب.

وأضافت أن معدلات الأكسجين الأقل تثير بعض الجينات التي قد تغيّر طريقة عمل عضلات القلب، وتنتج أوعية دموية جديدة تخلق سبلاً جديدة لتدفق الدماء إلى القلب.

لكن الدراسة أشارت إلى أن العيش على مستوى أعلى من ٤٩٠٠ قدم فوق سطح البحر، مضر لمن يعانون من مرض الانسداد الرئوي المزمن.



وتبيّن في الدراسة - التي استغرقت ٤ سنوات وشملت تحليل شهادات وفاة من كل أنحاء الولايات المتحدة وأسباب الوفاة والعوامل الاقتصادية والاجتماعية وبيانات أخرى - أن أعلى عمر متوقع كان بين ٧٥,٨ - ٨٧,٢ عاماً للرجال، وبين ٨٠,٥ - و٨٢,٥ عاماً للنساء.■



الخوف من الله ومراعاة حقوق الرعية

إذا أردنا الحديث عن أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وأرضاه، فلن أستطيع في هذه المساحة الضيقة أن أتكلم كثيراً عن مناقبه وأفعاله وخوفه من الله عز وجل.

ولكن نأخذ مقطعاً من حياته: عندما توفي ابن عمه سليمان بن عبدالملك، وكان عائداً من المقبرة بعد دفن ابن عمه، فدخل بيته، وكان الوقت قبل أذان المغرب فأراد أن يرتاح قليلاً، ثم يتجهز لصلاة المغرب وبعدها يبدأ بترتيب ومتابعة أمور المسلمين الداخلية والخارجية، وإذا بابنه «سليمان» يفاجئه ويقول: يا أبتاه، ما أنت فاعل الآن؟ قال: سوف آخذ قسطاً من الراحة، ثم أبدأ لتحضير أمور المسلمين، فردّ عليه ابنه: يا أبت أتضمن أن تنام ثم تفيق من نومك، وحقوق المسلمين لم تكتمل، فدمعت عينا أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، وأخذ برأس ابنه وقبله وقال: الحمد الله الذي رزقني ابناً يعلمني ويذكرني بحقوق الرعية، فوثب من مكانه، وخرج إلى الرعية وبدأ بقضاء حقوق الرعية أولاً بأول، هذا عمر بن عبدالعزيز وابنه، وهذه التربية الفذة التي تربى عليها تربية إسلامية لحب الله ثم الناس والرعية حتى يرضي الله ويرضي نفسه؛ لأنه يعلم أن بعد الموت حساباً.. ومن بين الحساب حقوق الرعية، والرعية هم الشعب والمواطنون، والرعية أيضاً عائلة الإنسان في بيته، وكما قال الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (الحديث).

فنسأل الله أن نكون مؤدين لحقوق رعيتنا حيثما كانوا حتى نلقى الله وهو راض عنا.■

منصور إبراهيم العمار - السعودية



السُّقوط المدوِّي لـ «الليبرالية» في تونس ومصر

قبل ثلاثة عقود أو أكثر نشط دعاة التغريب في التبشير بالعدالة والمساواة والحرية في أنظمة جديدة يراد لها أن تحكم البلاد العربية والإسلامية، وتحكمها وتسيرها «العلمانية والليبرالية» بعيداً عما يسمّونه «الأيديولوجيا» والمقصود بها التعاليم الدينية بعامة.. وهم يساوون بين الإسلام وغيره؛ وإن كانت معاداتهم للإسلام أشد وأقوى؛ لأنه هو الدين الحق الحي الباعث على العزّة والاستقلال والمعادي للذّل والتخلف والظلم بأنواعه وصوره المتعدِّدة.

وتحقق لأولئك ما أرادوا فتأسست دول على أسس ليبرالية علمانية مخلصة لتوجهاتها، وعاشت ملايين البشر والأمم تترقّب آثار تلك الشعارات: العدل.. المساواة.. الحريَّة.

ومضت الأعوام والدول تتسابق في ذلك الاتجاه؛ فالأحكام الوضعية المنسوخة من القوانين الأوروبية هي دساتير تلك الدول.. ولكن تلك الدول (الأم) في أوروبا حققّت قدراً من شعاراتها، فوجد في تلك الدول عدل ومساواة وحريَّة على اختلاف في تطبيقاتها.

أما الدول (الوليدة) في العالم العربي فصارت مسخاً مشوهاً، وأصبحت نقمة على شعوبها ووبالاً عليها.. فقد حققت قدراً عالياً من الظلم وكتم الأنفاس لكل من خالفها مهما كانت درجة مخالفته.. فتفننت في بناء السجون والمعتقلات، وورمت خزائن الحكام وأعوانهم من الأموال والثروات، وفي المقابل عاشت الشعوب في فقر وتخلف وقهر، ولم تُجد محاولات التصحيح ونداءات الاستغاثة لتغيير الوضع ورفع الظلم ومنح الحقوق لأصحابها.. وإنّما صمَّ منظِّروا تلك الدول آذانهم، ولم يعرفوا للتفاهم مع الشعوب الكادحة المسحوقة سوى أسلوب السجن والجلد وكيل التهم والتهديد والوعيد واستبعاد عقاب الله ونقمته.

ومع كل ذلك بقي خطباء الليبرالية يمجدونها، ويدعون لها طوال تلك العقود السابقة، ولم يلتفت واحد منهم ليرى كم عدد ضحايا الحكم الليبرالي، ولم يسمع لنداء واحد يصور ويلاته وجرائمه وإنّما بقي الليبراليون والعلمانيون أوفياء لأفكارهم ودعواتهم، والنموذج الشرقي والغربي هو محرابهم الذي يتّجهون إليه ويتغنّون به.

حتى إذا طفح الكيل وبلغ السيل الزُّبى ثارت الشعوب لتطالب بالحريَّة والعدالة والمساواة، لتطالب بالحفاظ على ثروة البلاد ومنع المحسوبيات واستئثار فئة خاصة بالمال والمناصب!!

إنّ السقوط المدوِّي في تونس ومصر ليس سقوطاً لفرد فقط، ولم تطالب الشعوب بسقوط ذلك الفرد وحده فحسب.. وإنما كان السقوط المدوّي سقوطاً لشعارات الليبرالية والعلمانية.

إنّ العرب والمسلمين مدعوون إلى كتاب الله تعالى فهو الحكم فيما نعاني منه من أوضاع سيئة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).■

عبد العزيز بن صالح العسكر





مهندس مسيحي يناشد قادة الجيش إنقاذ مصر من غطرسة الكنيسة

لقد كتبت قبل ثورة يناير مناشداً عقلاء القبط أن يتدخلوا لفك أسر السيدتين «وفاء قسطنطين» و«كاميليا شحاتة» من قرصنة الكنيسة غير المسبوقة، وذلك بعد أن اعترفت الكنيسة ممثلة في «الأنبا أغابيوس» في البرنامج التلفزيوني «الكرمة نيوز» بحضور مجدي خليل إذ قال «أغابيوس»: إن الكنيسة تقوم بغسل مخ السيدة «كاميليا» من غسيل المخ الذي غُسل لها!! وكأن السيدة «كاميليا» قاصر، أو طلبَت من الكنيسة الأرثوذكسية غسل مخها من غسيل مخها السابق!! وهذا اعتراف واضح وعلى الهواء أن الكنيسة تعرف مكان السيدة «كاميليا»، بل وتقوم بغسيل مخها فعلاً..

إنني أكرر بعض مما كتبت سابقاً قبل الثورة عن شروط سلامة وأمن هذا الوطن(مصر):

١- «شلح» زكريا بطرس، واعتذار الكنيسة إلى الشعب المصري عما قاله من إساءات.

٢- فك أسر الرهينتين (كاميليا شحاتة ووفاء قسطنطين)، والاعتذار إلى الشعب المصري عن أعمال القرصنة، والخطف التي قامت بها الكنيسة الأرثوذكسية على أن يؤخذ رأي السيدتين في معتقدهما أمام الإعلام وعلى الهواء مباشرة حقناً للدماء.

٣- الاعتذار عما قاله «مكرم الذي يسمى بيشوي» إلى الشعب المصري، وأن يبقى في مكانه الطبيعي في الدير حتى توافيه المنية.

٤- الإصلاح الفوري للكنيسة الأرثوذكسية لضمان عدم تكرار مثل هذه الكوارث، وتطهيرها مما يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس.



م. هاني سوريال

وأزيد على ذلك:

١- فك أسر الرهينتين (كاميليا شحاتة ووفاء قسطنطين) فوراً، والإفراج عن أي سجينات أخريات، وذلك بمساعدة وإشراف القيادة العامة للقوات المسلحة، بل وتفتيش كل أديرة وكنائس مصر إن لم تستجب القيادة الكنسية الحالية طواعية بتسليم كل المحبوسين والمحبوسات لديها درءاً لكارثة قد تأكل الثورة والأخضر واليابس.

٢- محاكمة كل المسؤولين من قيادات الكنيسة الأرثوذكسية مهما كانت مناصبهم عن تلك الجرائم، وبتهمة الإضرار العمد بأمن وسلامة هذا الوطن، وخطف وإرهاب مواطنين، فلا أحد يعلو على القانون.

٣- إصدار أمر قضائي فوري بعزل ونقل جميع الرهبان في هذه الكنيسة إلى الأديرة التي جاؤوا منها، ومنع الزوار من الشعب القبطي درءاً للمفاسد الأخلاقية جراء اختلاط هؤلاء المحرقين (الرهبان) بنسائنا وفتياتنا بل وصبياننا، وتشكيل لجنة لإدارة الكنيسة ليست من المليين القدامى.. مقَبِّلي الأيادي والأحذية.

إنني أناشد القيادة العامة للقوات المسلحة أن تضع هذه الطلبات موضع التنفيذ العاجل قبل أن تضطرب الأمور وتتعقد، وإنني من منَطلق حقوقي وإنساني أقف بجانب إخواني وأخواتي المسلمين والمسلمات في مطالبهم العادلة، بل وأحس بالخزي والعار من الموقف الذي تقوم به كنيستي القبطية تجاه كل المصريين.■

هاني سوريال

مهندس مصري - أستراليا

ثورة مصر.. وأولويات المرحلة

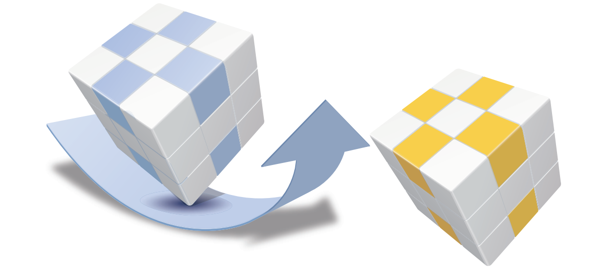
من شدة غباء مسؤولي النظام الساقط أنهم يراهنون على الثورة المضادة، وكأنهم لا يعلمون أن عجلة التاريخ لا تعود إلى الوراء أبداً، وأن الشعب المتحفز سيدمرهم تدميراً إذا أطلوا برؤوسهم القبيحة كَرّة أخرى.

والخوف على الثورة المصرية ليس من ثورة مضادة، ولكن من فوضى مضادة!!

وأكثر ميزة ميزت الثورة المصرية وأعطتها الجانب الأكبر من شرعيتها، أنها ثورة شعبية ليس لها قائد، تكاد تنقلب إلى عيب خطير فيها، فيجب أن تكون هناك قيادة موحدة تلتف حولها الجماهير على قلب رجل واحد يتحدث باسمها، ويحسم خياراتها، وتثق فيه وفي نواياه وتوجهاته وقراراته، وتعطيه المهلة إذا طلبها، والدعم إذا احتاجه، والهدوء إذا نشده!

مخطئ من يظن أنها دعوة إلى دكتاتورية أخرى تؤله الحاكم، فهذا أمر مجه الشعب ولن يقبله مرة أخرى، وأودعه التاريخ خزائن ذكرياته، ولكن ليس من العقل أيضاً ترك تصريف الأمور اليومية، والأخطار المحدقة، والمؤامرات المُحاكة للجماهير الغفيرة، وأرى ضرورة الإسراع بانتخاب المجالس النيابية وانتخاب رئيس الجمهورية، بأسرع مما يخطط له المجلس العسكري، لأن هذا سيقضي على الأمل الضئيل لدى فلول النظام الساقط في نجاح أي مؤامرة على الثورة وعلى الشعب.. ولأن هذا الانتخاب سيجعل لمصر قيادة موحدة قادرة على اتخاذ القرار، ممثلة للشعب وتحظى بثقته واحترامه، وأهم من ذلك السمع والطاعة منه.■

د. عادل درغام

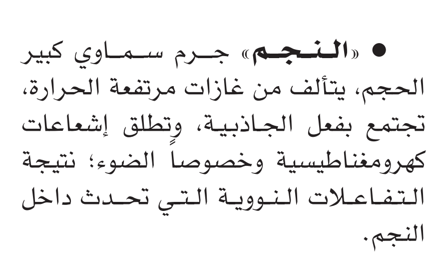

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

نصائح مفيدة

- للتخلص من النمل؛ ضع قشر الخيار في المكان الذي يخرج منه النمل.
- للحصول على مكعبات نقية من الثلج؛ اغلِ الماء أولاً.
- لجعل المرايا تلمع؛ امسحها بـ«السبيرتو».
- لنزع العلكة عن الملابس، ضع الثياب في مجمد الثلاجة لمدة ساعة.
- لتبييض الملابس؛ ضعها في ماء مغلي مضافاً إليها شريحة ليمون لمدة عشر دقائق، ثم اغسلها.
- لإعطاء الشعر لمعاناً؛ أضف ملعقة صغيرة من الخل للشعر ثم اغسله جيداً.
- لإزالة رائحة السمك من اليدين؛ غسل اليدين بقليل من خل التفاح.
- للتأكد من صلاحية المشروم؛ رش قليلاً من الملح على الفطر، فإذا تحول لونه للون الأسود؛ فإنه جيد، وإن تحول للأصفر؛ فإنه سام.■

جولة في عالم الفضاء




● «**النجم**» جرم سماوي كبير الحجم، يتألف من غازات مرتفعة الحرارة، تجتمع بفعل الجاذبية، وتطلق إشعاعات كهرومغناطيسية وخصوصاً الضوء؛ نتيجة التفاعلات النووية التي تحدث داخل النجم.

● «**المذنب**» جرم سماوي ضبابي يدور حول الشمس، ويتميز بذيل طويل، لا يظهر إلا عندما يقترب المذنب في مداره من الشمس.

● **مجرة «درب التبانة»** هي مجرة لولبية الشكل، لها أذرع ضخمة عدة تلتف حول نتوء مركزي بسماكة ١٠,٠٠٠ سنة ضوئية. ويبلغ قطر الأسطوانة حوالي ١٠٠ ألف سنة ضوئية، وتحيط بها غيمة أكبر منها مؤلفة من غاز الهيدروجين، معوجة ملتوية عند أطرافها في شكل أنصاف دوائر، وقد بلغ عدد النجوم الموجودة في مجرة «درب التبانة» - حسب حسابات الفلكيين - مئات المليارات.

و«درب التبانة» هي واحدة من مئات الملايين من المجرات المشابهة الواقعة في مجال رؤية التلسكوبات الحديثة.

وأفضل الأوقات لرؤية «درب التبانة» من المناطق المعتدلة الواقعة في نصف الكرة الشمالي هي ليالي الصيف الصافية التي يغيب فيها القمر.

وتبدو المجرة كشريط مضيء غير متناسق يلف السماء من الأفق الشمالي الشرقي إلى الأفق الجنوبي الغربي.■

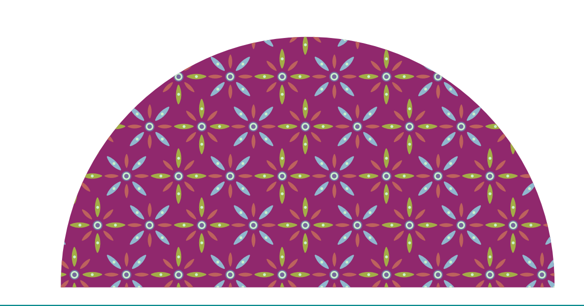
الولاية والتعلق بالأولياء

يقول الشيخ بن باز يرحمه الله: الأولياء هم الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم بإحسان، وهم أهل التقوى والإيمان، وهم المطيعون لله ولرسوله؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾(يونس)، فهؤلاء هم أولياء الله الذين أطاعوا الله ورسوله واتقوا غضبه، فأدوا حقه وابتعدوا عما نُهوا عنه، فهؤلاء هم الأولياء وهم المذكورون في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾(الأنفال:٣٤). وليسوا أهل الشعوذة ودعوى الخوارق الشيطانية والكرامات المكذوبة.

وأصحاب الرسول ﷺ هم أتقى الناس وهم أفضل الناس بعد الأنبياء، ولم يحصل لأكثرهم الخوارق التي يسمونها كرامات.

ولا يجوز لأحد أن يُنذر للأولياء، ولا يذبح لهم ولا يسألهم شفاء المرضى أو النصر على الأعداء أو غير ذلك من أنواع العبادة لقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ (الجن).

ولا يجوز الطواف بقبور الأولياء ولا غيرهم؛ لأن الطواف يختص بالكعبة المشرفة، ومن طاف بالقبور يتقرب إلى أهلها؛ فقد أشرك كما لو صلى لهم أو استغاث بهم أو ذبح لهم.■



معلومات إسلامية

● **من الصحابي الذي أعطاه الرسول ﷺ مفتاح الكعبة عند فتح مكة؟**

– عثمان بن طلحة.

● **ماذا تعرف عن انشقاق القمر؟**

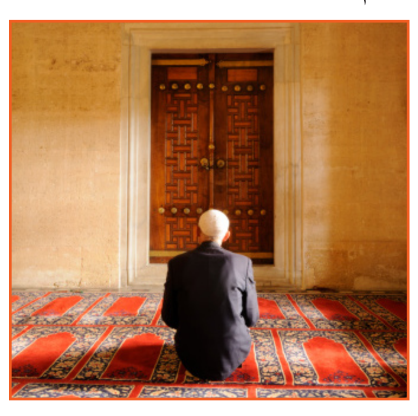
– إن كفار مكة قالوا للرسول ﷺ: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، ووعدوه بالإيمان إن فعل، وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما طلبوا؛ فانشق القمر نصفين؛ نصفاً على جبل الصفا، ونصفاً على جبل قيقعان المقابل له، حتى رأوا حراء بينهما.

● **مَنْ الذي باع نفسه ابتغاء مرضات الله؟**

– هو صهيب بن سنان. قال له الرسول ﷺ: «ربح البيع أبا يحيى»، والآية التي نزلت فيه هي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝٢٠٧﴾(البقرة).

● **هل جُرد الرسول ﷺ من ملابسه عند تغسيله؟ ومَنْ غسّله؟**

– تم تغسيل النبي ﷺ في ثيابه ولم يُرَ منه شيء مما يُرَى من الميت، وغسّله كل من: علي بن أبي طالب، والعباس بن عبدالمطلب، والفضل بن العباس، وقُثَم ابن العباس، وأسامة بن زيد، وشُقران مولى الرسول (رضي الله عنهم أجمعين)، وشهد غُسله أوس ابن خَوْلِّي رضي الله عنه، لكنه لم يغسِّل معهم.■



أمثال وأقوال

– الإنسان بدون أمل كالوردة بدون ماء.

– إذا انتظرت «الحظ» فقد يأتيك يوماً، ولكن قد تكون غير موجود.

– الدنيا يهوى إليها الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل.

– قد تنسى من شاركك الضحك، لكنك لن تنسى من شاركك البكاء.

– أن تموت واقفاً أفضل من أن تعيش تحت الأقدام.

– الابتسامة كلمة طيبة من غير حروف، وهي جواز السفر إلى القلوب.

– إذا اخترت الحياة على الهامش؛ فاعلم أنك ستموت بدون عنوان.

– لا تدع قطار حياتك يتوقف كثيراً على «محطة» اليأس، واحتفظ دوماً بـ«تذكرة» الأمل!■



علاج الإحباط والاكتئاب بالتأمل

هناك طريقة حديثة لعلاج الاكتئاب، وهي العلاج بالنظر وبتأمل ألوان الطبيعة، ويقول الباحثون: إن النظر إلى الحدائق يثير البهجة في النفوس، وإن التأمل ساعة كل يوم في الأشجار والورود وألوانها الزاهية يعد طريقة فعالة لعلاج الاكتئاب والإحباط وكثير من الحالات النفسية المستعصية.

وهذا ما اختصره لنا القرآن بكلمات وجيزة وبليغة في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝٦٠﴾ (النمل).

تأملوا معنا هذا الربط الرائع بين الحدائق والبهجة ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾! ألم يسبق القرآن علماء الغرب والشرق إلى اكتشاف هذه الحقيقة؟!■

من الأوائل

– أول من أظهر التوحيد بمكة قس ابن ساعدة، وورقة بن نوفل، وكانا من أهل الفتر.

– أول من كتب «لا إله إلا الله محمد رسول الله» على العملة الحجاج بن يوسف الثقفي.

– أول صلاة جمعة تقام في الأزهر، كانت في سنة ٩٧٢م.

– أول دار للدعوة إلى الإسلام هي دار الأرقم بن أبي الأرقم.

– أول من هاجر إلى الحبشة عثمان بن عفان وزوجته رقيّة بنت رسول الله ﷺ.

– أول من هاجر إلى الحبشة من بني مخزوم أبو سلمة بن عبدالأسد، مع امرأته أم سلمة بنت أبي أمية.

– أول من ولد بالحبشة هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.■





أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

«جهاز الأمن الوطني» في مصر

كثير من الحروف تحتاج إلى نقَاط، خاصة بعد أن كشفت الثورة الكثير من المجاهيلَ والمفاجآت، فقد عاش المجتمع المصري أبعد ما يكون عن كل المؤثرات التي تتحكم فيه وتوجهه.. فالطبقة الحاكمة وأذنابها وأدواتها تعيش في برجها العاجي، بينما يقاسي بقية المجتمع ويعاني من الإهمال والقهر والفساد والفقر والجهل والمرض.

أولى هذه الحروف؛ هو ما يختص بأمن المجتمع المصري.. فقد رُصِدَتْ قوى الأمن المصري لتكون في خدمة النظام الحاكم، ولتحافظ على الكرسي وشاغلي الكرسي، دونما نظر لأمن المجتمع أو الاهتمام به.

واحتل جهاز أمن الدولة قمة الهرم، وأصبح الحاكم بأمره، فلا يُعيَّن مصري في أي موقع إلا بإذنه، ولا يتحرك أي إنسان إلا إذا كان راضياً عنه، حتى أصبحت مقدرات الدولة بين أصبعين من أصابع مخبر مباحث أمن الدولة.

ويكفي أن أذكر على سبيل المثال لا الحصر، أنه لم يكن يُسمح لأي عالم مصري - مهما كان قدره - أن يُشارك، أو يُلَبِّي أي دعوة علمية عالمية إلا بأمر السيد مخبر مباحث أمن الدولة.. ناهيك عن مداهمات و«غزوات الفجر» التي قلبت الأمن خوفاً وترقباً، وبثت الرعب والخوف في نفوس الجميع.

وتنسمنا الحرية.. وكان من أول المطالب، وأكثرها إلحاحاً، حل جهاز أمن الدولة، والتخلص من أفراده الذين تربوا ونشؤوا على التعامل مع أفراد المجتمع المصري بكل عداء واستعلاء وفساد.. وتم هذا الأمر، وتنفسنا الصعداء، وتيمنًا خيراً.

ولكن خاب الأمل، وتجدد الإحساس بعدم الأمن، عندما تمخض الجمل فولد فأراً، لقد أعلنت السلطة عن إنشاء جهاز جديد يُسَمَّى «جهاز الأمن الوطني»، وللأسف الشديد، وبكل استهتار بمشاعر الناس والمجتمع بكل طوائفه، يُعاد تكوين الجهاز من هؤلاء الضباط والمخبرين الذين تلوثت أيديهم بدماء الأبرياء.. بل إن بعضهم تمت ترقيته ليحتل مراكز قيادية في ذلك الجهاز، الذي تظلله ظلال من الشك والريبة.

ألا فليعلم قادة البلد أننا كمجتمع مصري لن نثق في هؤلاء الذين كانوا بالأمس عصاً غليظة في يد مجرمي النظام السابق، ولن نرضى بهذا الاختيار الذي جانبه التوفيق.

فهل يُعقل أن يبقى هؤلاء المجرمون على سدة السلطة، وهم يحملون في قلوبهم كل معالم الحقد والقهر والسطو والانتقام من أبناء الثورة الشرفاء.

هل يليق أن يبقى «فؤاد علاَّم»؛ ذلك الذي عذب وقتل «كمال السنانيري» يرحمه الله وعذّب الكثيرين ويُعرف بأنه الخبير والعالم ببواطن الأمور؟ هل يليق أن ضباط أمن الدولة في السويس وبني سويف - على سبيل المثال لا الحصر - في جهاز الأمن الوطني الجديد؟

سوف يقف الشعب بكل قوة أمام هذا التحدي لأمن مصر، ولن يسمح أن تعود تلك الشرذمة لتنال من أمن المجتمع، والتحكم في مقدراته.

لن نتيح لهذه المجموعة من الذين عاثوا في الأرض فساداً، وكمموا الأفواه، ووأدوا الحريات، وتحكموا في كل ما يمس المصري.

لابد من تطهير جهاز الأمن المصري من كل الذين شاركوا وساهموا في كتابة هذا التاريخ المشين، الذي يشهد عليه الضياع الأمني، والتخلف العلمي، والتدني الصحي والاجتماعي والاقتصادي، والذي كان من أهم أسبابه وأركانه هذا التسلط الرهيب لقوى البطش.

أعيدوا النظر في اختيار من يخلص الأداء لهذا الوطن، وكفانا سنون الضياع والتخلف، ويكفي تماماً أن يتولى الأمن العام المصري كفالة الأمن للمصريين، ولا داعي لهذه الأجهزة المشبوهة التي تسببت في هذا الكم الهائل من المآسي التي تحتاج إلى جهد جهيد حتى نتخطاها.

حرف آخر يحتاج إلى نقاط؛ هو محاولة الالتفاف على نتائج الاستفتاء إرضاء لدعاة العلمانية.. وإلى لقاء في تفصيل عن هذا الموضوع.

وإن غداً لناظره قريب.■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين